الخميس 9 تموز 2020
العدد 4095 السنة الرابعة عشرة
Jeudi 9 Juillet 2020 no 4095 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بومبيو يرد على نصرالله محدّداً مواصفات «حكومته» اللبنانية

واشنطن: استيراد النفط من إيران ممنوع [2]

انتهى الأمر بوزارة الاقتصاد إلى إعداد لائحة ملغومة من السلع التي يختلط فيها الأساسي بما يمكن الاستغناء عنه (مروان طحطح)

الدعم المنهوب سلفاً
السلّة «الملغومة»!

[4 ـ 5]

قضية

رفع تسعيرة النقل العام... والمعاينة الطبية

6

سوريا

العشائر تصعّد في وجه الاحتلال الأميركي **نحو المقاومة الشاملة**

12

قضية

عداء واشنطن للصين يكبر **بكين تهدّد أمننا القومي**

14

المشهد السياسي

بومبيو يردّ على نصر الله محدّداً مواصفات «حكومته» اللبنانية

واشنطن: استيراد النفط من إيران ممنوع

بين تصريح وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو وزيارة قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي لبيروت، عاشت السياسة اللبنانية على وقع تحليل الخطاب والزيارة. أميركا لا تريد أن تخسر لبنان لصالح حزب الله، لكنها في الوقت عينه تريد أن تكون لها «حكومتها» في بيروت. حكومة سبق أن حددت مواصفاتها السفيرة دوروثي شيا، قبل أن يعلن بومبيو أمس رغبته في «دعم اللبنانيين لتأليف حكومة ناجحة»!

أزمة الكهرباء لم تنته بعد. وعدُ وزير الطاقة بتحسن التغذية بدءاً من وصول باخرة الفيول الأولى لم يتحقق. مراكز رسمية ووزارية كانت أمس عاجزة عن أداء مهامها بسبب انقطاع الكهرباء. صارت الساعة مربوطة على توقيت بواخر الفيول التي تتأخر أو تعرقل وصولها إجراءات خارجية وداخلية.

العتمة التي سيطرت على لبنان يوماً إضافياً، لم تحجب أمس التحركات الأميركية ربطاً بالملف اللبناني. أمس بدا الأميركيون غير بعيدين عن مضمون التحذير الذي وجّهه لهم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في خطابه أول من أمس. نصر الله كان توجه إلى واشنطن بالقول: «سياستكم بخنق لبنان ستقوّي حزب الله

> **بومبيو: دعمنا سيستمر ما دام حزب الله لا يسيطر على الحكم**
>
> **وزير الخارجية الفرنسي يطالب بالإصلاحات ويعلن زيارة بيروت قريباً**

وتضعف حلفاءكم ونفوذكم، ولن يجد الناس أمامهم ملاذاً إلا المقاومة وحلفائها». والإدارة الأميركية لم تتأخر بالرد. وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ركّز على الفصل بين مواجهة الحزب وإبداء الاستعداد لمساعدة لبنان. فقال: «الولايات المتحدة ستساعد لبنان على الخروج من أزمته طالما أنه لا يتحول لبنان إلى دولة وكيلة لإيران». قال أيضاً إن الدعم سيستمر طالما أن لبنان ينفّذ الإصلاحات وأن حزب الله لا يسيطر على الحكم. في الوقت عينه، وفي إشارة تكشف مرة جديدة العوائق التي تضعها الولايات المتحدة الأميركية أمام خروج لبنان من أزمته، أعلن بومبيو أن بلاده ستمنع إيران من تصدير النفط إلى لبنان. وغلّف وزير الخارجية الأميركي موقفه هذا بالعقوبات على الجمهورية الإسلامية، علماً بأن حلفاء واشنطن يشترون المحروقات من إيران، وعلى رأسهم تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي، والتي تربطها بالولايات المتحدة علاقات قوية.

موقف آخر لا يقل خطورة أطلقه بومبيو أيضاً، أكّد فيه ما قالته السفيرة دوروثي شيا قبل أسبوعين، يوم أعلنت ما يشبه «الفرمان» القاضي بإسقاط الحكومة الحالية. فبعد أن حدّدت شيا مواصفات الحكومة التي تفضّلها بلادها لحكم لبنان (حكومة اختصاصيين)، قال بومبيو أمس إن بلاده ستستمر بالضغط على حزب الله ومساعدة الشعب اللبناني لإقامة حكومة ناجحة».

«الترحيب» بماكنزي

بالتزامن مع وصول قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال كينيث ماكنزي إلى مطار بيروت، اعتصم عشرات الأشخاص أمس قرب مدخل المطار، احتجاجاً على نية ماكنزي، والسفيرة الأميركية دوروثي شيا، إقامة احتفاء رمزي تكريماً للجنود الأميركيين الذين قُتلوا في تفجير مقر «المارينز» في بيروت يوم 1983/10/23. وبعد الإعلان عن الاعتصام، اضطر الجانب الأميركي إلى تغيير خطة سير ماكنزي وشيا من المطار، واختصار برنامجهما داخل حرم الميناء الجوي، فلم يخرجا بموكبَين بل بمروحية، اقلّتهما من امام طائرة ماكنزي، إلى موقف السيارات الذي جرى فيه التفجير قبل 37 عاماً، حيث مكثا لدقائق قليلة، قبل ان تغادر بهما المروحية، مع الوفد المرافق، لبدء جولته على المسؤولين السياسيين والعسكريين في بعبدا والبيرزة والسراي الحكومي وعين التينة.

ورفع المعتصمون شعارات مؤيدة للمقاومة وصور الشهيد عماد مغنية، هاتفين ضد التدخل الاميركي في لبنان.

(تصوير هيثم الموسوي)

الرئيس ميشال عون نوّه، في اللقاء، بـ«التعاون القائم بين الجيشين اللبناني والأميركي في مجالات التدريب والتسلّح»، متمنياً «تطوير التعاون العسكري بين البلدين». كما أكد ماكينزي من جهته «استمرار دعم القيادة العسكرية الأميركية للجيش اللبناني الذي يدافع عن استقلال لبنان وسيادته».

أما زيارة ماكينزي إلى السراي الحكومي، فقد أسهمت في لقاء الرئيس حسان دياب مع السفيرة الأميركية، وهو الأول منذ اعتراض دياب على حركتها السياسية وإشارته في جلسة مجلس الوزراء في 2 تموز إلى ممارسات دبلوماسية فيها خروقات كبيرة للأعراف الدولية، والدبلوماسية.

من جهة أخرى، حضّ وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان السلطات اللبنانية على الشروع في إصلاحات للحصول على دعم مالي من «المجتمع الدولي» وإنقاذ اقتصاد البلاد من الانهيار، مشيراً إلى أنّه سيزور بيروت «في غضون أيام». وقال لودريان في مجلس الشيوخ الفرنسي: «هناك اليوم خطر انهيار. يجب على السلطات اللبنانية أن تستعيد زمام الأمور، وأسمح لنفسي أن أقول لأصدقائنا اللبنانيين: نحن حقاً مستعدّون لمساعدتكم، لكن ساعدونا على مساعدتكم».

وذكّر الوزير الفرنسي بأنّ حكومة الرئيس حسّان دياب تعهّدت بإجراء سلسلة إصلاحات في «مهلة مئة يوم من نيلها الثقة». وقال: «هذه الإصلاحات لم تُجر. نعلم ما يجب القيام به بالنسبة إلى الشفافية، وتنظيم قطاع الكهرباء، ومكافحة الفساد، وإصلاح النظام المالي والمصرفي. لكن لم يتحرّك ساكن».

ولاحقاً قال لودريان أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ إنّ «من الواضح تماماً عدم وجود وعي كاف لدى مجمل الشركاء السياسيين لخطر الانهيار». وشدّد لودريان على أنّ «فرنسا والمجتمع الدولي من حولها لن يتمكّنا من القيام بأي شيء إن لم يتّخذ اللبنانيون المبادرات التي لا غنى عنها لإنعاشهم». وقال لودريان إنّه بعد التظاهرات التي جرت في الخريف، والتي طغى فيها الطابع الاجتماعي على الطابع الطائفي، «تعود المواجهات الطائفية مع مخاطر انجراف كبرى تثير قلقاً بالغاً».

من جهة أخرى، برزت زيارة الرئيس سعد الحريري إلى متروبوليت بيروت للروم الأرثوذوكس المطران إلياس عودة. بعد اللقاء، أعاد الحريري التأكيد أمام الصحافيين أنه «لا أسعى إلى العودة إلى الحكومة ولا إلى غيرها». كما انتقد دياب من دون أن يسميه، فأشار إلى أن أي «رئيس حكومة في سدة المسؤولية يجب أن تتوفر لديه الإمكانيات ليتمكن من العمل، وهذه الإمكانيات بحاجة إلى عوامل عديدة، منها وجود خبراء فعليين في شؤون وزاراتهم وليس فقط تكنوقراط، ويدركون ماهية الإصلاح الحقيقي وليس أن يكتفوا بالقول إنهم يريدون الإصلاح. فما يقومون به اليوم هو إصلاح على كيفهم».

(الأخبار)

الاستيراد من الولايات المتحدة، ما سمح بإصدار حكم بحقه بالسجن 5 سنوات وتغريمه 50 مليون دولار. وقد أفرج القضاء الأميركي عن تاج الدين لأسباب صحية، خشية تعرض حياته للخطر نتيجة فيروس كورونا. وفيما ربط كثيرون الإفراج عنه بتهريب العميل عامر الفاخوري من بيروت، أو إفراج إيران عن المدان بالتجسس لحساب الاستخبارات الأميركية، اللبناني نزار زكا، إلا أن وكلاء الدفاع عن تاج الدين نفوا ذلك، فيما أكّد أفراد من عائلته أنه كان يرفض أن يكون جزءاً من عملية تبادل بين واشنطن من جهة، وطهران أو حزب الله من الجهة الأخرى.

في المقابل، استقبل المطار قائد القيادة الوسطى الأميركية الجنرال كينيث ماكينزي، على رأس وفد عسكري. ماكينزي قام بجولة برفقة السفيرة الأميركية دوروثي شيا على الرؤساء الثلاثة وقائد الجيش. عنوان الزيارة كان التعارف بعد تعيينه في منصبه الجديد. وقد أعاد الزائر التأكيد على دعم الجيش في كل لقاءاته. في بيان السفارة الأميركية، إشارة إلى أن الزيارة ليوم واحد «شملت لقاءات مع القادة السياسيين والعسكريين اللبنانيين الكبار، بمن فيهم ممثلون عن وزارة الدفاع والجيش اللبناني، إضافة إلى لقاءات في السفارة الأميركية ومحطة قصيرة عند نصب تذكارية تكرّم ذكرى أولئك الذين لقوا حتفهم في خدمة بلدهم».

ابراهيم الأمين

المواجهة الحقيقية بين جديد لبنان وقديمه

الشحنة الهائلة من الغضب عند غالبية اللبنانيين من جراء الأزمات القائمة، لا تبدو كافية لإحداث تغيير جوهري في سياسات الفريق الحاكم. وحملة الضغوط التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية لتدفيع اللبنانيين ثمن عدم الخضوع لسياساتها، تعزز الانقسامات الداخلية، مع وجود فريق وازن بين اللبنانيين يرفض مواجهة الضغوط الأميركية. وفي هذا الفريق حشد كبير من المتنفذين سياسياً واقتصادياً وممالياً، وتديره منظومة سياسية واقتصادية واجتماعية تعتبر أن الغضب الأميركي عليها سيدفعها الى تغيير كبير في نمط حياتها، وهي غير راغبة وغير مستعدة لذلك.

وسنلاحظ أن توتر هذا الفريق سيكبر يوماً بعد يوم، وغالبية أركانه وعناصره تعوّدوا نمطَ عيش قام وتعزز على مدى عقود طويلة. ويجد هؤلاء أن من الصعب أن يعيشوا في حالة تقتضي التقشف وتغيير العادات على أنواعها. وهي حالة أخرجت الى العلن الجوانب العنصرية المكتومة عندهم، فصاروا يعبّرون عنها بترداد أفكار خطيرة، من نغمة الفيدرالية الى نغمة الفصل مع العالم العربي الى نغمة التوقف عن لعب أي دور سياسي يزعج حاكم العالم.

المشكلة هنا ليست في أفكار هذه الفئة من الناس. المشكلة في أنهم يظهرون استعداداً للسير في ركب الضغوط الأميركية، معتقدين أنهم سيحظون بمعاملة خاصة من الغرب المستعمر. وحالة الدونية التي يعيشها هؤلاء إزاء الرجل الأبيض، تدفعهم في كثير من الأحيان الى تجاهل كل خطبهم وشعاراتهم الفارغة عن الاستقلال. يريدون انسلاخاً تاماً عن كل ما يربطهم بهويتهم العربية ومتطلبات الصراع في المنطقة. هؤلاء لا يمانعون رفع العلم الأميركي

> **الساعون الى تغيير جذري في بنية النظام، من موقع وطني ليبرالي او يسار اجتماعي، امامهم فرصة تاريخية للتصرف بواقعية والاستفادة من إعلان المقاومة انخراطها في المسالة الداخلية**

على شرفات منازلهم، ليس دعماً للمنتخب الرياضي الأميركي، بل دعماً للتصور الأميركي لحكم العالم، ومنه لبنان. مشكلة هؤلاء أنهم، إلى الآن، لا يجيدون التمييز بين الإعلان عن تبنّي موقف أو تأييد فكرة، وبين تحمل مسؤولية ذلك. وهم ببساطة لا يعرفون كلفة هذا الخيار عليهم، سواء لناحية موقعهم عند الأميركيين أنفسهم، أم عند بقية اللبنانيين.

منذ أمد بعيد والانقسام في لبنان يتمظهر حيال نموذج العيش، كما هو حال الانقسام في كل مكان على الكرة الأرضية. مشكلة «اللبنانويين» أنهم يرفضون الإقرار بفشل النموذج الذي اخترعه الاستعمار لخدمة أغراضه وأتباعه من اللبنانيين. وهذا ما جعل كل السياسات العامة للحكومات على اختلافها، قبل اتفاق الطائف وبعده، تستند الى فكرة أن «اللبنان» هو الوسط الذي يشمل شريطاً ساحلياً يمتد من جنوب طرابلس الى شمال صيدا، ويرتفع الى حدود السلسلة الغربية شرقاً. وكل من يعيش خارج هذه المنطقة، هو مواطن من الدرجة الثانية، مهمته في الحياة خدمة سكان «كوكب لبنان». والخدمة هنا، تعني أنه لا يمكن له أن يعمل خارج مستويات العمل الدنيا؛ عسكرياً أو شرطياً أو موظف بلدية، سائقاً أو خادماً أو حاجباً، مساعداً تقنياً أو تنفيذياً أو وسيطاً بين التجار والمستهلكين. هذه السياسة هي التي خلقت الاحتكارات والمصارف والتعليم الخاص وفكرة المستشفى في المدينة والمستوصف في الريف، وفكرة المركزية في مكان وموقع رأس المال وخدماته العامة.

هي سياسة جعلت الناس، إن هم حاولوا القدوم للعيش في هذا «اللبنان»، مجبرين على الإقرار بفوارق طبقية واجتماعية تجعل مكان عيشهم محصوراً في الضواحي المهمشة. ولا يحق لهؤلاء أن يرفعوا من مستوى معيشتهم أو أن يرفعوا من رقيّ مكانهم الاجتماعي، وهذا ما يعني التوزيع غير العادل للخدمات العامة. حتى عندما يتمكن أبناء محيط «اللبنان» من السفر والحصول على فرص للعلم والعمل، فإن شروط عودتهم الى بلادهم تفترض انخراطهم في آلية ومنظومة هذا «اللبنان»، من كيفية توظيف أموالهم الى نوعية الأعمال التي يحق لهم الانخراط فيها، الى حجم الإنفاق الاستثماري المسموح به لهم خارج أسوار هذا «اللبنان»، علماً بأن مشكلة الدونية المضمرة عند الطامحين إلى الانتماء لهذا «اللبنان» جعلت من أصحابها الصورة الأكثر بشاعة عن الرجل الأصلي؛ مثل حال بعض المهاجرين في الغرب الذين يمارسون أعتى صنوف العنصرية ضد أبناء جلدتهم كسباً لرضى الرجل الأبيض.

محاولة فهم حالة التوتر التي تسود هذا الفريق الآن، تتطلب عملياً فهم رفضهم الإقرار بفشل نموذجهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي. هم يرفضون الإقرار بحقيقة أنهم هم من يعمل بالأجرة عند أصحاب الأموال الخارجية. وهم مستعدون لكل شيء، من الخيانة الوطنية الى الانعزال والدعوة الى التقسيم، الى تبنّي العنصرية بكل أشكالها، إذا كان في ذلك ما ينقذهم من واقعهم. وهم يرفضون أبسط الحقائق حول أنهم لا ينتجون ما يكفي لهذا النمط من الاستهلاك. وهم أنفسهم الذين يرفضون اليوم، وسيرفضون غداً، الإقرار بحقيقة أن التخلص من أعباء هذه الأزمة، يتطلب منهم مغادرة المسرح الذي عاشوا فوقه لعقود طويلة. أما الكابرة فهي تعني أمراً واحداً: المزيد من الإحباط، والمزيد من التوتر، والمزيد من الحروب والمزيد من الهجرة... وبالتالي الخسارة الكاملة! بهذا المعنى، فإن التوتر سيزداد يوماً بعد يوم، والمواجهة مع «حزب المصرف» ستكون أكثر قساوة. وهو حزب له عناصره السياسية والمالية والإعلامية والدينية والحزبية والاجتماعية والثقافية. هو حزب مستعد للقتال، ويفعل ذلك اليوم، ويعلن على الملأ أنه حليف للتوجه الأميركي - السعودي (الإسرائيلي). وسنسمع من يخرج منه ليعلن صراحة رفضه للمقاومة بكل أشكالها، بعدما مارس التقية ثلاثة عقود بفعل عجزه من جهة، وبفعل قوة المقاومة من جهة ثانية. هذا الحزب سيسعى الى الاحتفاظ بكامل مكتسباته القائمة على سرقة المال العام والخاص. سنشهد مع الوقت «غزوة انعزالية» جديدة تسود الأوساط نفسها التي تنتمي الى لبنان القديم، مع بعض من انتسب إليها بعد ثورة الأرز اللبناني الفخم. وستكون المعركة أكثر شراسة، وسيتعرض اللبنانيون لعملية ترهيب قاسية، وتخويف من مغادرة هذا «اللبنان»، وسيسكن الخوف الجماعات الصغيرة، وربما تلتف حول زعاماتها أكثر. وستكون «الصدقة والإعاشة» السبيل الوحيد لإعالة هذه الجماعات من قِبَل مرجعياتهم السياسية والدينية. وسيكون المصلون، أيام الجمعة والأحد، عاجزين عن سؤال من يعظهم أو يخطب فيهم، عن كلفة المكان الذي يقفون فيه، وثمن الحلة والزينة التي تحيط بممثلي الله على الأرض، وإذا ما كان يمكن استبدالها بطعام وعلم لأولادهم.

مشكلة هذا التيار الواسع أنه سيكون مضطراً، وفي القريب العاجل، الى الإقرار بالوقائع اللبنانية الجديدة، التي تقول بأن هذا «اللبنان» لم يعد عنده أي فرصة للحياة، وأن أولاد الأحياء الفقيرة ما عادوا على صورة آبائهم وأجدادهم، وأن ما يملكونه من قدرات وإمكانات، وما بذلوه من تضحيات، ستفرض على الآخرين القبول بهم شريكاً كاملاً في بناء «اللبنان الجديد»، وأن العلاقة مع محيطنا العربي لا تقررها سياسات الاستعمار، وأن فكرة الحدود المغلقة شرقاً ستسقط بقوة الأمر الواقع، قريباً، وأقرب مما يظن كثيرون. وعلى هؤلاء التعود أن العالم الجديد لم يعد محصوراً في الغرب الاستعماري حيث تتراجع عناصر التفوق عقداً بعد عقد وجيلاً بعد جيل.

لكن، ما الجديد؟

إعلان حزب الله انخراطه في معركة بناء الاقتصاد المنتج، تمثل تحولاً كبيراً يجدر بأصدقاء الحزب قبل أعدائه التعرف عليه جيداً، والتدقيق في طبيعته. حتى الذين يشكون من ابتعاد الحزب عن المسألة اللبنانية، يفترض بهم الاستعداد لمواجهة هذا الشكل الجديد من الانخراط في المسألة الداخلية. لكن الواجب يقضي بنصح الجميع بعدم وضع سقوف للتوقعات مخالفة للوقائع والقدرات على حدّ سواء. إن التحول في سياسة حزب الله الداخلية لا يعني إقراره خطة تغيير النظام في لبنان. وبالتالي، فإن هذا التحول لا يوجب تعديلات جوهرية في آليات الحكم القائمة. وليس منطقياً أن يطالب أحد الحزب بأن يعدّ لمواجهة «حرب التجويع» وأن يخوض في الوقت نفسه معركة هدم الهيكل الحالي.

حزب الله معنيّ حكماً، وأكثر من أي وقت وأو استحقاق آخر، بالبحث عن شركاء جديين لخوض هذه المعركة الكبيرة. وعليه التفكير ملياً في الأدوات والأشخاص وآليات العمل. ومن الأفضل أن يجد سريعاً الإطار الأنسب والأكثر فعالية لمناقشة ما ينويه مع بقية الناس. لكن الأهم هنا، يخص أصحاب الآراء التغييرية من بقية اللبنانيين، من ليبراليين وطنيين الى يسار اجتماعي الى المهمشين في هذه الأرض، إذ يقفون اليوم أمام فرصة نادرة، هي فرصة الاستفادة من معركة بناء الاقتصاد المنتج، لأجل اعتماد مبدأ «خذ وطالب» والشروع في خلق آليات جديدة في العمل السياسي والشعبي.

ومن يجد نفسه مستعداً لتحمل وزر المعركة الوطنية الكبيرة، عليه أن يكون واقعياً. وعليه البحث في كيفية بناء تحالف مستدام مع المقاومة، بوصفها تمثّل اليوم الرافعة الوحيدة لمعركة التغيير العام في لبنان. وكل قلق من أن انتصار المقاومة في هذا المعركة سيفرض واقعاً ثقافياً وسياسياً واجتماعياً مختلفاً، هو وهم بوهم. لكن الأكيد أن تغيير نمط التفكير إزاء أي نظام يحكمنا سياسياً، وأي سياسات اقتصادية، وأي أدوات للحكم والإنتاج، سيفرض تغييراً كبيراً. ومن يعتقد بأن حزب الله لا يملك الخبرة الكافية لبناء نموذج أفضل، ويجد نفسه صاحب مصلحة في تحسين شروط المعركة، عليه المسارعة باكراً، الى تحديد موقعه في هذه المواجهة. ومن يُرد تحديد موقعه، عليه أن يعرف أن هناك تضحيات كبيرة مطلوبة من الجميع...

لنبدأ تمريننا الأول برفع شعار «تباً للنوتيلا»!

على الغلاف

السلّة «الملغومة»... الدعم المنهوب سلفاً

محمد وهبة

تقدّر كلفة سلّة السلع الغذائية والمواد الأولية المدعومة بما بين 1,5 مليار دولار و1,8 مليار دولار سنوياً، أي ما يوازي قيمة نصف السلع الغذائية التي كان لبنان يستوردها في السنوات الماضية. وسيتم تمويل استيراد هذه السلّة من الدولارات الآتية إلى لبنان بواسطة التحاويل الإلكترونية عبر المؤسسات غير المصرفية (OMT...).

تتضمن لائحة السلع المدعومة عشرات الأصناف التي أُدرجت فيها على مرحلتين. الأولى كانت في 27 أيار، والثانية يوم أمس. في المرحلة الأولى، كان الدعم عبارة عن تأمين الدولارات بسعر 3200 ليرة لاستيراد سلّة محدودة من السلع الغذائية الأساسية الجاهزة للاستهلاك أو المكمّلة للإنتاج المحلي. إلا أنه في المرحلة الثانية التي صدرت أمس، تقرّر توسيع سلّة السلع لتشمل عشرات الأصناف من السلع الجاهزة للاستهلاك والمواد الأولية التي ستموّل على أساس سعر الدولار 3900 ليرة.

هذا التخبّط في تسعير الدولار وفي تحديد اللوائح وآليات الدعم التي تمرّ بين وزارَتَي الاقتصاد والزراعة والمصارف التجارية ومصرف لبنان، هو نتاج صراع امتدّ لأسابيع في الاجتماعات التي عقدت بين التجّار ووزراء الصناعة والزراعة بالتنسيق المباشر مع مصرف لبنان والمصارف التجارية وبإشراف مستشارين من رئاسة الحكومة أيضاً.

انتهى الأمر بإعداد لائحة ملغومة من السلع التي تختلط فيها السلع الأساسية والسلع التي يمكن الاستغناء عنها. فمن غير الواضح، لماذا سيدعم زيت الزيتون المكرّر، أو البصل، أو القشطة المعلّبة والجوز واللوز ومبيّضات القهوة وزبدة الكاكاو والبسكوت المحلّى والشوكولا الخام الأبيض والتوابل على أنواعها... ولعلّ الأغرب في خيارات وزيرَي الاقتصاد والزراعة، أنهما اختارا دعم سلع تستفيد من رسوم حمائية جمركية، أو سلع لها بديل مماثل محلّي. ليس واضحاً لماذا سيدعم تجار المواشي، وتجار اللحوم المبرّدة في الوقت نفسه، ولماذا سندعم التونة المعلبة والسردين والأسماك الطازجة أيضاً؟ ماذا عن الأسماك المحلية؟ وليس واضحاً لماذا سندعم الأجبان المبسترة بدلاً من تقديم الدعم للأجبان المحلية، وليس واضحاً لماذا سندعم المارتديلا والكورند بيف والهوت دوغ، والفستق الحلبي والزعفران... فهل هذا هو وقت الرفاهية؟ هل يحتمل لبنان الاستمرار بهذا النمط الاستهلاكي المبذّر؟

عملياً، قد تسقط هذه السلّة سريعاً أمام جشع التجّار الذين فرضوا جدول أعمالهم على كل المؤسسات الرسمية، بطريقة تثير الشكوك بأن العلاقات التي تجمع التجّار والمصرفيين والعاملين في الشأن العام هي أقوى من كل الأزمات. لا يمكن تفسير هذه العلاقة إلا بمسارات الفساد المنتشرة في بنية السلطة وشركائهم من أصحاب الرساميل. الفساد ما زال منتشراً وقادراً وقوياً. فمنذ النقاشات الأولى المتعلقة بسلّة الدعم، خاض المستوردون معركة نهب الدعم. يمثّل هذا الدعم فرصة ثمينة لمن هو قادر على إدخال مستورداته أو جزء منها في لائحة السلع المدعومة. هذه اللائحة توفّر لهم نوعاً من الاستقرار في إعادة تكوين مخزوناتهم، فضلاً عن أنها تمثّل فرصة كبيرة لتحقيق أرباح هائلة.

> **قد تسقط هذه السلّة سريعاً أمام جشع التجّار الذين فرضوا جدول أعمالهم على كل المؤسسات الرسمية**

لماذا؟ لأنه خلال الأزمات المتصلة بارتفاع سعر صرف العملة الأجنبية بشكل متسارع، وندرتها من الأسواق في بلد يعتمد على الاستيراد للحصول على السلع الأساسية، فإن التجّار يقومون بتسعير البضائع في المخزون أو تلك المعروضة للبيع على الرفوف بحسب توقعاتهم لسعر العملة الأجنبية (الدولار) على قاعدة «قيمة الاستبدال» (Replacement Value)، أي قيمة إعادة تكوين المخزون. بمعنى آخر، يسمحون لأنفسهم، بعيداً عن أي رقابة فعلية للسلطات، بتسعير السلع بشكل يومي أو حتى كل بضع ساعات انسجاماً مع تطورات سعر الصرف في السوق السوداء. هذا الأمر يسمح لهم بإعادة تكوين رساميلهم من جيوب المستهلكين، ويتيح لهم أيضاً الاستمرار في تحويل الليرات الناتجة من المبيعات والتي تفقد قيمتها سريعاً، إلى أصول (سلع) يتم تسعيرها بالدولار وفق السوق السوداء.

وإلى جانب هذا الأمر، تبيّن من ملفات الدعم الأولى التي وصلت إلى مصرف لبنان أن التجّار يطلبون دعم السلع، بينما هم يبيعون السلع المخزنة، أو المستوردة سابقاً، بأسعار أعلى بكثير بذريعة أنها مستوردة قبل الدعم. هذه اللعبة فيها الكثير من القذارة والجشع، لأن وجود الدعم يلغي تذبذب «قيمة الاستبدال» ويلغي مفاعيل ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء وانعكاساتها على توقعات المستوردين. هم سيستوردون السلع بقيمة موازية أو قريباً جداً من قيمة المخزون المستورد قبل شهرين عندما كان سعر الدولار في السوق السوداء ضمن حدود الـ 4000 ليرة. غير أن هدف التجّار من هذه اللعبة هو المزيد من النهب. الهدف هو ابتزاز الناس من أجل الحصول على دعم لقيمة المخزون السابق!

يمثّل هذا النوع من الدعم سياسة فاشلة في إدارة الأزمة - الانهيار، لكنه يأتي أيضاً في ظل فشل في المناطق وباشروا بالإجراءات المعتادة لتحويل الناس - الوجعى إلى زبائن في السياسة. إنه النظام يأكل نفسه ويأكل الجميع معه.

في الأيام الماضية، نفذ مراقبو حماية المستهلك اعتصاماً عن العمل لأنهم مجبرون على إجراء جولات المراقبة بسياراتهم التي باتت كلفة صيانتها باهظة جداً (زيت سيارات، مكابح، دواليب...). فما هي خطّة وزير الاقتصاد لمراقبة عشرات الأصناف؟ أصلاً، هل لديه القدرة على التمييز بين كميات السلع المدعومة التي ستعرض على الرفوف في السوبرماركت، وتلك التي سيتم تخزينها؟ هل بالإمكان مراقبة الأسعار يومياً؟

هذه الآلية الملغومة تشي بأن أصحاب الرساميل سيتحكّمون بالأمن الغذائي للبنان، وسينتشر أزلامهم في المناطق للحصول على قطعة من الجبنة. هم أصلاً انتشروا التجّار، إذ إنه ليس بإمكان هذه القوى مراقبة الأسعار المدعومة وليس لديها القدرة على ذلك أصلاً.

احتياجات الناس من «فوق»

> لم تكن السلّة الغذائية المدعومة، التي أعلن عنها أول من أمس، على قدر ما توقّعه المعنيّون بها، إذ جاءت أقلّ من التهليل الذي نالته على مرّ الأيام الماضية، وانحرفت في بعض فئاتها عن الهدف المتوخّى منها وهو سدّ 80٪ من احتياجات المواطنين الأساسية. بعدما تضمّنت سلعاً أقرب إلى الكماليات منها إلى الأساسيات. أضف إلى ذلك، أنها، من ناحية أخرى، أتت لتدعم مواد ينتجها لبنان محلياً وتفيض عن حاجته في بعض الأحيان

رأجانا حمية

«نزلت السلّة». هذه العبارة تتصدر الـ«تراند» منذ أول من أمس. إذ باتت السلة الشغل الشاغل لناس ينتظرون من يسعفهم في لقمة عيشهم التي «طارت» مع سعر صرف الدولار. أمس، وعقب اجتماع ما قبل الإعلان عن السلة المدعومة على أساس سعر صرف 3900 ليرة لبنانية للدولار، خرج وزير الاقتصاد والتجارة، راوول نعمة «مبشراً» بدعم يفترض أن يخفف من الثقل الذي يتحمله الناس بسبب الارتفاع الجنوني في أسعار السلع، وتحديداً تلك التي تحمل الطابع اليومي الأساسي. وأكثر ما شدّد عليه نعمة، كما «الشركاء» من «زراعة» و«صناعة»، هو أن السلة ستغطي 80% من احتياجات المواطن الأساسية.

«نزلت» السلة، لكنها لم تكن على قدر توقعات كثر، من مواطنين ومزارعين ونقابات الصناعات الغذائية وبعض المستوردين. كانت سلة بنبود كثيرة، من دون أن تعني أنها بنود صالحة للاستفادة، وخصوصاً أنها تضمنت كثيراً من السلع المنسوبة «زوراً» إلى ما يمكن تسميته احتياجات أساسية للمواطنين، إضافة إلى «المبالغة في دعم استيراد مواد تنتج محلياً ونجد صعوبة في تصريفها أصلاً»، على ما يقول أنطوان الحويك، رئيس تجمع المزارعين اللبنانيين.

في المبدأ، يمكن الحديث عن 11 فئة تندرج تحتها السلع البالغ عددها 333، وتتضمن اللحوم ومشتقاتها، المنتجات الدهنية والزيتية، الخضر الطازجة والمعلبة والمثلجة، البذور والمكسرات والثمار الجوزية، مواد غذائية متفرقة، مواد استهلاك شخصي، دواجن وحيوانات، أسمدة، إنتاج حيواني وأعلاف، أدوية بيطرية للمواشي والدواجن، مكونات سلع تصنع في لبنان.

في ما يخص فئات السلع الجاهزة للاستهلاك، يأخذ المعنيّون على «الإخراج» أنه «لم يمَسّ من تخطيط، قائمة سلع مستغرب وجودها ضمن اللائحة»، على ما يقول الحويك، ينطلق الأخير من المنتجات الزراعية والمواد الأولية المستخدمة فيها. في الشق الأول، لا يستوعب وجود سلع «ننتجها بكميات ونتحشّم على الناس كي يشتروها»، منها على سبيل المثال: البصل والسماق وزيت الزيتون المكرر. ويستغرب الحويك كيف مرت تلك السلع على وزير الزراعة عباس مرتضى، ولا يجد جواباً سوى أنه في صدد التحضير لـ«الساعة الصفر» لمواجهة «سياسة الدولة التدميرية بحق الزراعة والإنتاج الوطني والقطاعات الإنتاجية».

هي ملاحظات أولية يبديها المعنيون في تقييمهم للسلة، لكنها أساسية، ولعل أهمها الإجابة عن سؤال: ماذا تعني عبارة السلع التي تسدّ حاجات أساسية؟ لا يجد هؤلاء تفسيراً لـ«دسَم» كثير من السلع تحت خانة الأساسيات، يعدّد بعضها رئيس جمعية حماية المستهلك، زهير برو: هوت دوغ. فطر معلب. رقائق ذرة. رقائق ذرة منكهة. قشطة. حليب مكثف محلى. مكسرات. قهوة سريعة التحضير. مبيض للقهوة. خردل. مشمش مجفف. كرنبري. عصائر مركزة.

ليست أزمة سلع مضمومة على عجل يقدر ما هي أزمة تخطيط وسوء تقدير وفهم لاحتياجات الناس الأساسية. هذا ما يقوله برو وغيره كثر، ومنهم أحمد حطيط، رئيس نقابة الصناعات الغذائية في لبنان. يشير حطيط الى أنه كان للسلة وجهان، أحدهما إيجابي والآخر سلبي. في الشق الأول، يعوّل حطيط على دعم استقرار أسعار السلع، إضافة إلى انعكاسها على سعر صرف الدولار في السوق، أما في الشق الآخر، فيعيد الإشارة إلى سلع «بلا عازة»، كان الأولى الاستغناء عنها لإفساح المجال أمام سلع أخرى يحتاج إليها المواطنون فعلاً. وفي ما يتعلق بالصناعات الغذائية، كان الأولى دعم المنتجات المحلية بدل استيرادها، كالبهارات مثلاً. مع ذلك، كان ثمة «جانب مشرق» في ما يخص دعم المواد الأولية لبعض الصناعات التي يستطيع لبنان من خلالها تحقيق اكتفاء ذاتي «مثل المعلبات على أنواعها والمشروبات والبهارات والدجاج».

النظرة إلى السلة لدى مصنعي الغذاء تحمل دائماً وجهتَي نظر. بحسب منير البساط، صاحب معامل البساط وعضو نقابة الصناعات الغذائية، «لسنا أمام عالم مثالي»، انطلاقاً من التجربة التي رافقت لائحة الدعم الأولى لناحية الصعوبات التي واجهتها في ظل الأزمة المالية الحالية، كفتح الاعتمادات والتأخر في الموافقات المطلوبة من لجنة مصرف لبنان التي تدرس الطلبات، فضلاً عن قدرة المصرف على تغطية التكاليف. إلى ذلك تضاف ما تتطلبه الآلية من شفافية، وخصوصاً أن «العرف» السائد أن «هناك مستوردين أوراقهم حاضرة، فيما آخرون لا يصلون ع السريع». من هنا، المطلوب أن تكون الآلية واضحة وشفافة وأن تطبق بطريقة سليمة.

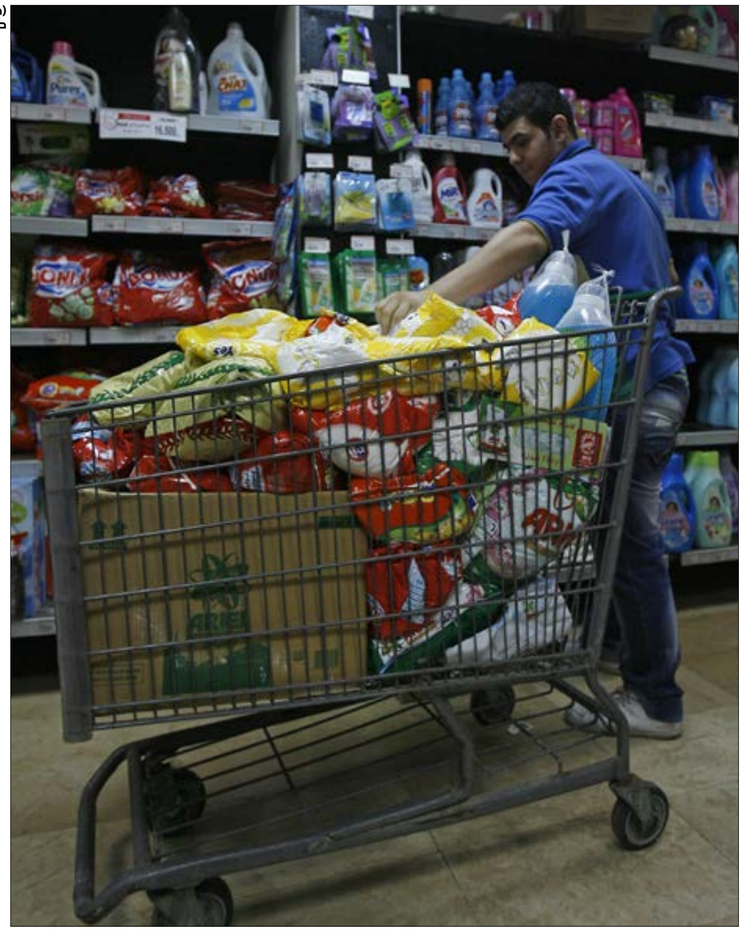
(هروات طحطح)

المشكلة هنا «اننا نعمل على استيراد بضائع عم تستهلك وعم نرجع نستهلك غيرها». هذه باختصار وظيفة السلة. يحلو للبساط أن يقيم مقارنة بين ما أقدمت عليه وزارة الاقتصاد والآلية التي كانت قد أقرتها وزارة الصناعة في ما يخص دعم الصناعة، وإن كانت لم تطبق إلى الآن. وهي الآلية التي تتعلق بدعم الصناعيين بـ 100 مليون دولار أميركي «ليست هدية من مصرف لبنان، وإنما تسييل أموال الصناعيين المحجوزة». أهمية تلك الآلية أن «فيها استدامة أكثر، يكفي أن أقوم بتحويل لمرة واحدة حتى يمشي الدولاب ولا يعود الـ fresh money بشكل هاجساً».

بعيداً عن المصنّعين والمزارعين، يحضر التجار. يشكو رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية في لبنان، هاني بحصلي، لكون «دورنا» في السلة اقتصر على إبداء الرأي، على عكس اللائحة الأولى التي أعطوا ملاحظاتهم عليها. لذلك يمكن الحديث هنا عن بعض الثغرات لناحية «وجود أصناف يمكن التخفيف منها لإعطاء مساحة أكبر لأصناف أخرى». كذلك يعترض بحصلي على وجود بعض الأصناف «مثل العصائر المركزة»، وإن كان الصناعيون يعتبرون أنها «لهم»، إذ يمكن اعتبارها مادة أولية في الإنتاج. ما عدا ذلك، لهؤلاء وجهة نظر أخرى لا علاقة لها بالأصناف، بقدر ما لها علاقة بالآلية. صحيح أن لا آلية نافذة إلى الآن، ولكن ثمة شروط قاسية وضعتها وزارة الاقتصاد «لا نتصور معها أن تكون هناك كمية كافية من السلع التي سيجري دعمها». منطلق هذا الأمر هي الشروط التي تضعها الوزارة لناحية سعر المبيع والكلفة التي «لا أعتقد أنها ستغطي التكاليف التي يتكبدها التجار ولن تكون حافزاً لكثيرين». قد لا تكون «عملية مستدامة، وخصوصاً إذا ما أخذنا في الاعتبار أن السلعة المستوردة ستباع بسعر الكلفة، فيما سعر الصرف غير ثابت والأموال محجوزة في المصارف».

الخوف الآخر من تلك الخطوة هو أنها تعمل على تعزيز قطاع اقتصادي «على حساب قطاع آخر، هو الاستيراد»، يقول البحصلي. يستدرك الأخير: «لسنا ضد تطوير الصناعات اللبنانية، وهذا ليس موضوعاً للنقاش، ولكن ليس على حساب تدمير قطاع آخر يشغّل آلاف الأيدي العاملة». أضف إلى ذلك أن

> **تضمنت السلة سلعاً كثيرة منسوبة «زوراً» إلى ما يسمى احتياجات أساسية**

هذا الأمر «من شأنه إلغاء المنافسة، فعلى الأقل يجب أن يكون لدى المواطن اللبناني خيار لانتقاء منتج دون آخر».

المستلزمات الزراعية

من باب السلة المدعومة على سعر صرف الـ 3900 ليرة لبنانية، يستعدّ المزارعون للمواجهة العلنية الأولى معها. فقد أتت تلك السلّة لتلغي «كل أمل باستعادة حقّنا بأن تشمل المستلزمات والمعدات والأدوية الزراعية بالتعميم 530 لمصرف لبنان». يحسم رئيس تجمع المزارعين اللبنانيين الموقف من السلة باعتبار أنه سيكون لها أثر سلبي على المزارعين والمستهلكين على حدّ سواء «إذ إن الـ 3900 هي 3 أضعاف القيمة التي كنا نستورد على أساسها المعدّات، فيما المبيع بالليرة اللبنانية، وهنا تقع الخسارة».

حان وقت تصحيح الأجور

إيلي الفرزلي

الأجور تتآكل. لم يعد بالإمكان الانتظار أكثر. مقارنةً بارتفاع سعر صرف الدولار، فإن قيمة الأجور تراجعت نحو 80 في المئة. الـ675 ألف ليرة التي يُفترض أن تمثّل الحد الأدنى للأجور، صارت تساوي 77 دولاراً. هذا معدل من الأدنى في العالم. وإن أكمل الدولار على الوتيرة ذاتها، فلن يتأخر اللبنانيون عن الفوز بلقب أصحاب الدخل الأدنى في العالم.

ثمة من يرفض الربط بين الأجور والدولار، انطلاقاً من أن المقارنة يجب أن تكون بين الأجور والقدرة الشرائية لهذه الأجور. تلك أيضاً تراجعت بشكل استثنائي. إذا كان الراتب مركّباً من خمسة عناصر هي السلة الغذائية والنقل والطبابة والسكن والتعليم، فإن الحد الأدنى للأجور لم يعد يكفي حتى لتأمين السلة الغذائية. فكيف يكمل العامل حياته؟ ومن أين يأتي بثمن الطبابة والنقل والسكن والتعليم، عدا عن استكمال السلة الغذائية؟

كل ذلك يشير إلى أنه لا مفر من تصحيح الأجور. الاتحاد العمالي العام سبق أن طالب وزيرة العمل لميا يمين بدعوة لجنة مؤشر غلاء المعيشة إلى رفع الحد الأدنى للأجور وتصحيحها بنسبة التضخم، «كحل وحيد لحماية القدرة الشرائية للأجر وتحسينها». الوزارة لا تزال تتحفظ على الدعوة، بالرغم من أن يمين سبق أن صرّحت بأنه لم يعد للأجور حالياً أي قيمة فعلية، لكنها في المقابل، ربطت أي تعديل لهذه الأجور بثبات سعر الصرف، مشيرة إلى أنه «يجب أن يتم ذلك بعد دراسة دقيقة وليس بشكل عشوائي، لتجنّب ما حصل بعد إقرار سلسلة الرتب والرواتب».

> **الاتحاد العمالي يُطالب برفع الأدنى ضعفين**

موقف يمين ليس بعيداً عن موقف الهيئات الاقتصادية. مصدر في الهيئات الاقتصادية يقول إنها تقدّر المعاناة التي يعانيها الموظفون، لكنها تعتبر أن المعاناة مشتركة بين العمال وأصحاب العمل. لا يتردد المصدر في اعتبار أصحاب الثروات الذين حقّقوا أرباحاً هائلة على سنوات (لم تنعكس تحسيناً لأوضاع العمال والموظفين)، متساوين في المُصاب مع الذين صاروا ينتظرون الراتب كل شهر، فقط لتجنّب الجوع.

في النتيجة، فإن هذه الهيئات، التي يزور وفد منها برئاسة محمد شقير مقر الاتحاد العمالي اليوم، لا تزال تعتبر أن أي زيادة في الأجور حالياً ستكون بمثابة المسمار الأخير في نعش الاقتصاد. حجة هؤلاء أن الوضع الراهن قضى على المؤسسات، التي صارت بين شرَين، الإقفال أو تقليص النفقات، ومن بين الخيارات صرف الموظفين أو تخفيض رواتبهم. يؤكد المصدر أن الهيئات تريد أن تحسّن القدرة الشرائية للموظفين، لكنها لا يمكن أن تخطو هذه الخطوة قبل ثبات سعر الصرف وتنفيذ الحكومة لإصلاحات جدية توقف الانهيار. أما في الوقت الراهن، حيث الآف المؤسسات تقفل يومياً، فإن أي خطوة غير محسوبة ستؤدي، بدلاً من تحسين وضع الموظفين، إلى زيادة عدد العاطلين من العمل.

بالنسبة إلى نائب رئيس الاتحاد العمالي حسن فقيه، كل يوم يمرّ من دون زيادة الرواتب يسهم في زيادة معدلات الفقر، بسبب زيادة نسبة الموظفين العاجزين عن تأمين حاجات أسرهم. يؤكد فقيه أن مطلب زيادة الرواتب سيكون بنداً أول في محادثات اليوم مع الهيئات الاقتصادية. أما حجة أن الأزمة تطال الجميع، فيردّ عليها بأن عدداً كبيراً من القطاعات لم يتضرر. أضف إلى أنه لا يمكن المقارنة بين من انخفضت أرباحه ومن داهم الجوع أسرته. من انخفضت أرباحه يمكنه أن يصمد ريثما يستقر الوضع، بينما لا يملك ترف الانتظار. بشكل أوضح، تطال الأزمة اليوم فئتين تحديداً: العمّال والموظفين والعاطلين من العمل. الفئة الأولى ضُربت ملاءتها بشكل كامل، بعدما وصلت نسبة التضخم إلى 363 في المئة. والفئة الثانية منّت الحكومة على جزء منها بمنحة الـ400 ألف ليرة، التي بالكاد تسمح بتأمين الطعام لأسبوع. لذلك، كان إنشاء صندوق للبطالة أسوة بأغلب بلدان العالم، من بين مطالب الاتحاد العمالي إلى وزارة العمل.

لا شيء مأمولاً من اجتماع اليوم. الهيئات الاقتصادية تنتظر جلاء صورة الانهيار، محذّرة من أن يكون تأثير زيادة الرواتب شبيهاً بتأثير سلسلة الرتب الرواتب. على الأرجح هؤلاء لا يرون في أسباب الانهيار سوى السلسلة، وهم بالتالي يرون في زيادة الرواتب تثبيتاً للانهيار، غافلين عن أن وزن الرواتب من المبيعات، سلعاً وخدمات، لا تزيد على 10 في المئة (تزداد هذه النسبة في القطاع التعليمي)، بحسب الخبير الاقتصادي كمال حمدان. أضف أن حصة الرواتب من الناتج المحلي لا تتعدى 22 في المئة، في حين أن معدّلها يفوق خمسين في المئة في أوروبا.

هذا يعني أن أصحاب العمل عندما شعروا بتأثير الضائقة الاقتصادية، لم يجدوا أمامهم سوى العمّال، لتخفيف نفقاتهم، بالرغم من إدراكهم أن كتلة الأجور لا تمثّل نسبة كبيرة من الأكلاف. يجري التعامل مع الموظف على أنه الحلقة الأضعف، الذي يسهل المس بحقوقه، بحجة الانهيار والإفلاس، وبتغطية من الجهات الحكومية المسؤولة.

الضمان الاجتماعي، الذي يحتاج بدوره إلى عملية إنقاذ، ربطاً بموجوداته التي انهارت قيمتها، سبق أن أصدر دراسة تشير إلى أن 37,5 في المئة من المداخيل المصرّح عنها تقل عن مليون ليرة، و86 في مئة من الأجور تقل عن ثلاثة ملايين ليرة. ذلك يظهر تماماً حجم المعاناة التي يعيشها الموظفون، الذين يواجهون، منذ ما قبل الأزمة المالية، انخفاض القدرة الشرائية لأجورهم. آخر تصحيح للأجور كان في العام 2012، ومنذ ذلك الحين، ازداد التضخم بشكل كبير، قبل أن ينفجر مع بداية العام 2020.

شرائح الرواتب تلك، ربطاً بمطلب الاتحاد العمالي رفع الحد الأدنى للأجور إلى ضعفي أو ثلاثة أضعاف الحد الأدنى الحالي، تعني أن ما يزيد على ستين في المئة من العاملين صاروا يتقاضون الحد الأدنى المفترض أو أقل.

قضية

رفع «تسعيرة» النقل العام اليوم

هديل فرفور

الاجتماع الذي عُقد أمس في وزارة الأشغال العامة والنقل، وضم المدير العام للنقل البري والبحري في الوزارة عبد الحفيظ القيسي والمدير العام لوزارة الاقتصاد محمد أبو حيدر ورئيس اتحادات النقل البري في لبنان بسام طليس، لم يخرج بـ«تسعيرة» محددة للنقل العام في انتظار مزيد من «المشاورات» اليوم. لكن الثابت أن الاتفاق تم على رفع التعرفة، وفق ما جزم به كل من طليس وأبو حيدر لـ«الأخبار»، استجابة لمطالب اتحادات النقل، في ضوء تفاقم الأزمة الاقتصادية وانعكاسها على الوضع المعيشي للسائقين.

> وحتى مساء أمس، لم تكن «التسعيرة» رفضت وزارة الاقتصاد مطلب السائقين بدعم قطع السيارات أسوةً بالسلة الغذائية

قد حُدّدت بعد، إذ تركّز النقاش على مطالب الاتحادات المتعلّقة بدعم استيراد قطع السيارات أسوةً بدعم السلة الغذائية التي أعلنتها وزارة الاقتصاد قبل يومين، «نظراً إلى ارتفاع الكلفة على السائقين بسبب الزيادة الجنونية للأسعار»، وفق طليس الذي لفت إلى أن رفع التعرفة «أمر مؤكد، وهو مرتبط مُباشرة بالوضع المعيشي المأزوم لآلاف السائقين».

أبو حيدر، من جهته، أكد «حتمية» رفع التسعيرة، لكنه أشار إلى «استحالة» تلبية مطالب الاتحادات المتعلقة بدعم استيراد قطع السيارات، «لأن السائقين وبقية المقيمين في لبنان، اقترح طليس تخصيص مئتي دولار لأي سائق يطرأ عطل على سيارته، «إلا أن المضي في اقتراح كهذا يعني كلفة سنوية تتخطّى الـ60 مليون دولار، وهو أمر يصعب المُضي فيه في الوقت الراهن»، على ما يقول أبو حيدر، لافتاً إلى أنّ تحديد التسعيرة الجديدة من صلاحية وزارة النقل والأشغال التي ستضع مقترحاً يتناول آلية التسعير، «وستمضي به وزارة الاقتصاد».

(مروان بو حيدر)

وبحسب المُعطيات، فإن القيسي سيقدّم، في اجتماع عصر اليوم في وزارة الأشغال، مُسوّدة «مخطط» لدعم السائقين يتضمن اقتراحات للتسعيرة الجديدة. وقد حاولت «الأخبار» التواصل معه للوقوف على تفاصيل المُسوّدة، إلا أنه لم يُجب على اتصالات متكررة.

وعلمت «الأخبار» أن المسوّدة قد تتضمّن اقتراحات لدعم السائقين عبر تسهيلات تتعلق برسوم المعاينة الميكانيكية والضمان الاجتماعي وغيرهما.

قضية

مسح بيئيّ أم ماليّ للمقالع والكسّارات؟

حبيب معلوف

أخيراً، أقرّ مجلس الوزراء، في جلسة أول من أمس، مرسوم مسح المقالع والكسّارات والمرامل تمهيداً لملاحقة المستثمرين المخالفين. أتى ذلك بعد سنة كاملة على قانون موازنة عام 2019 (رقم 144) التي تضمّنت تكليف مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش إجراء مسح ميداني شامل لمواقع الكسارات والمقالع ومحافر الرمل، وتحديد كميات المواد التي استُخرجت من هذه المواقع منذ عام 2004. إلا أن مصادر في وزارة البيئة لفتت إلى أن تعديلاً طرأ على هذا البند ليبدأ المسح الجديد من نهاية عام 2007، تاريخ حصول آخر مسح. مع أن أحداً لم يعلن سابقاً عن نتائج المسح السابق ولا عن الأحجام والمساحات والكميات والمستحقات لخزينة الدولة! وفيما تقدر بعض المصادر الكميات المستخرجة من نحو 1200 مقلع بمليوني متر مكعب خلال 13 سنة، رجحت مصادر متابعة أن تكون الأرقام ضعف ذلك، مع الأخذ في الاعتبار طرق الاحتيال في الاستخراج تحت عناوين استصلاح أراض أو شق طرقات وغيرها... علماً بأن المرسوم اعتبر «مستثمراً» كل من قام، بشكل قانوني أو غير قانوني، باستثمار مقلع أو كسارة أو محفّار، ولم يأت على ذكر الطرق الاحتيالية المعروفة!

المرسوم نصّ على تشكيل لجنة يرأسها مدير الشؤون الجغرافية في الجيش، وتضمّ ممثلين عن وزارة البيئة والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ودائرة الضرائب في المالية. وهو إذ نصّ على استيفاء الضريبة أو الرسوم من المستثمر غير المرخّص أو المخالف لشروط الترخيص، من دون أن يرتب ذلك أي حق مكتسب للمستثمر أو يعتبر بمثابة ترخيص أو تسوية أوضاع، كما نصّ على حق وزارة البيئة في تحصيل كلفة التدهور البيئي والتأهيل وفرض جزاء العمل بدون ترخيص أو مخالفة شروط الترخيص... إلا أن ذلك كله يتطلّب وجود فريق مدرب ومجهّز، لا يبدو، بحسب التجارب السابقة، أنه متوفر حالياً!

أضف إلى ذلك أن عمليات التغريم، بعد المسح، يفترض أن تأخذ أكثر من بعد، ولا سيما كلفة التأهيل والتدهور البيئي والعطل والضرر والجزاء على التأخر في التأهيل وعلى العمل من دون ترخيص وفرق رسوم التجاوز في الحجم المسموح والغرامات على التأخير في دفع الرسوم... الخ. وليس معلوماً إذا ما كان لدى وزارة المالية أي نموذج لاستيفاء كل هذه الأنواع من الضرائب والرسوم، ولا من سيحدّد كلفة التدهور البيئي وتقييم هذا التدهور، وخصوصاً إذا كانت هذه الاستثمارات في مناطق غنية بالتنوّع البيولوجي. ثم إنه ليس معروفاً من سيقوم بمسح من نوع آخر أكثر صعوبة كمسح الأضرار البيئية، مع العلم أن الأضرار لا تقتصر على مواقع الاستثمار، إذ أن غبار المقالع والكسارات يذهب عادة بعيداً جداً ويتسبب في خنق الكثير من النباتات وحجب الضوء والهواء عنها والتسبب بموتها وانقراض العديد من الأنواع، إضافة إلى التأثيرات السلبية على الكثير من النباتات والحشرات التي تلعب دوراً كبيراً في تجديد الغابات وتلقيحها، ولا سيما النحل.

> نحو تعديل المخطّط التوجيهي على قاعدة المحاصصة

أما في ما يتعلق بكيفية تنظيم هذا القطاع، فلا يزال الإرباك سيد الموقف في وزارة البيئة واللجنة الوزارية ومجلس الوزراء الذي قرّر في جلسته المنعقدة في 2020/7/2 السماح بنقل وتصريف الناتج (الستوك) من رمل وبحص وصخر لمدة شهرين، بناءً على اقتراح وزير الداخلية، من دون أن يدرك أنه يضيف مهلة جديدة إلى مئات المهل السابقة، في وقت كان منتظراً منه أن يناقش رؤية استراتيجية لإدارة هذا الملف ويقدم مشاريع قوانين ناظمة لوقف الفوضى القاتلة في هذا القطاع! وليس معلوماً إذا كانت هذه المهلة كافية لإنتاج استراتيجية وقانون لهذا الملف، طال انتظارهما. فيما المرجّح، وفق المصادر، أن يتم اقتراح تعديل المرسوم الرقم 8803 الصادر عام 2002، وتعديل المخطط التوجيهي الذي لم يتم التوافق عليه في الحكومة السابقة، على قاعدة المحاصصة وإرضاء كل المستثمرين في هذا القطاع، بما يمثلونه من قوى مناطقية وطائفية، أو اعتماد الخرائط السابقة، وفتح المجال لمواقع جديدة بعد إخضاعها لما يسمى بـ«تقييم الأثر البيئي» الذي عادة ما يتمّ غبّ الطلب.

كذلك يتم التحضير لمخرج جديد - قديم، لإعادة تشغيل كل المواقع تقريباً، تحت عنوان «الاستثمار التأهيلي»، أي أن يتابع المستثمر المخالف والمخرّب والمشوّه الأعمال، إنما مع تأهيل الموقع المشوّه. وهنا لا يزال الخلاف حول المدة الزمنية للتأهيل، وهل يكون بعدها الإقفال نهائي، وحول الجهة المخوّلة المراقبة، وحول كيفية استعادة عنصر الثقة المفقود في إمكان تنظيم كل ذلك!

(الأخبار)

تقرير

...ورفع تعرفة المعاينات الطبية

لا يبدو أن سيول الأزمة الاقتصادية قابلة للسيطرة. الجرف هذه المرة شمل صحة المُقيمين التي باتت مهدّدة، حرفياً، علماً بأن القطاع الصحي كان مُثقلاً، أصلاً، بالتحديات والعراقيل في أيام «الرخاء». وبعد تفاقم أزمة الاستشفاء التي وصلت حد إعلان نقابة المُستشفيات الخاصة الإقفال خلال ثلاثة أسابيع، امتدت الأزمة لتشمل كلفة المعاينة الطبية التي سترتفع بدءاً من اليوم. فقد صادق نقيب الأطباء في بيروت شرف أبو شرف، أمس، على قرار مجلس النقابة، المُتخذ بتاريخ 9 حزيران الفائت، تعديل قيمة الحدّ الأدنى لبدل المعاينات الطبية. وقضى القرار بتحديد الحد الأدنى لمعاينة الطبيب العام بـ70 ألف ليرة (من 50 ألفاً)، والحد الأدنى لمعاينة الطبيب الاختصاصي بـ100 ألف ليرة (من 75 ألفاً). القرار عُلّل بـ«الغلاء المعيشي الناجم عن تفاقم الأزمة الاقتصادية وتداعياتها السلبية على الأطباء»، بحسب عضو مجلس النقابة مروان الزعبي، لافتاً إلى أن المجلس «أخذ في الاعتبار أوضاع المُقيمين واعتمد زيادة بنحو 30%، رغم أن الأطباء يتكبّدون كلفة مرتفعة ناجمة عن الفارق بين سعر الصرف والدولار في ما خصّ المعدات والمُستلزمات الطبية المستخدمة في العيادات».

ومن المعلوم أنّ مجلس النقابة يُحدّد الحد الأدنى للمعاينات الطبية منعاً للمُضاربات غير المشروعة، إلا أنه لا قوانين ملزمة تتعلّق بتحديد الحد الأقصى للمعاينات، فيما يقضي قانون الآداب الطبية بضرورة إعلام الطبيب المرضى بالتعرفة، وعليه، فإنّ «أول الغيث»، وأنها ستكون مضاعفة لدى كثير من الأطباء، ما سيُضاعف الكلفة الصحية على المُقيمين.

هـ. ف.

تقرير

الطاقة: «مكمّلين» سدّ بسري بـ«اللي بقيوا»

أمال خليل

أنهت وزارة الطاقة والمياه، أمس، اليوم الأول من جلسات الحوار العام حول سد بسري، في السرايا الحكومية، عملاً بقرار مجلس الوزراء وبتوصية البنك الدولي (ممول المشروع) وبالتنسيق مع وزارة الإعلام ومجلس الإنماء والإعمار (المشرف). انتقادات واسعة رافقت الحوار منذ أن أعلنت الوزارة عنه في 2 حزيران الماضي. لكن موقف وزيرة الإعلام منال عبد الصمد من الحوار أمس، دعم موقف المعارضين المقاطعين وخذل وزارة الطاقة التي أطلقت شعار «مكمّلين»، بالتزامن مع الدعوة الى الحوار حول البدائل!

عبد الصمد أكدت في كلمة الافتتاح أن «الحكومة لم تأخذ قرارها بإنشاء السد أو عدمه حتى تاريخه». وقبل انتهاء الجلسة الأولى (ترأسها زميلها وزير الطاقة والمياه ريمون غجر ورئيس المجلس نديم الجسر)، انسحبت اعتراضاً على «عدم وجود تنوّع بين المشاركين في الجلسات». فيما أقرّ غجر بمقاطعة «جمعيات وشخصيات المجتمع المدني»، مجدداً «الدعوة المفتوحة لهم للمشاركة الفعالة وإبداء الرأي وطرح الهواجس. والفرصة ما زالت سانحة في الجلسة الختامية» غداً.

دوافع المقاطعين تنوعت. منهم من رفض منح شرعية للحوار «الذي ليس سوى غطاء لتمرير السد بعدما أعلنت الوزارة صراحة عن نيّتها استكمال المشروع، بغضّ النظر عن رأي اللبنانيين» كما جاء في بيان الحملة الوطنية للحفاظ على مرج بسري. آخرون كانوا قد استجابوا لدعوة الوزارة لتسجيل رغبتهم بالمشاركة على البريد الإلكتروني الذي حددته وأرسلوا سيرهم الذاتية وأسئلتهم التي

> أنسحبت عبد الصمد من الجلسة لـ«غياب التنوع»

يودّون طرحها، كما طُلب منهم. إلا أنهم لم يتلقّوا، طوال أكثر من شهر، أي إجابة، قبل أن تصلهم يومَي الإثنين والثلاثاء الماضيين، أي قبيل انطلاق الحوار، دعوات للمشاركة غير مرفقة باسم محدد عبر البريد الإلكتروني. وفي هذا الإطار، عَزد عضو «اللقاء الديموقراطي» النائب أكرم شهيب، عبر «تويتر»، بأن الجلسة حول سد بسري «حوار فيها وزير الطاقة نفسه بعد تغييب المعارضين للمشروع المشكوك بجدواه البيئية الاقتصادية العلمية وببعده المالي». وأصدر مفوّض الحكومة لدى مجلس الإنماء والإعمار وليد صافي المحسوب على النائب السابق وليد جنبلاط بياناً انتقد فيه عدم دعوته إلى الحوار.

وكانت جلستا أمس قد استغرقتا أقل من خمس ساعات، من ضمنها فترة الاستراحة لمناقشة مشروع كلفته تفوق 600 مليون دولار كقروض! الجلسة الأولى خصصت لنقاش الدراسات الجيولوجية والزلزالية والهيدروجيولوجية لمنطقة السد. والثانية عرضت دراسات عن الأثر البيئي والتعويض الإيكولوجي والبدائل المطروحة. ومن المنتظر أن يستكمل النقاش غداً حول «الأثر الاجتماعي وإجراءات الحفاظ على الآثار والإرث الثقافي المتصلة بالمشروع ومحيطه» في وقت حدد بساعتين، يليها مؤتمر صحافي لتلاوة التوصيات. إلا أن غجر استبق التوصيات الختامية في كلمته، مشيراً الى أن «المشاريع الكبرى في أي مكان من العالم لا تخلو من التأثيرات الجانبية السلبية على البيئة والمجتمع في المناطق المجاورة. لكن ذلك لم يمنع هذه المشاريع من الاستمرار، وخصوصاً حين يتبيّن أن منافعها أكثر من مضارها وأن جدواها الاقتصادية أهم من خسائرها المباشرة».

تقرير

أولاد اللبنانيات ممنوعون من زيارة لبنان

أيلده الخصيب

حُرمت ندى، الستينيّة المريضة بالسرطان، من رؤية حفيديها لابنتها المتزوّجة من فرنسي. فحين قرّرت ابنتها زيارتها في لبنان أخيراً، عبر مطار بروكسل الأقرب إلى مكان سكنها شمال فرنسا، اصطدمت بقرار للسلطات البلجيكيّة تمنع بموجبه «زوجات اللبنانيين غير الحاصلات على الجنسيّة اللبنانيّة، وأولاد الأم اللبنانية المتزوّجة من أجنبي (بما فيهم القاصرون) أي غير الحاصلين على الجنسيّة اللبنانية... من مغادرة الأراضي البلجيكيّة»، وفق بيان توضيحي لسفارة لبنان لدى بلجيكا.

القرار يأتي في سياق قرار لـ«الاتحاد الأوروبي» يمنع فيه رعاياه من زيارة لبنان بسبب لوائح تصنيفات الدول المتعلّقة بخطر كورونا. هذه اللوائح قد تتبدّل، لكن الثابت أن المرأة اللبنانية، التي لم تحصل بعد على حقّها في منح جنسيّتها لأولادها، لا تزال تدفع ثمن السياسات التمييزيّة بحقّها وحقّ أسرتها، وهي واقعة اليوم رهينة قرارات دول خارجيّة تحرمها من اصطحاب أولادها معها.

مديرة حملة «جنسيّتي حقّ لي ولأسرتي» كريمة شيّو أوضحت، في اتصال مع «الأخبار»، أن «الوالدة اللبنانية - الفرنسيّة، تواصلت مع سفارة لبنان في بلجيكا وحجزت على متن خطوط طيران الشرق الأوسط، ودفعت التكاليف وأجرت كلّ الفحوصات اللازمة لها ولولديها... لكنّها أبلغت في مطار بروكسل أنها لن تتمكّن من اصحاب ولديها (4 و6 سنوات) معها لأنهما لا يحملان جواز سفر لبنانياً وممنوع مغادرتهما أراضيها بجواز أوروبي». وأضافت «بما أن الوالدة لبنانية ومحرومة من منح جنسيّتها لولديها، وتالياً لا يحملان جواز سفر لبنانياً، فقد خُيّرت بين العودة إلى لبنان بدونهما أو عدم المغادرة بتاتاً».

كذلك سُجّلت حالة مشابهة لإمّ لبنانية متزوّجة من بريطاني حُرمت من العودة مع أسرتها إلى واقعها اليوم رضيعها إلى بيروت. وخلال التعبئة العامة، التي سُمح خلالها بعودة اللبنانيين حصراً، رصدت الحملة، حالات كثيرة لمولودين من لبنانيات متزوّجات من أجانب، حُرموا من العودة إلى لبنان بسبب عدم حيازتهم الجنسيّة رغم من أنهم يحملون إقامات دائمة. وتشرح شيّو أن «قرار الاتحاد الأوروبي متعلّق بحماية الرعايا من موجات ثانية من كورونا، وقد منعت قبرص مثلاً سفر اللبنانيين إليها، لكنّ الأم اللبنانية تدفع الفاتورة مضاعفة، خصوصاً أنها وأولادها «رهائن إجحاف الدولة اللبنانية بحقّهم، وقرارات خارجيّة ما كانت لتشملهم لو أنهم حصلوا على الجنسيّة».

يُذكر أن مشروعي قانون بشأن منح الأم اللبنانية جنسيتها لأسرتها قبلتهما رئاسة المجلس النيابي، «بحملان مطالب الحملة، وننتظر إدراجهما على جدول أعمال المجلس وإحالتهما إلى اللجان النيابيّة المختصّة»، وفق شيّو.

أخبار

المجذوب يُلحق أستاذاً بوظيفة غير قائمة!

فاتن الحاج

في استباحة للقانون، ألحق وزير التربية طارق المجذوب أستاذ مادة الكيمياء في التعليم الثانوي الرسمي والملحق بالإرشاد والتوجيه في صيدا، جيسكار ديب، بمكتبه في الوزارة، على أن يعود إلى مركز عمله في الإرشاد فور انتهاء أعمال الحكومة الحالية. ديب يغطي 17 ساعة في الإرشاد، و3 ساعات في الثانوية الرسمية الثانية للبنات، ومتعاقد بـ10 ساعات في ثانوية حسام الدين الحريري التابعة لجمعية المقاصد (القانون يسمح بالتعاقد بـ10 ساعات في مدرسة خاصة).

مذكرة الإلحاق تتجاوز صراحة الحالات المنصوص عليها في المادة 49 من المرسوم الاشتراعي 112 بتاريخ 1959/6/12 (نظام الموظفين)، وجاء فيها «في ما عدا حالات الأصالة والوكالة والانتداب، لا تعتبر قانونية أي حالة أخرى للموظفين العاملين، كالوضع تحت تصرف الوزير أو إدارة ما...».

وليست المرة الأولى التي يوضع فيها أستاذ في تصرف وزير من دون أي توصيف للمهمة المجهولة التي ينتقل إليها، خصوصاً أن ديب ليس متخصصاً في الإدارة أو القانون أو الحقوق، ولا خبرات لديه في هذا المجال. أما تحديد انتهاء أعمال الحكومة موعداً لإعادته إلى عمله السابق فيعدّ سابقة بحدّ ذاته، فما هي هذه الحاجة التي تنتفي بانتهاء عمر الحكومة؟ وقد سبق لوزراء سابقين أن ألحقوا عشرات الأساتذة بمكاتبهم من دون أن يكون معروفاً ماذا يفعلون في الوزارة بالضبط، علماً بأن هناك رأياً لمجلس الخدمة المدنية يقول إن الأستاذ الذي ينتقل إلى الإدارة العامة يداوم كالموظف الإداري، أي 35 ساعة في الأسبوع، ولا يحظى بساعات التناقص كما في التعليم. لكن ما يحصل حالياً أن المعلمين لا يعطون عدد ساعات الإداريين، بل 27 ساعة فقط.

المغارفة أنّ الموظفين الموضوعين في التصرف في مكتب الوزير أو المدير العام متحررون من أي رقابة، وليسوا من عداد أفراد الهيئة التعليمية في الملاك الذين تصدر بحقهم قرارات سنوية لتكليفهم بمساعدة الموظفين الإداريين في مديرية التعليم الثانوي.

«اللبنانيّة» تهجّر الطلاب من السكن الجامعيّ

بدءاً من العام الدراسي المقبل، يبدأ سريان مفعول قرار مجلس الجامعة اللبنانية بخفض عدد سنوات الإقامة في السكن الجامعي للطالب إلى ثلاث سنواتٍ كحدّ أقصى، بحجة الإقبال الذي يشهده السكن والذي يفوق القدرة الاستيعابية (2000 سرير).

القرار الذي اتُّخذ أواخر تموز 2019 لم يُطبق العام الماضي، لكونه أعطى الطلاب 15 يوماً فقط لإخلاء السكن. يومها، دعت لجنة السكن الجامعي المقيمين فيه إلى عدم الإخلاء والامتناع عن سحب التأمين (400 ألف ليرة). ورأت اللجنة أنّ استقطاب أعداد إضافية من الطلاب يكون بإقامة مبانٍ جديدة للسكن، لا بإقصاء طلاب مستحقّين، وتحميلهم عبء البحث عن سكن خارج الجامعة بتكاليف تفوق قدراتهم.

غداً (العاشر من تموز)، يبدأ الطلاب المشمولون بالقرار الذين لا يريدون أن يدفعوا أشهر تموز وآب وأيلول بالإخلاء، وسط اعتراض أصحاب الاختصاصات التي تستغرق دراستها 5 سنوات وأكثر، مثل الهندسة والصيدلة والطب. مصادر طلابية وصفت القرار بـ«الظالم والتعسّفي»، باعتبار أنّ كلفة السرير الواحد في السكن الجامعي تبلغ 165 ألف ليرة فقط، وهي فرصة يصعب الحصول عليها في مكان آخر وبالخدمات المميزة المتوافرة (كهرباء، مياه ساخنة، انترنت، الخ). وإذا كان المبرّر هو القدرة الاستيعابية، فالأولى، كما تقول المصادر، أن تبدأ المعالجة بالطلاب غير المستحقين في السنة الأولى، وتحديداً الذين يحصلون على السكن عبر وساطات وتدخّلات حزبية وسياسية. ودعت إلى التمييز بين كليات تملك فروعاً وشُعباً في كل المناطق، ككلية العلوم، وبين أخرى لا تملك فروعاً أخرى أو فروعها محدودة ككلية الطب (فرع واحد) وكلية الهندسة (ثلاثة فروع).

رغم ذلك، تبدو إدارة الجامعة مقتنعة بأنّ القرار «يحقّق العدالة الاجتماعية» بين الطلاب، إذ «لا يجوز أن يتنعّم البعض بخمس سنوات من الإقامة في السكن، فيما لا يحظى بذلك طلاب آخرون مستحقّون وتتوافر فيهم الشروط ولا سيما البعد الجغرافي (البقاع، عكار، المناطق الحدودية في الجنوب)». وأكدت أن «السنوات الثلاث كافية لكي يقوى عود الطالب ويبحث عن أماكن أخرى. والقرار حلّ مؤقت في انتظار توسعة السكن التي تحتاج إلى تمويل».

ف. ح.

توضيح من العلوم - 5

نشرت «الأخبار» أمس (2020/7/7) تقريراً بعنوان «امتحانات اللبنانية على نفقة الأساتذة»، ورد فيه أن الأساتذة في كلية العلوم - الفرع الخامس اشتروا على نفقتهم الخاصة «مواعين» أوراق لامتحانات الفصل الأول. يهمّني التوضيح أن ما ذكر لا يمتّ للحقيقة بصلة، وما حصل أن بعض الزملاء اقترحوا تصوير الامتحانات على نفقتهم الخاصة، وكان الرفض جوابنا الحاسم لأن هذا الأمر يقع على عاتق إدارة الجامعة وليس على عاتق الزملاء الأساتذة.

مدير كلية العلوم - الفرع الخامس
الدكتور وسيم عبد الله رمال

الكرة اللبنانية

أندية تعيش بالدولار وأخرى تضحّي بنجومها

تحرّكت سوق الانتقالات الصيفية في كرة القدم اللبنانية بشكلٍ سريع في الفترة الأخيرة. حيث تعمل الأندية على تعزيز صفوفها، كلٌّ هذا يحصل وفق اتّفاقات استثنائية بحكم الوضع المالي العام في البلاد. وهو ما فرض حسابات جديدة لكلّ الفرق التي يستفيد بعضها من الوضع بينما اقتنع البعض الآخر بخسارة الأسماء للبقاء على قيد الحياة

شربل كريم

توجّه جديد تسير عليه فرق الدوري اللبناني لكرة القدم في الوقت الحالي، إذ أن تغيير الأجانب واختلاف الحسابات المالية فرضا تعاطياً مغايراً مع الواقع العام، فباتت فرق المقدّمة مثلاً تتطلع إلى كيفية تعويض النقص الفنّي لديها من خلال استخدام إمكاناتها المادية المتاحة، بينما ذهبت فرقٌ أخرى إلى تسخير ما تملكه من مواهب وأسماء في خدمة النادي عبر محاولة الاستفادة من مردود بيعها بهدف تمويل موسمها المتوقّع أن يكون الأصعب بفعل الأزمة التي تضرب البلاد.

من هنا، بادرت الأندية الميسورة رغم الأزمة إلى المسارعة لتعزيز صفوفها، عبر ملء الفراغ الذي خلّفه رحيل الأجانب عنها أو حتى انتقال لاعبيها المحليين إلى أندية في الخارج، أو فسخ البعض منهم لعقودهم ومغادرتهم لبنان إثر تفاقم أزمة سعر الصرف، ووصول بعض هؤلاء اللاعبين إلى حائط مسدود

يعيش نادي الأنصار والعهد استقراراً نسبياً (عدنان الحاج علي)

> نادٍ مثل العهد يمكنه أن يكون مرتاحاً بعدما كسب 1,6 مليون دولار من خلال فوزه بكأس الاتحاد الآسيوي

مع الأندية التي يدافعون عن ألوانها لناحية التوصّل إلى اتفاقات تقارب الأرقام المكتوبة في عقودهم بالعملة الصعبة.

لذا باتت الأمور واضحة أخيراً، إذ أن مجموعة من الأندية عانت كثيراً في المواسم القريبة الماضية للنهوض وتخطّي أزماتها المالية المتلاحقة، لكنها اليوم لم تعد تستطيع الاعتماد على هذا الداعم أو ذاك بفعل الأزمة التي أثّرت سلباً على الجميع، فساءت حالتها أكثر. أما الأندية التي لم ترزح تحت ثقل مشاكل فعليّة، فهي لا يُفترض أن تعاني مثل غيرها، وخصوصاً أنها عرفت تسيير أمورها وحلّ العقد لتُرسي هدوءاً واستقراراً في المرحلة المقبلة.

ويمكن لنا أن نأخذ العهد والأنصار مثالاً حصرياً على المقولة الأخيرة، إذ لا يخفى أن إدارة النادِيين أرست حالة من الاستقرار المالي في المواسم الماضية، وهو أمر جعل اللاعبين يحصلون على حقوقهم من دون مشاكل تُذكر. وهذا العمل انعكس إيجاباً على توجّههما الجديد، فكانت المفاوضات سلسة مع اللاعبين لتحويل رواتبهم إلى العملة المحلية أو القبول بتعديل عقودهم لتخفيض قيمتها. كما أن العمل الصحيح والواضح ساعد الناديين في مجال التفاوض مع لاعبين جدد بغية ضمّهم إلى تشكيلتيهما.

والأهم من كل هذا أن ناديا مثل العهد، يمكنه أن يكون مرتاح البال لمواسم عدة، بعدما كسب 1,6 مليون دولار من خلال فوزه بكأس الاتحاد الآسيوي، وبالتالي فإنه سيستفيد من هذا المبلغ كثيراً وفق أسعار الصرف الحالية التي أصابت أرقاماً جنونية، وذلك لكي يموّل صفقاته، تماماً مثلما فعل حين ضمّ الحارس الدولي مصطفى مطر من السلام زغرتا إلى تشكيلته مقابل 525 مليون ليرة، وهو مبلغ كان ليعتبر ضخماً قبل أشهر، لكنه اليوم يوازي مبلغاً مقبولاً جداً لتأمين حاجاتها وموازنتها من خلال السوق نفسها، لكن لا من خانة الشراء بل من خانة البيع حصراً في الوقت الحالي.

هو أمر تترجمه ربما خطوة السلام زغرتا باستغنائه عن مطر الذي كان قد اشترى نادي العمال طرابلس عام 2015 (تمّ تغيير اسمه إلى أمل السلام زغرتا في عام 2016) لكي يحصل على توقيعه، وهي صفقة قبل عامذاك إنها كلّفت النادي الزغرتاوي حوالى 220 ألف دولار، أي أن ما حصل عليه حالياً هو أقل بكثير مما دفعه. هي الخطوة نفسها التي لجأ إليها الإخاء أيضاً عبر الإعلان المسبق بأنه سيعتمد على جيل الشباب والاهتمام بفئات أخرى في النادي، ومن ثم ذهب إلى إبداء استعداده للتفاوض حول نجومه مع الأندية التي بادرت إلى سؤاله عنهم.

ومما لا شك فيه أن الأمر لن يطول حتى يصل إلى أندية أخرى، إذ هناك كلام واضح حول اتّخاذ الصفاء هذا التوجّه عبر بيع لاعبين مثل عمر الكردي (اتفق مع نادي النجمة أخيراً) وزين طحان لسدّ العجز المالي، الذي يعاني منه النادي أصلاً بعد انسحاب رئيسه غازي الشعار من المشهد، وعدم دخول متموّل جديد أو تشكيل إدارة جديدة يمكنها أخذ الأمور على عاتقها.

بطبيعة الحال، لا يمكن لوم أيّ نادٍ حول أي خطوة يتخذها، إذ على الأقل تسعى الأندية التي تبيع لاعبيها حالياً إلى محاولة البقاء على قيد الحياة عبر مقاومتها الصعاب، فهي لم تلجأ إلى الانسحاب أو ترك الساحة نهائياً. لكن ما يمكن أن يثير القلق هو الفارق في المستوى الذي يمكن أن يظهر بين نادٍ وآخر، ما سيؤثر على المنافسة العامة، ويجعل بعض المباريات محسومة النتائج حتى قبل بدايتها.

الصفاء ينتظر إميل رستم

تواصل نادي الصفاء مع مدرّبه السابق إميل رستم للإشراف على فريقه في الموسم الجديد، وهو الذي حقّق معه آخر لقبٍ للنادي في موسم 2015-2016. المدرب الوطني كان قد غاب عن أندية الدرجة الأولى في الموسم الماضي، وإذا ما عاد إلى الصفاء فهو سيجتمع مجدّداً بالمدرب غسان أبو دياب الذي كان قد أشرف على تمارين الفريق أمس على ملعب بئر حسن.

وبحسب معلومات خاصة لـ «الأخبار»، فإن رستم لن يعطي أي جواب للصفاء قبل أن يستطلع الوضع في نادي الحكمة الذي يشرف على مشروع كرة القدم فيه، وخصوصاً أنه كان وراء ضمّ مجموعة كبيرة من اللاعبين الذين وافقوا على الارتباط بالنادي الأخضر بناءً على طلبٍ منه.

إذا كانت العملية الحسابية مستندة إلى سعر السوق السوداء.

وكذلك بالنسبة إلى الأنصار الذي يسير على خطى العهد من خلال تجميع أفضل اللاعبين المحليين في صفوفه، إذ سبق أن أنهى مع الإخاء الأهلي عاليه التفاوض حول المهاجم الموهوب كريم درويش، ويعمل حالياً على ضمّ أحمد حجازي المعار إليه من الفريق الجبلي، والحارس الدولي هادي مرتضى. أضف إلى ذلك أنه الوحيد من بين فرق الطليعة الذي سيكون تحت إشراف مدرب أجنبي وهو العراقي عبد الوهاب أبوّ الهيل. كل هذا يعني أمراً واحداً بالنسبة إلى الفريقين وهو أنهما لا يزالان يعملان لتكوين فريقين قادرين على المنافسة، انطلاقاً من قدرتهما المالية التي وجدا التوازن لها، تماماً كما سيفعل البرج المستقرّ بدوره في هذا الإطار، وربما شباب الساحل الذي وضع موازنة واضحة، ويفترض أن يعرف استقراراً في حال تمّ تنفيذها وفق الرؤية التي وضعتها الإدارة الحالية، والتي يرى رئيسها الحالي سمير دبوق أن المبلغ المرصود لن يكون مشكلة في حال التوقف عند سعر الصرف.

ومن هذا المشهد العام، تحرّكت سوق العرض والطلب، إذ أن الفرق التي تعاني مادياً تبحث عن السبل الكفيلة

المدرّبون... كلمة إنكلترا السحرية

يُعتبر الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم اليوم الأبرز على الساحة الأوروبيّة والعالمية. نسبة متابعة «البريميرليغ» هي الأعلى في العالم. حتى إن معظم اللاعبين يفضلون اللعب في إنكلترا على حساب باقي الدوريات الكبرى في أوروبا. مستفيدين من الرواتب العالية والاهتمام الإعلامي الكبير. تفوّق الدوري الإنكليزي في السنوات الأخيرة على حساب الدوريات في إسبانيا وفرنسا وإيطاليا يعود بشكل أو بآخر إلى وجود مدربين مميّزين قادرين على استقطاب أبرز الأسماء

عناق بين جوزيه مورينيو وكارلو أنشيلوتي بعد مباراة إيفرتون وتوتنهام (أ ف ب)

قبل عدّة سنوات كانت الكرة الإسبانية تتصدّر المشهد في أوروبا والعالم عبر ريال مدريد وبرشلونة، وقبلهما كانت إيطاليا «جنة كرة القدم» بفضل الأسماء التي كانت تتواجد هناك في بلاد البيتزا. اليوم تغيّرت الأمور وباتت إنكلترا مركز استقطاب النجوم، وحلم أي نجم في عالم كرة القدم. أمور كثيرة تجعل من الدوري الإنكليزي قبلة لأبرز اللاعبين حول العالم، أولها المال، وأهمها أيضاً وجود مدربين هم الأفضل اليوم على مستوى العالم.

المدرب الجيد يكون قادراً على التعاقد مع لاعب جيد، هذه باتت قاعدة، وخاصة أن اللاعبين المميزين يفضلون اللعب تحت إشراف مدرب قادر على تطوير قدراتهم وإعطائهم دفعاً معنوياً كبيراً. في إنكلترا يوجد اليوم أبرز مدربي العالم، فبشرف الألماني يورغن كلوب على نادي ليفربول، والإسباني بيب غوارديولا على مانشستر سيتي، كما يترأس جوزيه مورينيو الغارضة الفنية لنادي توتنهام، والإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي يدرب نادي إيفرتون. هذه الأسماء يضاف إليها نونو سانتو مدرب وولفرهامبتون، وأولي غونار سولشاير مدرب مانشستر يونايتد كما فرانك لامبارد مدرب تشلسي وغيرهم الكثير... أسماء كبيرة قادرة على استقطاب النجوم من أيّ ناد في أوروبا والعالم. يورغن كلوب جاء إلى ليفربول وأحدث تغييرات كبيرة، بعد أن أقنع لاعبين مميّزين على رأسهم المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك والستغالي ساديو مانيه والحارس المخضرم اليسون بيكر، وغيرهم بالانتقال إلى ملعب أنفيلد، وبنى منظومة متكاملة حقّقت دوري أبطال أوروبا وبطولة العالم للأندية وكأس السوبر الأوروبي والدوري الإنكليزي الممتاز... وكما فعل كلوب كذلك فعل غوارديولا الذي وقّع مع عدد من اللاعبين المميّزين الذين قادوا الفريق لتحقيق لقب الدوري المحلي في أكثر من مناسبة. واقنع غوارديولا كلاً من ليروي سانيه بالانتقال الى إنكلترا (سيذهب الموسم المقبل إلى بايرن ميونيخ)، وغابرييل خيسوس، غوندوغان، كلاوديو برافو، إديرسون، كايل والكر... وكان هذا الفريق قادراً على تحقيق جميع الألقاب المحلية المكنة، إلا أنه عجز عن العبور أوروبيّاً بسبب نقص الخبرة.

المدربون المميّزون في إنكلترا صنعوا الفارق ليس عبر الانتدابات فحسب، بل في المنافسة القوية محلياً وخارجياً. قبل مجيء مورينيو لترؤس العارضة الفنية في توتنهام، كان المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو يصنع المعجزات في لندن، حيث قاد الفريق إلى نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي، وخسره أمام ليفربول. وفي تلك النسخة (2019) وصلت 4 أندية إنكليزية إلى ربع نهائي البطولة الأوروبية الأعرق، وهذا إن دلّ على شيء، فإنه يؤشر إلى تطور كرة إنكلترا التي ساهم المدربون بتطورها بصورة كبيرة.

> يفضل ابرز لاعبي العالم الانتقال إلى إنكلترا حيث المال والإعلام والمدربون الجيدون

اليوم تتواصل المنافسة بين المدربين، فمورينيو يريد ترك بصمة مع توتنهام، كما أن فرانك لامبارد يحقق نتائج جيدة جداً مع تشلسي، وهو قادر على استقطاب نجوم كما فعل بعد توقيعه مع تيمو فيرنر نجم لايبزك الألماني السابق. الأخير فضّل تشلسي على غيره، بعد أن نجح لامبارد بإقناعه بالانتقال إلى لندن. وبحسب العديد من التقارير فإن قائد ليفربول السابق ستيفن جيرارد الذي أشرف على عدد من الفرق أخيراً، من الممكن أن يأتي في المستقبل القريب للتدريب في البريميرليغ، وهو ما من شأنه أن يزيد المنافسة.

مدرّبو إنكلترا هم الأفضل على مستوى العالم اليوم، وهم الذين سيزيدون من توهّج البريميرليغ في المستقبل القريب على الأقل.

(الأخبار)

أبرز مباريات اليوم

■ الدوري الإنكليزي
- إيفرتون x ساوثهامبتون 20:00
- بورنموث x توتنهام 20:00
- استون فيلا x مانشستر يونايتد 22:15

■ الدوري الإسباني
- ريال مايوركا x ليفانتي 20:30
- إيبار x ليغانيس 20:30
- أتلتيك بيلباو x إشبيلية 23:00

■ الدوري الإيطالي
- سبال x أودينيزي 20:30
- هيلاس فيرونا x انتر ميلانو 22:45

حول العالم

زلاتان: انا رئيس ولاعب ومدرّب

ادّعى المهاجم السويدي المخضرم زلاتان ابراهيموفيتش، بعد مساهمته في قلب ميلان تأخّره بهدفين إلى فوز كبير على يوفنتوس حامل اللقب والمتصدّر (4-2) الثلاثاء في الدوري الإيطالي لكرة القدم، أن فريقه اللومباردي كان سيحرز لقب «سيري أ» في حال قدومه مطلع الموسم. وكان يوفنتوس في طريقه لتحقيق فوز اعتيادي على ميلان، بعد تقدمه بهدفي الفرنسي أدريان رابيو والنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لكن ميلان سجّل ثلاثية في غضون ست دقائق منتصف الشوط الثاني، قبل أن يحسم المواجهة برباعية لافتة. وبدأ زلاتان، لاعب يوفنتوس السابق والعائد إلى ميلان بعد فترة مع لوس أنجلوس غالاكسي الأميركي، بتقليص الفارق من نقطة الجزاء، ثم لعب تمريرة حاسمة للعاجي فرانك كيسييه.

وبعد استبداله من قبل المدرب ستيفانو بيولي، سجّل ميلان هدفين آخرين عبر البرازيلي الشاب رافايل لياو والكرواتي أنتي ريبيتش.

قال زلاتان، بطل الدوري في عام 2011 مع ميلان، في تصريحات لمنصة «دازون»: «أنا رئيس، مدرب ولاعب، لكني أتقاضى راتب لاعب فقط... لو كنت هنا منذ البداية لكنا أحرزنا السكوديتو».

وتابع ابراهيموفيتش (38 عاماً) المعروف بتصريحاته الغريبة: «عمري ليس سراً، لكنه مجرد رقم. لعبت اليوم أكثر من المباراة السابقة. أحاول اللعب بذكاء وعدم القيام بالأشياء نفسها مثلما كنت في عمر العشرين. بصراحة أشعر بحال جيدة، وأريد مساعدة زملائي في شتى الطرق».

لبنانيان يطلقان سلسلة سباقات عالمية جديدة

سلسلة جديدة من السباقات تنضم إلى عائلة السرعة في العالم مع إطلاق بطولة سباقات السكوتر الكهربائية (eSC)، وهي البطولة العالمية الأولى من نوعها لهذا النوع من الآليات.

الحدث الأول للبطولة الجديدة سيكون في سنة 2021، حيث سيترافق مع التركيز على جعل عالم السباقات مساحة متاحة لشريحة أوسع من محبيه، وبتكلفة بسيطة.

وستحمل السلسلة الجديدة تسمية «بطولة إي-سكوتر»، وقد أسستها مجموعة يقودها المستثمر في عالم رياضة المحرّكات، الرئيس التنفيذي، هراغ سركيسيان، وسائق سلسلة «آي 1 جي بي» السابق والرئيس التنفيذي للعمليات خليل بشير.

كما تلقى السلسلة مساندة سائق «الفورمولا إي» وسفير الأمم المتحدة لوكاس دي غراسي وسائق الفورمولا 1 السابق أليكس فورز.

وينطلق الموسم الافتتاحي لبطولة «إي-سكوتر™» سنة 2021 بسلسلة من المواقع الحضارية في عدد من المدن العالمية المتقدّمة.

ويستخدم درّاجو وفرق البطولة دراجات سكوتر مخصّصة ومعدّلة، وهي قادرة على بلوغ سرعة 100 كلم / ساعة. وبحكم الكلفة المدروسة للمشاركة في السباقات، ستكون الفرصة متاحة لمشاركة شريحة واسعة من المتنافسين، إذ يمكن لسائقي السباقات دخول المنافسات، وكذا بالنسبة إلى راكبي الدراجات الهوائية وإلى الدرّاجين وحتى إلى متزلجي الألواح وسائقي السباقات الافتراضية.

زفيريف يغيب عن دورة في برلين

أعلن المصنّف سابعاً عالمياً الألماني ألكسندر زفيريف عدم مشاركته في دورة ودية في كرة المضرب تقام في برلين الأسبوع المقبل، مؤكداً أنه يفضل عدم خوض مباريات في الفترة الراهنة. وكان زفيريف ضمن مجموعة لاعبين شاركوا أخيراً في دورة «أدريا تور» التي نظمها المصنف أولاً عالمياً الصربي نوفاك ديوكوفيتش في دول البلقان، وأثارت جدلاً بعد إصابة أربعة منهم بفيروس كورونا المستجد. وبينما كان زفيريف خارج دائرة المصابين، وجد نفسه محط انتقادات إثر انتشار شريط مصوّر له وهو يحتفل في مكان عام، رغم تعهده بالخضوع لعزل منزلي بعد مخالطته في الدورة لأشخاص ثبتت إصابتهم بـ«كوفيد-19». وكتب الألماني عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي: «كنت أخطط للعب هذا الشهر في برلين، لكنني اتخذت قرار عدم التحرك، والاكتفاء بالتمرين مع فريقي وعدم المشاركة في أي دورات في الوقت الراهن». وتابع: «عدم اللعب على أرضي ليس أمراً جيداً، لكنني سأعود قريباً»، مجدداً التأكيد أنه غير مصاب بـ«كوفيد-19»، وخضع لفحص ثالث جاءت نتيجته سلبية.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: نبار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل الاتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للتفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15- 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

عالم ما قبل «كورونا»

نموٌّ للبعض وتهميشٌ للآخرين

محمد عبد الشفيع عيسى *

تقترح النتائج التي انتهت إليها أبحاث منظمة التجارة العالمية، وغيرها من منظمات اقتصادية دولية معنية، خلال «ما قبل كورونا»، أنّ المشاركة في «سلاسل القيمة» - أو سلاسل العرض والإمداد العالمية التي تشترك فيها دول متعدّدة في وقت واحد - تؤدّي أكثر من التجارة التقليدية البسيطة بين بلدين اثنيْن إلى التأثير إيجاباً على الأداء الاقتصادي لبلد معيّن؛ مع الاعتراف بتباين النتائج من حالة إلى أخرى. ومن الواضح أنّ البُلدان ذات الدخل المرتفع، وذات «الدخل المتوسط الأعلى» هي التي تستفيد، أكثر من غيرها، من هذه المشاركة، بينما لم نجد آثاراً واضحة من هذا النوع لدى البُلدان ذات الدخل المنخفض وذات «الدخل المتوسّط المنخفض». إنّ المشاركة في السلاسل تزيد من مستويات الإنتاجية والدخل، كما أنّ «التحرّك لأعلى» ناحية قطاعات أكثر ممارسة للتكنولوجيا العالية، لا يحدث بصفة تلقائية وبصفة منتظمة، وقد وُجد أنه بالنسبة إلى العديد من البُلدان النامية التي تشارك في سلاسل عرض عالمية رئيسية، هناك تغيّرٌ إيجابيٌ طفيفٌ في التركيب القطاعي لهذه المشاركة. وهنا يوجد تباين شديد، حيث لوحظ وجود حالات لتحوّلات قطاعية ضخمة في آسيا (وأقلّ من ذلك في أوروبا) مع تحرك ملحوظ للخدمات عالية التكنولوجيا في الولايات المتحدة والصين وألمانيا واليابان.

تقترح البيانات المتاحة، أيضاً، أنّ ما يسمّى بـ«الجاذبية التجارية» Gravity (بمعنى مدى قوة انجذاب بلد معيّن إلى التجارة مع بلد آخر، في حالة القرب الجغرافي مثلاً) تفسّر جانباً من مشاركة بلد ما في سلاسل القيمة، بالإضافة إلى أنّ جودة المؤسسات، ونوعية البنية الأساسية، وتكلفة الوحدة الواحدة من العمل، هي محدّدات مهمّة للمشاركة في السلاسل، وأنّ القطاعات الأعلى تطوراً من الناحية التكنولوجية (كالخدمات المتطوّرة) تُعتبر أكثر تأثراً بما قد يُفرض من الحواجز التجارية، من خلال علاقة معيّنة للارتباط السلبي؛ فكلما قلت الحواجز زادت التجارة في تلك القطاعات، والعكس.

ويعني ذلك بالنسبة إلى السياسات وتوجّهاتها المختلفة، أنه بغضّ النظر عن الدعوات المعتادة إلى توفير بنية أساسية ملائمة، و«تواصلية» أفضل Connectivity، وتحسين جودة المؤسسات، فإنّ هناك حاجة للبحث عن الصيغ الأكثر ملاءمة للتكامل على المستوى الإقليمي (كالتكامل العربي) من أجل معالجة أفضل لقضية تجاوز الحواجز التجارية، سواء منها التعريفات أم القيود غير الجمركية.

ولكن، إن تفاقم الوضع بعد «كورونا» أو أثناءها، ما الحال بالنسبة إلى بُلدان نامية مثل البلدان العربية، بما فيها مصر، حيث تضيق الخيارات أمامها، وهي ليست منخرطة أصلاً في سلاسل قوية للعرض والإمداد والقيمة المضافة على المستوى العالمي؟ وما الحال، وهي لم تنجح، عبر الزمن، في إقامة تشكيلة متجانسة قابلة للتطوّر لسلاسل القيمة على مستوى إقليمي (جهوي) - عربي مثلاً، أو قلّ أفريقي على نطاق جزئي أو على نطاق كلّي قارّي؟ كما أنّ هذه البلدان النامية عامّة، والعربية خاصّة، لم يُقدّر لها أن تنجز عملية التحوّل الهيكلي لاقتصاداتها بما فيها عملية «التصنيع» المبتغاة؛ فلم تزل، في غالبيتها، معتمدة على محصول واحد أو محصولَيْن، في إطار النشاط الأوّلي، الزراعي والنفطي، أو هي بالتعبير الذي بات دارجاً: ذات اقتصادات «ريعية».

هل من مخارج محتملة للدول العربية، بما فيها جمهورية مصر العربية كمثال، في ضوء ما يُتوقّع من ركود اقتصادي عالمي لفترة مقبلة، في أعقاب «كورونا»، تطول أو تقصر على كل حال؟

نعم، وهنا نقترح ثلاثة مخارج ممكنة، هي ما يلي: 1. العمل على بناء نماذج لـ«التطوّر غير الرأسمالي»، من خلال قاعدة إنتاجية وصناعية صلبة موجّهة بالقواعد الإرشادية للاعتماد الوطني النسبي على النفس، والعدل الاجتماعي. 2. العمل في إطار مجموعة البُلدان النامية، لإعادة تفعيل الإطار الجامع لمنظمة التجارة العالمية - بالتعاون مع بلدان مثل الهند والبرازيل وإندونيسيا، من أجل حماية الإنتاج المحلّي في إطار القواعد المنظِّمة لهذه المنظمة العتيدة، وذلك في وجه محاولات تقزيم «المنظمة الأم»، كما هو معروف في ظلّ النزعات الحمائية المتشدّدة للإدارة الأميركية الراهنة. 3. الالتفاف على سلاسل القيمة العالمية المهيمنة، من خلال قيادة محاولة جادة للعمل على إقامة سلاسل للعرض بين الدول العربية في مجالات قطاعية واعدة، مثل صناعة الأدوية وتجارة الخدمات. وفي ما يلي نقدّم محاولة - عملنا عليها سابقاً - في الاتجاه الداعي إلى بناء سلاسل القيمة المضافة العربية في الميدان العلمي والتكنولوجي، لمقاومة التهميش المفروض في إطار السلاسل العالمية المهيمنة حالياً، واستحثّات عملية النمو والتطوّر غير الرأسمالي في بلادنا.

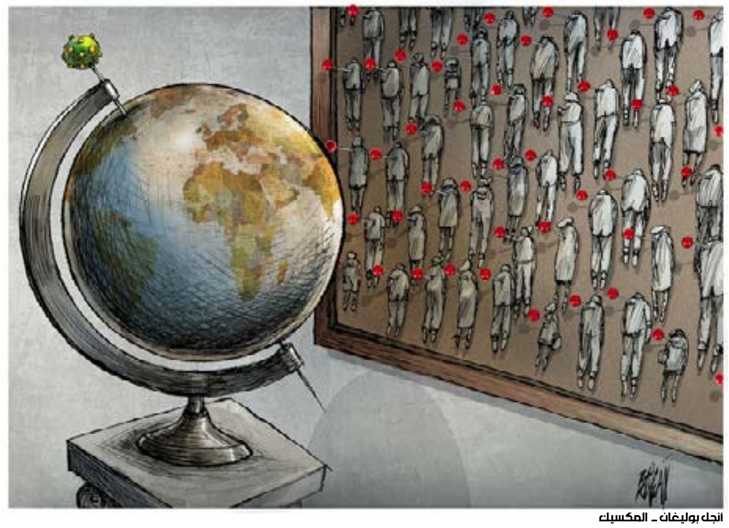
انجل بوليغاف ـ المكسيك

نحو «سلاسل عرض» على المستوى العربي الجامع

قام صندوق النقد الدولي بإعداد تقارير ودراسات معمّقة حول سلاسل القيمة العالمية؛ ولكنّنا نجدها متحيّزة تجاه فرضية نابعة من الاختيار الأيديولوجي القائل بأنّ الطريق الناجع لزيادة الدخل والإنتاجية هو الارتباط بسلاسل القيمة العالمية؛ ويرتبط بذلك تفضيل فرضية التجارة المفتوحة والاقتصاد المفتوح، لدى طواقم صندوق النقد الدولي، دونما تحبيذ لتدخّل الدولة، ولو من أجل حماية الصناعة المحلية والوليدة على سبيل المثال. ولكن ربما لو أجرينا أبحاثاً مستقلّة لوجدنا نتائج مختلفة عن ذلك تماماً. وانطلاقاً من ذلك، نأمل من جماعات الباحثين العرب العمل على دراسات أمبيريقية واستقصائية قوية، من دون الالتزام المسبق بافتراض أفضلية السلاسل العالمية بالضرورة. وفي هذا الاتجاه، نحبّذ مقترباً قريباً أقرب إلى فكرة السلاسل الإقليمية، بالتطبيق على جماعة اقتصادية عربية مبتغاة. فماذا نجد من استقراء الواقع الاقتصادي العربي الراهن بوجه عام؟

ولنلاحظ، في هذا المضمار، أنّ هناك مجموعات عدّة من البلدان العربية، مصنّفة بالمعيار الأيديولوجي الكلّي العام، هناك مجموعة من البلدان الكبيرة نسبياً، من حيث المساحة وحجم السكان، بعضها منتجة للنفط والغاز تمثلها السعودية والجزائر، وبعضها غير منتجة بصفة رئيسية للنفط أو ذات موارد شحيحة نسبياً، وخاصة مصر ثم العراق والسودان والمغرب؛ هذه البلدان الكبيرة جميعاً تنوء تحت حمل الاقتصاد التقليدي، الطاقوي وغير الطاقوي، وبكمّ سكّاني، وموارد مستغلّة أو غير مستغلّة، وباقتصاد هامشي خارج «التيار الرئيسي» لتوليد الناتج المحلي الإجمالي. وفي هذه الحالة، نجد أنّ إدخال الاستثمار الموسّع للتكنولوجيا الرقمية في قطاع المعلومات والاتصالات، على النحو القائم في العالم الصناعي وشبه الصناعي، إن تمّ بصورة عفوية أو غير مخططة، يكون غير مأمون العواقب على كل حال.

إنّ الأمر يقتضي في هذه الحالة، نوعاً من الإدخال «الانتقائي» لأدوات الثورة الرقمية - المعلوماتية والاتصالية بالذات - بهدف تسريع وتيرة التطوّر الصناعي، أي القيام بعملية التصنيع. بعبارة أخرى: تستهدف التكنولوجيا الرقمية هنا المساعدة في بناء ما قبلها، أي الصناعة، ولو غير الرقمية تماماً، وتطوير القاعدة الإنتاجية على وجه العموم. غير أنّ هناك، في ما نرى، مجموعة أخرى من البلدان العربية لا تتمتع بمقوّمات كفيلة بإمكان تحقيق الثورة الصناعية، ولو أنّ لها سابقة عمل وتطوّر في قطاعات أخرى (قطاعات خدمية كالمال والتجارة والسياحة والتعليم، أو قطاعات سلعية ممثلة في الصناعة الخفيفة)؛ وهي يمكن لها أن تعمل بأمان أكثر من أجل تبنّي شطر من آليات الثورة الرقمية، من دون أن تخشى الكثير. تلك هي حالة لبنان والأردن، وحالة تونس، والبحرين وعمان - باستثناء دولة الإمارات العربية المتحدة، وخصوصاً إمارة دبي التي حقّقت في ما يبدو ولوجاً أمنّاً بالفعل إلى بشائر العصر الرقمي العالمي، كمشروع «مدينة عالمية» (غير عربية) بالذات على كل حال.

خمسة أو ستة بلدان عربية، إذن، مؤهّلة لبدء عملية الإدخال الآمن للثورة الرقمية، من دون مضاعفات متوقّعة كثيرة، إن هي أحسنت وضع الأولويات لها، وبرمجت التطور الرقمي على مدى الزمن بصورة واقعية ودقيقة. مجموعة ثالثة من البلدان العربية الأقل نمواً (مثل موريتانيا) والأكثر فقراً، أو ذات الظروف الخاصة وشحيحة الموارد (مثل جيبوتي)، أو التي تعاني من التمزّق الداخلي، مثل الصومال أو اليمن بصفة انتقالية حالياً. وهذه كلها ينبغي أن يشملها العون العربي والخارجي لانتشالها من الظروف المعيقة.

تلك، إذن، ثلاث مجموعات من البلدان العربية من وجهة نظر التطوّر التكنولوجي الدولي المتسارع: في الطرف الأول، مجموعة من الدول الكبيرة؛ وهي لا بدّ أن تبني «استراتيجيات» انتقائية للتكنولوجيا الرقمية، تشمل السعودية ومصر والسودان والجزائر والمغرب. ومجموعة في المنتصف، وهي ما تسمى بالبلدان الأقل نمواً، وذات الظروف الخاصة. وفي الطرف المقابل للمجموعة الأولى، ثمّة مجموعة من البلدان الصغيرة نسبياً، يمكن أن تسمح ظروفها بتهيئة المجال الاقتصادي للتطوير التكنولوجي الرقمي بأفاقه العالمية. هذه المجموعات الثلاث، نقترح أن يكون لها إطار للعمل المشترك، في نوع من «سلسلة إقليمية للعرض» أو «سلسلة القيمة المضافة الإقليمية»، بفعل تشابه الظروف بدرجة معيّنة داخل كل مجموعة، وبين المجموعات الثلاث ككل. فهل نعتبر؟

خاتمة

إلى أيّ حدّ يكون هذا البديل الأخير المطروح ممكناً؟ يتوقّف ذلك على جانبين: أولهما مستوى ونوعية التطوّر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلدان العربية، أو في بعض منها، بما يسمح بإنضاج الظروف الموضوعية والذاتية الضرورية لإقامة وإنجاح نموذج للتطوّر غير الرأسمالي، يقوم على تشكيلة طبقية متجانسة في السياق الوطني التقدمي، عاملة على بناء القاعدة التصنيعية في إطار العدل الاجتماعي والاستقلالية النسبية على الصعيد الخارجي. ويتطلّب ذلك ممارسة دور فاعل ووظيفة تنموية للدولة الوطنية، في إطار من توزيع الأدوار بين القطاع العام والقطاع الخاص «غير المستغل»، والقطاع التعاوني و«قطاع الإنتاج السلعي والخدمي الصغير والمتوسط».

أما الجانب الثاني، فيتعلّق بالبدائل الممكنة للتطوّر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الولايات المتحدة الأميركية، على وجه التحديد، وانعكاسه على الدور الخارجي لهذه الدولة. علماً بأنّ هذا الدور سوف يتعرّض لتنازع بين تصوّرات عديدة لدور الدولة الأميركية في العالم المتغيّر، وخصوصاً بين اتجاهين: اتجاه «انكفائي» ربما يعيد التركيز على التقاليد المرتبطة بالإمبراطورية البحرية، مع فناء خلفي في الجنوب، وقوة عسكرية تكفل حماية المصالح الاقتصادية في الكون الفسيح. واتجاه آخر مغاير يواصل الاعتماد على تشديد تحكّم «المركب الصناعي - العسكري»، بواسطة «البنتاغون» والشركات الكبرى، ويراوح دائماً بين دورة زمنية للتهدئة النسبية على الصعيد الخارجي، ودورة أخرى للعنف الموسّع والحرب. ونحن نظن أنّ الاتجاه الثاني هو الأغلب، بعدما «تذهب السُكْرة وتجيء الفكرة»... ولننتظر التاريخ ليقول كلمته بعد حين، بفكّره وكرّه وفرّه. ولربّما لن نُضطرّ إلى الانتظار كثيراً على كل حال...

* أستاذ العلاقات الاقتصادية الدولية في «معهد التخطيط القومي» (القاهرة)

البطالة وقود السلطة

بلال خريس *

يرزح لبنان تحت جميع أنواع المصائب الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، المعيشية والبيئية. يعود السبب، في غالبية هذه الحالات، إلى مزيج من عوامل خارجية وداخلية بنيوية، أحدثتْ ضرراً شبه مستدام بفئات كثيرة من الشعب اللبناني. قد تُصاب بالصداع إذا أردت فهم طبيعة هذه العوامل ولكن ما قد يبسّط الأمور، إلى حدٍّ ما، هو تشابك هذه العوامل، تداخلها وتفرّعها من أسباب جذرية محدّدة.

تتربّع البطالة على عرش الأسباب الجذرية لمصائب عدّة ألَمّت بلبنان:

● آفات اجتماعية: يلجأ العاطل عن العمل إلى المخدرات لتخدير وجعه وإحباطه أو إلى السرقة لإطعام عائلته، أو في أقسى الحالات إلى الانتحار للهروب من واقعه.

● دوامة الدين: تنعدم سُبُل العيش أمام العاطل عن العامل، فلا تبقى سوى الاستدانة يليها التخلّف عن الدفع، ومن ثمّ المزيد من الاستدانة فمزيد من التخلّف، وهكذا دواليك.

● الأميّة والجهل: الضائقة المالية الناتجة من البطالة قد تضع التدريس ضمن الأولويات التقشفية، وبالتالي قد ينتج عن البطالة أجيال غير متعلّمة. البطالة بدورها هي نتيجة فرعية لأسباب جذرية خارجية وداخلية:

خارجياً:

● الحروب المجاورة التي أدّت إلى نزوح اليد العاملة الأجنبية وهيمنتها على سوق العمل.

● عقوبات دولية خانقة صدّت فرص الاستثمار الأجنبي المباشر.

أما داخلياً:

● يوجد شرخ كبير بين متطلّبات سوق العمل (الطلب) ومناهج التعليم المدرسية والجامعية (العرض).

● غيابٌ للإرشاد الوظيفي الفعّال القادر على توجيه الطلّاب والعمّال في سوق العمل.

● مصفوفة الحاصصة والزبائنية التي جعلت من الطائفة والولاء السياسي الشرطيْن الأساسيين للتوظيف بدل الكفاءة.

● ركاكة البنية التحتية الاقتصادية والمالية والسياسية التي «تلفظ» أي فرصة لجذب استثمارات أجنبية.

هنا، نطرح السؤال الأهم: هل توجد نية جدية من قِبل السلطة لتغيير هذا الواقع؟ صَدَق أو لا تصدّق، تعود البطالة بفوائد عديدة على السلطة لا بل تغذّيها:

● الوظيفة تعني الاستقلالية والأمان. وبالتالي، فإنّ العاطل عن العمل هو شخصٌ محتاج، مستعدّ لأن يبايع ويفدي دمه لمن يدعمه، وقد يتخلّى عن مبادئه لأجل العيش.

● تؤدّي البطالة إلى الهجرة، وبالتالي إلى تقلّبات ديموغرافية لطالما استفاد منها الزعماء بشكل أو بآخر.

● آخر أثار البطالة في لبنان، هو اضمحلال الطبقة الوسطى. هذه الطبقة قد تشكّل خطراً كبيراً على السلطة كونها الطبقة المثقّفة الميسورة المتحرّرة والرافضة لسياسات تعسفية فاسدة. تستطيع هذه الفئة من المجتمع تسليط الضوء على أداء السلطة وانتقادها، وحتى المطالبة بالتغيير لأنها تملك ترف الوقت والمال والعلم.

● ومن مخلّفات اندثار الطبقة الوسطى، سطوع الطبقة الفقيرة. وقد يختلف اثنان حول ما إذا كان الفقر يصبّ في مصلحة السلطة أو العكس. صحيح أنّ الفقير قابلٌ أكثر لأن يثور ويتمرّد، ولكن فعلياً فإنّ همّ الفقير الأول والأوحد هو أن يسدّ جوعه وجوع عائلته. عندئذٍ، تكون السلطة قد نجحت في ترويض روح الثورة ضمن معادلة: الرضوخ السياسي مقابل الطعام.

البطالة هي بالفعل فبول السلطة فهي تعزّز الزبائنية، تأليه الزعيم، الجهل والفقر. أي مجهود جدّي للحدّ من هذه الآفة سيُقابل بالمماطلة غير العلنية. البيان الوزاري الذي يُعتبر المانيفستو وخطّة العمل التنفيذية تجاهَل هذا الموضوع عبر ذكره، بالعدد، البطالة في مناسبتيْن فقط: مرّة في آخر أحد البنود، كرفع عتب: «ومعالجة مشكلة البطالة». ومرّة ثانية في ذيل جملة أخرى حول سياسة العمل: «وتخفيف البطالة». كيف لدولة أن تسعى لحلّ هذا مشكلة أساسية إذا لم تُصدرْ، إلى الآن، إحصاءات رسمية عن البطالة؟ من الواضح أنه يوجد خوفٌ من تحجيم هذه المشكلة، كي لا تشكّل ضغطاً على السلطة لإيجاد الحلول.

* باحث لبناني

> **الوظيفة تعني الاستقلالية والاستقرار وبالتالي فإنّ العاطل عن العمل هو شخصٌ محتاج مستعدّ لأن يبايع ويفدي دمه لمن يدعمه**

استلهاماً من ماركيز: جائزة «نوبل» في القتل لنتنياهو

عبد الله السناوي *

اكتسب الأديب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز قيمته وتأثيره من تضامنه بقوة الضمير مع القضايا الإنسانية العادلة بقدر نفاذ رواياته بقوة الإبداع إلى عوالم بلده وقارته اللاتينية. انحاز إلى القضية الفلسطينية، من دون أن يطالبه أحد، أو يحاوره أحد، أو يدعوه أحد، هنا أو في أيّ مكان آخر في العالم، إلى أيّ احتفال ببطولة الشعب الفلسطيني في أيّ مسرح تحت رعاية أي وزارة. في كانون الثاني/ يناير (2002) أصدر بياناً باسمه وحده، «لا يوقّع عليه سواي»، لم يأخذ حقّه من الذيوع والانتشار في العالم العربي، رغم قوة منطقه واسم صاحبه.

رغم مضي السنين، فإن نص ماركيز الذي ترجمه عن الإسبانية الكاتب الصحافي الراحل الدكتور أحمد يونس يكاد يطابق الأجواء الكابوسية التي تحدث الآن في فلسطين المحتلّة. باستلهام من ماركيز الذي دعا ساخراً ومتألّقاً إلى منح ما أسماها «جائزة نوبل في القتل» لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون، فإنّه يمكن أن يحصد الجائزة نفسها رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو، وهو بمواقفه وسياساته الاستيطانية يعدّ امتداداً لمناحيم بيغين مؤسّس «الليكود» وأرييل شارون من بعده.

«إنه لمن عجائب الدنيا حقاً أن ينال شخص، كمناحيم بيغين جائزة نوبل للسلام، تكريماً لسياسته الإجرامية التي تطوّرت في الواقع كثيراً، خلال السنوات الماضية، على يد مجموعة من أنجب تلاميذ المدرسة الصهيونية الحديثة. إلّا أنّ الموضوعية تفرض أن نعترف بأنّ الذي تفوّق على الجميع هو الطالب المُجِد آرييل شارون».

«إن فوز مناحيم بيغين بجائزة نوبل في السلام لعام 1978، مناصفة مع الرئيس المصري أنور السادات، يظلّ من عجائب الدنيا حقاً، ولا يخفّف من الدهشة القول إنّ الدنيا مليئة بالطرائف وإن هناك ما هو أغرب».

«جاء ذلك كنوع من المكافأة على اتفاقية برّاقة أرست قواعد السلام من طرف واحد هو العربي. الرجلان اقتسما الجائزة. لكن المصير اختلف من أحدهما إلى الآخر».

«في حالة أنور السادات ترتّب على الاتفاقية انفجار بركان غضب داخل جميع الدول العربية، فضلاً عن أنه - صباح 6 تشرين الأول/ أكتوبر 1981 - دفع حياته ثمناً لها».

«أمّا بالنسبة إلى بيغين، فلقد كانت الاتفاقية نفسها بمثابة ضوءٍ أخضر، ليستمر بوسائل مبتكرة في تحقيق المشروع الصهيوني».

«المؤكّد أنّ اتفاقية كامب ديفيد، بالإضافة إلى جائزة نوبل في السلام، تجاوزت شخص مناحيم بيغين، لتشمل إنجاب تلاميذ المدرسة الصهيونية الحديثة، خصوصاً ناظرها الجديد آرييل شارون».

«جائزة نوبل في السلام فتحت الطريق على مصراعيه لقطع خطوات متزايدة السرعة، نحو إبادة الشعب الفلسطيني، كما أدّت إلى بناء آلاف المستوطنات على الأراضي الفلسطينية المغتصبة».

بمضي السنين، واصلت حركة الاستيطان توسّعها حتى كادت تقضم نحو 30% من أراضي الضفّة الغربية، ثمّ بدأ الحديث يتواتر عن مشروع ضمّها إلى الدولة العبرية باسم «صفقة القرن»، أو بدون صفقة، أو باسم «سلام القوة»، أو بلا سلام!

المثير أنّ غالبية الانتقادات والتحذيرات جاءت من صف «أصدقاء إسرائيل»، خشية أن يُفضي الضم إلى تعقيدات لا تقدر عليها بأية حسابات استراتيجية وأمنية.

أما السلطة الفلسطينية بأدوارها الوظيفية منخفضة التكلفة في ضمان الأمن الإسرائيلي، فمرشحة للانهيار. هذه معضلة أولى، بينما تتمثّل المعضلة الثانية في إعادة توصيف القضية الفلسطينية على نحوها الصحيح كشعب تحت الاحتلال.

مشروع أن تكون إسرائيل دولة يهودية، مرشح للانهيار النهائي تحت ضغط الكتلة السكانية الفلسطينية الذي يستحيل في العصر الحالي ترحيلها خارج أراضيها بقوة الترهيب. وهذه معضلة ثالثة.

لم يكن التعطّل المؤقت لضمّ الستوطنات بالضغوط، انتصاراً للقيم الإنسانية والقوانين الدولية، أو إيماناً بعدالة القضية الفلسطينية، بقدر ما كان تعبيراً عن الضجر من الحسابات الخاطئة في المدرسة الصهيونية الحديثة. القيم الإنسانية التي دعت ماركيز للانتصار للقضية الفلسطينية في بيان، لم يوقعه سواه شيء آخر، عالم مختلف، نحتاج من وقت لآخر أن نستدعيه للذاكرة. «لن ننسى نحن الذين نقاوم فقدان الذاكرة الوعاء الفكري لممارسة النازية، ارتكز هتلر على نظرية المجال الحيوي لتحقيق مشروعه التوسعي باحتلال أراضي الغير، وقد قال بيغين صراحة إنّ الأرض المحتلة في عام 1967 هي ممتلكات يهودية ليس من حق أحد أن يطالب باستعادتها».

«وكانت الركيزة الثانية هي ما سماه: الحلّ النهائي لمشكلة اليهود. معسكرات الاعتقال السيئة السمعة كانت في نظره المخرج المناسب. إبادة جماعية، جرت المبالغة في سرد وقائعها لتبرير إبادة جماعية أخرى. أما حكاية الملايين الستة من اليهود ضحايا هتلر، فلقد انضمت إلى ترسانة الخرافات اليهودية، تمهيداً لإعادة ارتكابها من جديد تحت غطاء جائزة نوبل في السلام».

«استندت نظرية المجال الحيوي الصهيونية إلى أنّ اليهود شعب بلا أرض، وأنّ فلسطين أرض بلا شعب. هكذا، قامت الدولة الإسرائيلية غير المشروعة في عام 1948، فلمّا تبيّن أنّ هناك شعباً، وأنّ فلسطين شعب يسكن في أرضه، كان من الضروري حتى لا تكون النظرية مخطئة إبادة الشعب الفلسطيني بصورة ممنهجة».

«بدت جائزة نوبل في السلام، بالإضافة إلى كامب ديفيد، إذناً دولياً بالقتل الذي لا يجرّمه أحد».

«وقد تمكّنت أجهزة الإعلام التي يسيطر عليها اليهود من إقناع البلهاء في الغرب بهذه الأكاذيب، مستثمرة عقدة الذنب عند القتلة، فباركوا المزيد من المذابح. لولا أنّ العالم استيقظ فجأة على أنّ هناك شيئاً اسمه الشعب الفلسطيني. ولم يلفت الانتباه إليه تمثيله الدبلوماسي أو مشاركته في المحافل الدولية، ما لفت الانتباه لوجوده هو ذلك الأنين الصادر عن شعب يتعرّض للإبادة».

«تهامس الجميع على استحياء: الظاهر أنّ هناك شعباً فلسطينياً، وأنّه لسبب ما توارى عن الأعيُن طوال هذه السنوات. الشعب الفلسطيني بالفعل ظلّ مختبئاً في منطقة اسمها تجاهل الآخر. اسمها: ليل الضمير البشري».

«حسناً. ما العمل الآن؟ الحلّ عثرت عليه مجموعة من أنجب تلاميذ المدرسة الصهيونية الحديثة، لتصبح فلسطين، تماشياً مع النظرية، أرضاً بلا شعب. وعلى الذين يتكاثرون كالأرانب ليقاوموا الفناء أن يبادوا بسلام».

«وقد تصادف أن كنت في باريس، عندما ارتكب شارون - بغطاء من جائزة نوبل في السلام - مجازر صبرا وشاتيلا - قاتلاً أثناء الغزو ثلاثين ألف فلسطيني ولبناني، كما تصادف أن كنت في باريس، عندما فرض الجنرال جاروزليسكي سلطة العسكر ضد إرادة الأغلبية من شعب بولندا. أصابت الأزمة البولندية أوروبا بصدمة جعلتها تترنّح من الغضب. أنا شخصياً قمت بالتوقيع على عدد كبير من البيانات التي تندّد باغتيال الحرية في بولندا، كذلك شاركت في الاحتفالية التي أقيمت تكريماً لبطولة الشعب البولندي، في مسرح بيرا دي بار تحت رعاية وزارة الثقافة الفرنسية، وعلى العكس من ذلك تماماً ساد نوع من الصمت الرهيب، عندما اجتاحت القوات الشارونية لبنان».

«هناك بلا شك أصوات كثيرة على امتداد العالم تريد أن تعبّر عن احتجاجها ضدّ هذه المجازر المستمرّة حتى الآن، لولا الخوف من اتهامها بمعاداة السامية».

«أنا لا أعرف هل هؤلاء يدركون أنهم هكذا يبيعون أرواحهم في مواجهة ابتزاز رخيص لا يجب التصدّي له بغير الاحتقار. لا أحد عانى في الحقيقة كالشعب الفلسطيني، فإلى متى نظلّ بلا ألسنة».

«أنا أُعلن عن اشمئزازي من المجازر التي ترتكبها يومياً المدرسة الصهيونية الحديثة، ولا يهمّني رأي محترفي الشيوعية، أو محترفي معاداة الشيوعية. أنا أطالب بترشيح أرييل شارون لجائزة نوبل في القتل. سامحوني إذ قلت أيضاً إنني أخجل من ربط اسمي بجائزة نوبل».

كم عربي مستعد، اليوم، أن يتحدّث بمفردات ماركيز، أو أن يرشّح نتنياهو لجائزة «نوبل» في القتل؟

«أنا أعلن عن إعجابي غير المحدود ببطولة الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الإبادة، بالرغم من إنكار القوى العظمى أو المثقفين الجبناء، أو وسائل الإعلام، أو حتى بعض العرب لوجوده». هكذا وقّع وحده على بيانه، كأنه رسالة إلى الضمير الإنساني وإلى المستقبل الذي نعاني من وطأته، الآن، من فرط عمق الألم الفلسطيني وفداحة الخذلان العربي.

* كاتب وصحافي مصري

سوريا ارتفعت أخيراً وتيرة الاحتجاجات الشعبية ضد الوجود الأميركي غير الشرعي في سوريا، في أرياف محافظة الحسكة في شمال شرق البلاد، ولا سيما بعد دخول «قانون قيصر» حيز التنفيذ، والإعلان عن توافق كردي ــ كردي، «يُقلق» العشائر العربية، رغم تباين مواقفها منه

العشائر تصعّد بوجه الاحتلال الأميركي: مستعدّون للمقاومة الشاملة!

ريف القامشلي ــ **ايهم مرعي**

عقدت عدة اجتماعات عشائرية. خرجت ببيانات تطالب الأميركيين والأتراك بمغادرة الأراضي السورية (أ ف ب)

يعلو صوت إبراهيم الشبلي، أحد سكان قرية طرطب في ريف القامشلي، بهتافات مناهضة للوجود الأميركي، ويردّدها خلفه مجموعة من أبناء القرية، في تظاهرة شعبية مناوئة للاحتلال الأميركي في ريف القامشلي. نقترب للتحدث إلى إبراهيم، فيقول إن «الأميركيين ينهبون النفط والغاز والقمح السوري، وكذلك يعاقبوننا بقانون قيصر». لا يفقه ابن بلدة طرطب أمور السياسة، يعرف أمراً واحداً، يعبّر عنه بغضب: «لن نخضع للأميركيين (...) ونحن مستعدون لإطلاق مقاومة شعبية شاملة، لا تتوقف إلا بخروج آخر جندي أميركي وتركي من سوريا».

تصاعدت، في خلال الأسابيع الماضية، حالات الاحتجاج الشعبي ضد الوجود الأميركي في المنطقة الشرقية، سواءً عبر التظاهرات والاحتجاجات، أو من خلال قطع الطرقات أمام الدوريات الأميركية ورميها بالحجارة. وتوسّعت رقعة الاحتجاجات، لتشمل مناطق واسعة من أرياف القامشلي والحسكة، غير الخاضعة لسيطرة الجيش السوري، ما يعطي صورة عن ارتفاع مستوى الرفض الشعبي للوجود الأميركي، وخاصة بعد البدء بتطبيق قانون «قيصر» الشهر الماضي.

كذلك، فإن حراك العشائر في الجزيرة السورية، ضد الوجود الأميركي على أراضيها، بات لافتاً أيضاً. عدّة اجتماعات عشائرية عُقدت، خرجت ببيانات تطالب الأميركيين والأتراك بمغادرة الأراضي السورية. برز من هذه الاجتماعات لقاء لـ«مثقّفي ووجهاء العشائر العربية»، في ديوان عشائري لأحد «مشايخ» قبيلة طي، هدّد فيه المجتمعون، للمرة الأولى بشكل صريح، واشنطن بإطلاق مقاومة شعبية واسعة، في حال لم ينفّذ الأميركيون انسحاباً تاماً من الأراضي السورية. وأصدر المجتمعون بياناً اتهموا فيه الأميركيين بـ«استفزاز أبناء القبائل، من خلال دعم مشاريع إقصائية وتهميشية، تشوّه واقع المنطقة، وتخلق الفتنة بين مكوّناتها»، في إشارة إلى دعم «قسد». وحذّر البيان الأميركيين بالقول: «انتبهوا إلى ما تقومون به في الجزيرة السورية، واحذروا الرقص مع الذئاب»، مذكّرين واشنطن بتجربة قواتها «مع العراق التي عرفوا من خلالها حجم وقدرات أبناء العشائر». كما دعا بيان لـ«مجلس القبائل والعشائر السورية في الحسكة»، أبناء العشائر لـ«الالتحاق بالمقاومة الشعبية لتحرير التراب المقدّس من دنس المحتلّين الأميركي والتركي»، مطالباً «المراهنين على المحتلّين بمراجعة حساباتهم، والالتحاق بالجيش العربي السوري، لاستكمال تحرير الأرض». ويؤكد رئيس مجلس القبائل والعشائر السورية، الشيخ ميزر المسلط، في حديث إلى «الأخبار»، أن «العشائر لم تعد تقبل بالانتهاكات الأميركية التي تعمل على نهب ثروات البلاد، ومنع الوقود والقمح من الوصول إلى الحكومة في دمشق»، معتبراً أن «العشائر تشكّل غالبية سكان المنطقة، وأي تهميش لها سيؤثر على أمنها واستقرارها». ودعا المسلط الأميركيين والأتراك إلى «الاتعاظ من تجارب الماضي القريب، ومغادرة الأراضي التي دخلوها بشكل غير شرعي».

وفي سياق متصل، شكّل الإعلان عن توافق كردي - كردي، بمساع أميركية، عاملاً إضافياً لتصعيد الحراك الشعبي، في ظل اعتبار العديد من سكان شرق الفرات الاتفاق الأخير تهميشاً للعشائر التي تشكّل غالبية سكان المنطقة. ولاقى الاتفاق الكردي ردود فعل عشائرية مختلفة، ففي وقت رفضته المجالس العشائرية المعارضة، اعتبره عدد من المجالس الأخرى المقرّبة من الحكومة «فرصة لحوار شامل مع دمشق».

> عبّرت العشائر عن مخاوفها من أن يستثمر الأكراد بحكم منطقة شرق الفرات

كما أبدت العديد من الشخصيات والتيارات السياسية الناشطة في المنطقة «مخاوفها من أن يستثمر الأكراد بحكم منطقة شرق الفرات». واعتبرت قبيلة طي المعروفة، في بيان لعدد من أبنائها، أن «الاتفاقات المنفردة تجري بمعزل عن غالبية أهل الجزيرة، لكونها تجري على أرضية قومية ضيقة»، مؤكداً أن «الهدف هو فرض سياسة الأمر الواقع بالقوة على الجزيرة السورية».

لكن، في المقابل، رحّب بيان «تجمّع سوريا الواحدة»، وهو تجمّع من أبناء العشائر العربية، بـ«أي حوار بين أبناء الشعب السوري، وخاصة الإخوة في التيارات الكردية»، معتبراً أن الاتفاق «سينعكس إيجاباً على الحوار الوطني الشامل».

وكانت «أحزاب الوحدة الوطنية الكردية»، التي يقودها حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي، أصدرت بياناً شرحت فيه تفاصيل الاتفاق الكردي - الكردي الجديد، وأكدت أن الاتفاق «لا يؤثر على الشراكة الموجودة بين المكوّنات شمال وشرق سوريا، من أكراد وعرب وسريان»، معتبرة أن «الاتفاق يزيد ويدعم الوحدة الوطنية المصانة بين مكوّنات المنطقة، على عكس ما يتم تداوله انه تقوية من أجل الهيمنة الكردية على المنطقة». ويدرك قادة الأكراد أن عدم إشراك روسيا في أجواء الاتفاقات والحوارات الكردية، كضامن دولي موجود في المنطقة، سيؤدي إلى إضعاف فرص نجاحه، في ظل إعلان غالبية العشائر موافقتها على الدور الروسي كقوة دولية قادرة على إنجاز تسويات تضمن حقوق جميع أبناء المنطقة، بعكس الانحياز الأميركي الواضح إلى الأكراد دون غيرهم. وانطلاقاً من هذه الرؤية، أعلنت «قسد» عبر الصفحة الرسمية لقائدها العام مظلوم عبدي، عن لقاء جمعه مع قائد القوات الروسية في سوريا، الكسندر تشايكو، وتحدثت عن اتفاق على رفع مستوى التنسيق والعمل المشترك بين «قسد» وموسكو.

باقري في دمشق: لتطوير الدفاعات الجوية السورية

وقّع وزير الدفاع السوري علي أيوب، ورئيس أركان الجيش الإيراني محمد باقري، أمس، اتفاقية شاملة للتعاون العسكري بين بلديهما. وجاء، في البيان المشترك أنّ توقيع الاتفاقية «يأتي تنفيذاً للرؤية السياسية والعسكرية بين البلدين». ودعا البيان إلى «انسحاب جميع القوات غير الشرعية من سوريا»، من جانبه، قال وزير الدفاع السوري علي أيوب، إنّه «لو استطاعت الإدارات الأميركية إخضاع سوريا وإيران ومحور المقاومة لما تأخرت للحظة»، مضيفاً أنّه «مهما ارتفعت فاتورة الصمود فإنها أقل من فاتورة الاستسلام والخنوع».

وشدّد أيوب على أنّ «من يراهن على تخريب العلاقات بين إيران وسوريا هو واهم».

من جهته، قال رئيس أركان الجيش الإيراني اللواء محمد باقري: «إنّنا سنقوم بتقوية أنظمة الدفاع الجوية السورية في إطار توطيد العلاقات العسكرية»، مشيراً إلى أنّ «تركيا متأخرة قليلاً في تنفيذ التزامها بتفاهمات أستانا لإخراج الجماعات الإرهابية من سوريا (...) وعليها أن تدرك أن أي حل لمشاكلها الأمنية لا يكون عبر التواجد في الأراضي السورية». ولفت باقري إلى أنّ «شعوب ودول المنطقة لا ترحّب بالوجود الأميركي». وأضاف: «الاتفاقية الموقّعة تعزّز إرادتنا وتصميمنا على التعاون المشترك في مواجهة الضغوط الأميركية».

ونقلت وكالات إخبارية إيرانية، عن مصدر رسمي إيراني لم تسمّه، قوله إن «باقري موجود في سوريا منذ أيام». وإن الاتفاقية الجديدة «تتضمّن أن تقوم طهران بتطوير وتقوية أنظمة الدفاع الجوية السورية». كذلك، أفاد المصدر بأن «باقري بحث في دمشق أهمية خروج القوات الأجنبية غير القانونية، والتصدّي للغارات الإسرائيلية».

(الأخبار)

اليمن

صنعاء ترفض مبادرة غريفيث: تحايلٌ لمنع سقوط مأرب

خالي الوفاض عاد المبعوث الأممي مارتن غريفيث من عُمان إلى الأردن، بعدما رفض ممثلو حركة «أنصار الله» استقباله أو تسلّم مبادرته الجديدة. رفضٌ مردّه أداء غريفيث المنحاز في الفترة الأخيرة. وأحدثُ صوره التغطية على جريمة احتجاز سفن المشتقات النفطية الآتية إلى الحديدة

لقمان عبد الله

يبدو أن صنعاء قرّرت المضيّ في إغلاق أبوابها بوجه المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، الذي اتّسم أداؤه في الفترة الأخيرة بانحياز واضح إلى جانب تحالف العدوان. يأتي ذلك بعد فترة طويلة من الانفتاح الذي شمل حتى قمة الهرم في حركة «أنصار الله»، في سابقة لم تحصل إلا بعد تعيين غريفيث خليفة لإسماعيل ولد الشيخ أحمد في شباط/ فبراير من عام 2018. أظهرت حكومة الإنقاذ، في لقاءاتها مع غريفيث، إيجابية ومرونة كبيرتين، لكنّ المبعوث الأممي، وبدلاً من أن يقابل اليد الممدودة بأخرى مثلها، لا يزال يحاول استغلال التنازلات المُقدَّمة من قِبَل صنعاء، من أجل الدفع باتجاه تحقيق مكاسب لـ«التحالف».

من هنا، قرّرت «أنصار الله» رفض استقبال غريفيث، بل وامتناع وفدها في مسقط - برئاسة الناطق باسمها محمد عبد السلام - عن استقباله، على رغم توسّط القيادة العمانية في ذلك، وهو ما اضطر الرجل للعودة إلى مكتبه في الأردن. وكان المبعوث الأممي تبنّى، في الشهور الأخيرة، خطاباً منحازاً بالكامل إلى الجانب السعودي؛ إذ تعمّد في إحاطاته أمام مجلس الأمن طمس مسؤولية المملكة عمّا يشهده اليمن، مُوصِفاً الحرب هناك بأنها «حرب أهلية»، بل لم يرتدع عن كيل الشكر والمديح للرياض لقاء «مبادراتها الإنسانية والإغاثية» المزعومة. وفي الاتجاه نفسه، سار الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الذي انخرط في حملة تلميع لصورة النظام السعودي، بعد قبوله إقامة «مؤتمر مانحي اليمن 2020» (حزيران/ يونيو) في الرياض، وكان الأخيرة بريئة من دماء اليمنيين ومعاناتهم. هكذا، أسهم غوتيريش - كما رأت «أنصار الله» - في «محاولات سخيفة من قِبَل المجرم لتجميل وجهه البشع»، قبل أن يستكمل مهمّته أواسط الشهر الماضي برفع السعودية من القائمة السوداء لقَتَلة الأطفال.

وبالعودة إلى غريفيث، فلا تبدو مبادرته الأخيرة، والتي كان ينوي تقديمها إلى «أنصار الله» بعدما سلّم حكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي نسخة منها، إلا محاولة للالتفاف على التطورات الميدانية التي جعلت الجيش اليمني واللجان الشعبية قاب قوسين أو أدنى من السيطرة على كامل الجبهة الشرقية. المبادرة الجديدة تتضمّن بنوداً غير مطروقة من قبل، كما أنها تستجيب للعديد من المطالب المزمنة لدى قيادة صنعاء، والتي دائماً ما كان يتمّ تجاهلها، إذ تدعو إلى «وقف إطلاق النار، مع إيقاف جميع العمليات الهجومية الجوية والبحرية والبرية، بما في ذلك إعادة نشر القوات والأسلحة الثقيلة والمتوسطة والذخائر». وتنصّ المسودة على «استئناف العملية السياسية في أقرب وقت لوضع نهاية للحرب»، مطالبة بـ«رفع القيود (التي يفرضها التحالف) عن دخول السفن التجارية وسفن المشتقات النفطية، وإعادة ضخّ النفط من مدينة مأرب (شرق) إلى الحديدة (غرب)، إضافة إلى فتح مطار صنعاء الدولي، وإطلاق جميع المعتقلين وفقاً لاتفاق ستوكهولم». والجدير ذكره، هنا، أن موافقة الجانب السعودي على نقل النفط من مأرب الخاضعة لسيطرته إلى ميناء رأس عيسى الواقع تحت سلطة حكومة الإنقاذ، إنما تستبطن اعترافاً بالعجز عن وقف تقدّم

> يستعدّ الجيش واللجان للمعركة الفاصلة في مسار استعادة المدينة

الجيش واللجان باتجاه مدينة مأرب، ومحاولة لاستدراك خسارة ميدانية واقتصادية كبرى باتت محتومة. وعلى رغم الإيجابيات الظاهرية التي احتوتها مبادرة غريفيث المعدّلة، إلا أن «أنصار الله» رفضت حتى عقد لقاء للاطلاع عليها. مردّ ذلك إلى فقدان أيّ مؤشر إلى صدق النوايا والجدّية في الطرح الأخير، إذ لو كان هذان العنصران متوافرين، لأُفرج عن سفن المشتقات النفطية المحتجزة من قِبَل «التحالف»، قبالة ميناء جيزان منذ أكثر من ثلاثة أشهر رغم حصولها على التراخيص اللازمة من آلية التفتيش التابعة للأمم المتحدة في جيبوتي (أُفرج عن أربع فقط في محاولة لاسترضاء صنعاء)، ولَتوقّف التصعيد الجوي الذي بلغ ذروته في الأيام الأخيرة. ومن هنا، تعتقد «أنصار الله» أن المبادرة الجديدة إنما تستهدف إنقاذ «التحالف»، الذي فشل في الحيلولة دون وصول الجيش واللجان الشعبية إلى تخوم مدينة مأرب. وفي ظلّ إصرار الجانب السعودي على سياسة التحايل، تمضي صنعاء في استعداداتها للمعركة الفاصلة والأخيرة لاستعادة المدينة، بالتنسيق مع قبائلها.

تنظر «أنصار الله» بعين الريبة إلى المسودة المقدّمة من المبعوث الأممي (أ ف ب)

بريطانيا تستأنف تصدير الأسلحة إلى السعودية

في خطوة جديدة على طريق تعزيز مشاركتها في العدوان على اليمن، تستأنف بريطانيا بيع الأسلحة للسعودية، بعدما كانت جمّدته العام الماضي إثر صدور قرار من محكمة استئناف يأمرها بـ«إعادة النظر في المسألة». وأرجعت وزيرة التجارة الدولية، ليز تراس، قرار الحكومة إلى ما ادّعت أنه «عدم وجود خطر استعمال الأسلحة والأعتدة العسكرية في ارتكاب انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي»، فضلاً عن «نية فعلية وقدرة لدى السعودية على الامتثال لهذا القانون» كما ادّعت. ووصفت «الحملة ضد تجارة الأسلحة» خطوة الحكومة بـ«المشينة»، وبأنها «تنمّ عن إفلاس أخلاقي»، معلنةً «(أننا) سندرس هذا القرار الجديد، وسنستكشف كل الخيارات المتاحة للاعتراض عليه». وتفيد تحليلات الحملة بأن بريطانيا أصدرت تراخيص بنحو 6,4 مليارات دولار للسعودية، منذ أن بدأت الأخيرة عدوانها على اليمن عام 2015. ويأتي الإعلان الحكومي غداة فرض بريطانيا عقوبات على 20 سعودياً للاشتباه في تورّطهم في جريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي، وهو ما يدلّ على الطابع المراوغ للإجراءات المتخذة ضدّ السعودية، وابتعادها عن المساس بالمصالح الكبرى معها.

(الأخبار)

أوّل احتكاك تركي - إماراتي في تعز

صنعاء - **رشيد الحداد**

لم يعد التدخل التركي في اليمن، وتحديداً في محافظتَي تعز وشبوة، خافياً. وهو، إلى جانب استهدافه تمكين «حزب التجمّع اليمني للإصلاح» (إخوان اليمن)، يكشف مساعي أنقرة لتثبيت موطئ قدم لها في المناطق الاستراتيجية في هذا البلد، في إطار التنافس الحاصل بينها وبين خصومها الإقليميين. منذ عدّة أشهر، بدأت تركيا تأسيس أذرع عسكرية لها في المحافظتين المذكورتين، تحت مسمّيَي «المقاومة الشعبية» و«الحشد الشعبي». ففي تعز، استقطبت أنقرة ودرّبت، تحت إشراف الشيخ حمود المخلافي وقيادات عسكرية في «الإصلاح»، أكثر من 5000 جندي جنوبي مدينة تعز، وتحديداً في مديريات الأصابح والمسراخ وبيفرس. أما في شبوة، فأسّست عدداً من المعسكرات في ضواحي مدينة عتق (مركز المحافظة)، وفي منطقة مفرق الصعيد بالقرب من ساحل البحر العربي، وذلك تحت إشراف وزير النقل المستقيل في حكومة الرئيس المنتهية ولايته، صالح الجبواني. هذا النشاط العسكري اتّخذ، في خلال الأيام القليلة الماضية، مساراً أكثر وضوحاً، خصوصاً في محافظة تعز، حيث انتشرت ميليشيات موالية لتركيا في المناطق الريفية جنوبي مدينة تعز، وتمدّدت نحو مدينة التربة - مركز مديرية الشمايتين التابعة لمنطقة الحجرية - جنوب المحافظة، تحت ذريعة إلقاء القبض على مطلوبين أمنياً. وبضوء أخضر من قيادة المحور العسكري

> طلب محافظ تعز من قيادة «التحالف» التدخل لفضّ النزاع

الموالي لـ«الإخوان»، سيطرت تلك الميليشيات على مواقع عسكرية تابعة لـ«اللواء 35» المناهض لـ«الإصلاح» في جبل صبران المطلّ على التربة، وشنّت حملات ملاحقة ضدّ عناصر موالين للإمارات في الشمايتين، ما أدّى إلى مقتل وجرح مدنيين.

هذه التطورات استنفرت الميليشيات الموالية للإمارات في الساحل الغربي، والتي اعتبرت تمدّد «الإصلاحيين» في مناطق خاضعة لسيطرتها تهديداً مباشراً لوجودها هناك، فيما تحدّثت مصادر مقرّبة من «الإصلاح» عن أن ذلك التمدّد مَثّل خطوة استباقية لإفشال مخطط إماراتي لإحكام السيطرة على مناطق جنوب غرب تعز، فضلاً عن ارتباطه بالصراع بين ميليشيات «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي لأبو ظبي والقوات الموالية لحكومة عبد ربه منصور هادي في أبين. وتوعّدت الميليشيات التابعة لأبو ظبي بمواجهة ما سمّته «المدّ التركي». وقالت، في بيان موقع باسم نجل شقيق الرئيس السابق طارق محمد عبد الله صالح، إن «من حقها تأمين وجودها في الساحل الغربي، من خلال تأمين المواقع الاستراتيجية التي تجعلها تحت خطّ النار، كالمواقع الاستراتيجية في التربة والحجرية». واتهم صالح «حزب الإصلاح» بـ«تنفيذ مخطّط خبيث تدعمه تركيا وقطر، يهدف الى الاستيلاء على مدينة المخا وميناءها وعدد من مديريات الساحل الغربي، والتي اعتبرت سقوط عدن، معتبراً أن «إرسال قواتنا إلى التربة بعدّتهم وعتادهم يُعدّ حقاً مشروعاً في الدفاع عن النفس والأرض وإفشال المخطط الإخواني التركي الكبير».

ودَفع تصاعد حدّة التوتر بين الجانبين، في مدينة التربة، محافظ تعز المُعيّن من قِبَل هادي، نبيل شمسان، إلى اللجوء إلى تحالف العدوان لطلب التدخل وفضّ النزاع قبل أن يتطوّر ويخرج عن السيطرة، خصوصاً بالنظر إلى أهمية المنطقة الواقعة بالقرب من مضيق باب المندب. وعلى رغم محاولة قيادة «التحالف» نزع فتيل التوتر بدعوة ميليشيات «الإصلاح» إلى الانسحاب من التربة، إلا أن تلك الميليشيات اكتفت بالخروج من بعض المناطق المحيطة بالمدينة، فيما لا يزال التحشيد المتضادّ متواصلاً.

تقرير

روسيا تتدخّل مجدّداً لمنع المواجهة المصرية ـ التركية

مجدداً تدخل روسيا على خط الوساطة لتمنع مواجهة مصرية ـ تركية على الأرض الليبية. سيف لموسكو أن تدخلت بعيد التهديد الذي أطلقه عبد الفتاح السيسي بشأن الخطوط الحمر. لكن ذلك لم يمنع قصفاً مصرياً ـ فرنسياً لأنظمة دفاع جوي كانت أنقرة تريد تركيبها في قاعدة جوية. فيما تحاول الآن نزع فتيل مواجهة أوسع

القاهرة ـ **رمزي باشا**

أرجأت تفاهمات روسية مع كل من مصر وتركيا المواجهة المحتملة في ليبيا، ضمن وساطة جديدة تحاول بها موسكو الوصول إلى صيغة تضمن استئناف المفاوضات السياسية. يأتي ذلك بعد القصف الذي استهدف قوات تركية في قاعدة «الوطية» الجوية خلال الأيام الماضية، مع مواصلة القوات التابعة لحكومة «الوفاق الوطني» الاستعداد للهجوم على سرت من أجل السيطرة على المدينة التي تعتبر محوراً استراتيجياً في منطقة الهلال النفطي، فيما سبق أن حذرت القاهرة من محاولات السيطرة عليها عسكرياً.

تقول مصادر مواكبة إن الوساطة الروسية التي جرت خلال اليومين الماضيين على صورة اتصالات مكثفة على مستويي الاستخبارات والخارجية خلصت إلى «قرار مؤقت يرجئ التحركات العسكرية التي كانت تحضّر لها تركيا والوفاق بشأن سرت»، وخاصة أن الغارات على «الوطية» استهدفت تركيب أنظمة دفاع جوي فيها. طبقاً للمصادر، مارست موسكو «ضغوطاً مكثفة» على الجانبين المصري والتركي لمنع أي تصعيد عسكري، وهو ما أرجأ التمركز التركي حتى في «الوطية» نفسها.

تشرح المصادر نفسها، في حديث إلى «الأخبار»، أن الروس لا يرغبون في صدام تركي ـ مصري على الأراضي الليبية، وهم وعدوا المصريين بإجبار الأتراك على تخفيف الدعم العسكري المقدم إلى طرابلس وتجنب أي استفزازات للقاهرة حتى بدء التفاوض. كما تلقى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، تقريراً عسكرياً يفيد بأنه لا تقدم عسكرياً ملحوظاً لأي قوات في المحاور، فيما تجري المخابرات رصداً دائماً للاتصالات بين قوات «الوفاق» والقوات التركية الداعمة لها. وفي الوقت نفسه، باشرت «المخابرات الحربية» التنسيق مع المشير خليفة حفتر لإمداد «الجيش الوطني» بما يحتاج إليه من آليات وعتاد للدفاع عن سرت والجفرة.

> رفضت القاهرة مقترحاً بإخلاء سرت من السلاح وإنشاء «منطقة عازلة» فيها

كذلك، أبلغت مصر روسيا رفضها مقترح إخلاء سرت من السلاح كلياً وجعلها «منطقة عازلة»، إذ ترى أن هذا المقترح «هزيمة لا يمكن قبولها» في الوقت الراهن ودون الجلوس إلى طاولة المفاوضات لدراسة آلية التعامل مع منطقة الهلال النفطي، وسط تأكيدات مصرية باستحالة السماح لسيطرة «الوفاق» على هذه المنطقة الحيوية. يذكر أن قوات حفتر حاولت خلال الأيام الماضية إعادة ترتيب أوضاعها وإعادة تمركزها بعد سلسلة الخسائر التي تعرّضت لها أخيراً، كما وصلتها بعض الإمدادات، وخاصة المالية لشراء أسلحة من أبناء القبائل.

تعمل قوات حفتر على إعادة ترتيب صفوفها بمساعدة من «المخابرات الحربية» المصرية (أ ف ب)

يتّسم التوتر الأميركي ـ الصيني المتصاعد بعدائية غير مسبوقة تغذّيها إدارة دونالد ترامب بمجموعة إجراءات تهدف بها إلى احتواء «أكبر تهديد للأمن القومي الأميركي»، كما خلص إليه «مكتب التحقيقات الفيدرالي»، خلاصةٌ تضاف إلى جملة عوامل تسعّر الخلاف المحتدم بين القوّتين الاقتصاديتين منذ بدء تفشي «كورونا»، وصولاً إلى اعتماد قانون الأمن القومي في هونغ كونغ

عداء واشنطن يكبر: بكين تهدّد أمننا القومي

لم تكن سياسة الإدارة الأميركية واضحة بهذا القدر تجاه علاقتها مع الصين أكثر من الآن، فقد احتدم التوتّر إلى درجة يمكن أن تضع أكبر قوّتين اقتصاديتين في العالم «على شفير حرب باردة جديدة»، كما قالت بكين أخيراً. لم تكن تلك مبالغة، أو ردّ فعل يتساوق مع مرور العلاقات بمرحلة ركود، ثم فاقمته أزمة «كورونا»، بل هي أزمةٌ اشتغلت الولايات المتحدة على استغلالها إلى أقصى حدّ ممكن، سعياً منها إلى تحميل الصين تبعات تداعياتها عالمياً، والتهديد بمعاقبتها بوصفها منشأ الوباء. من هنا، لا يمكن فصل تصريحات مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي، كريستوفر راي، القائلة إن الصين تمثّل أكبر تهديد للأمن القومي، عن سياق ما دأبت الإدارة الحالية على تسويقه، والعمل انطلاقاً منه، ولا سيّما في ملف التجارة، والآن هونغ كونغ حيث فرضت بكين قانوناً للأمن القومي يهدف إلى الحدّ من النزعة الانفصالية المتنامية في المدينة.

اليوم، تمضي إدارة دونالد ترامب بحملة هجوم واسعة ضدّ الصين، لا يبدو أفقها واضحاً بعد. وبانضمام FBI علناً إلى «جهد» تفنيد الأخطار الصينية التي ربطها بالتجسّس، تكون عدّة الشغل الأميركية قد اكتملت. تحدّث كريستوفر راي في ندوة حوارية أمام «معهد هادسون» عن شبهات في تجسّس اقتصادي صيني قال إن حالاته تزايدت بنسبة 1300% في العقد الأخير. ويمثّل خطر هذا التجسّس، كما يقول، «أكبر تهديد طويل الأمد» للولايات المتحدة في مجال المعلومات والملكية الفكرية والاقتصاد. ويضيف: «هذا يمثّل تهديداً لأمننا الاقتصادي، وعلى نطاق أوسع لأمننا القومي»، لافتاً إلى أن «العمليات الاستخبارية» الصينية تشمل الدفع في اتجاه خيارات تناسبها في انتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة: «ليس التهديد خاصاً بالانتخابات. إنه تهديد قائم على مدار العام، وفي كل وقت. لكنّه بالتأكيد يحمل تبعات على الانتخابات، وهم (الصينيون) بالتأكيد لديهم تفضيلات تتماشى مع ذلك».

في هذا الوقت، تستكمل واشنطن إجراءاتها لمعاقبة بكين، على خلفية قانون الأمن القومي في هونغ كونغ، الساعي إلى الحدّ من الأنشطة التخريبية والنزعة الانفصالية، ردّاً على حراك احتجاجي انطلق قبل عام في المدينة ضدّ توسع نفوذ الحكومة المركزية الصينية في الإقليم. في هذا السياق، ذكرت وكالة «بلومبرغ» الأميركية أن مساعدي الرئيس يدرسون تقويض ربط دولار هونغ كونغ بالدولار الأميركي كجزء من الجهود الممذولة لمعاقبة الصين. وفق وكالة الأنباء المالية، إنّ فكرة بعض المسؤولين في فرض ضغوط على الارتباط المستمرّ منذ 37 عاماً، ربّما عن طريق تقييد وصول المصارف المحلية إلى الدولار الأميركي، هي أحد الإجراءات المطروحة، فيما تنظر واشنطن في سبل الردّ على القانون المفروض. خطوةٌ تقول مصادر نقلت عنها الوكالة إنها لم تُناقش بعد على مستويات عليا في إدارة ترامب، فيما يوضح محلّلون أنّ مثل هذا الإجراء غير مرجّح، نظراً إلى تبعاته السلبية على الأسواق العالمية.

> «بلومبرغ»: الإدارة تدرس تقويض ربط دولار هونغ كونغ بالدولار الاميركي

إلى ذلك، تبادلت الولايات المتحدة والصين فرض قيود على منح تأشيرات الدخول في إطار خلافهما في شأن التبت، ما يفاقم التوتر الدبلوماسي بينهما. وأعلنت بكين أمس فرض قيود على القادمين من الولايات المتحدة الذين «يسيئون التصرّف» في ما يتعلّق بالقضايا المرتبطة بالتبت، ردّاً على قيود مماثلة كشفت عنها واشنطن أول من أمس. في هذا الشأن، قال وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إن بلاده ستتّخذ إجراءات بحقّ عدد لم يحدّده من المسؤولين بموجب قانون أميركي أقرّه الكونغرس عام 2018 للضغط على الصين من أجل دفعها إلى السماح للأميركيين بزيارة المنطقة الواقعة أقصى غرب البلاد، مجدّداً دعوته إلى «حكم ذاتي جدّي» في التبت.

(الأخبار)

تحدّث راي عن شبهات في تجسس اقتصادي صيني متزايد (أ ف ب)

روسيا والصين... نحو تعاون استراتيجي

تتزايد المؤشرات إلى نموّ في التقارب الروسي ـ الصيني بالتوازي مع تنامي العداء الأميركي للبلدين. وفي ما قد يشكّل خريطة طريق للانتقال بالعلاقات بينهما إلى مستوى متقدّم، اتّفق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره الصيني، شي جين بينغ، على تعزيز التعاون الاقتصادي في مجالات؛ من بينها الطاقة وتصنيع الطائرات المدنية. وفي اتصال هاتفي أمس، شدّد شي على ضرورة تعزيز البلدين التواصل والتعاون على المستوى الاستراتيجي، و«استغلال فرصة عام الابتكار العلمي والتكنولوجي الصيني ـ الروسي من أجل تسريع مسار التعاون في مجالات، من بينها: التكنولوجيا المتقدمة والبحث والتطوير للقاحات والأدوية، إلى جانب الأمن البيولوجي». كما أبدى الجانبان رغبة في «مواصلة البناء الفعّال للتعاون الاقتصادي بالاعتماد على مشاريع واسعة النطاق في مجالات إمدادات الهيدروكربونات والذرّة السلمية والطائرات المدنية والتعاون العلمي والتقني والابتكاري»، معبّرين عن «دعم متبادل وقوي في حماية السيادة ومنع التدخل في الشؤون الداخلية من الخارج وضمان سيادة القانون الدولي».

(الأخبار)

الصين في الانتخابات الأميركية

وليد شرارة

لا شك بأن دونالد ترامب بات مقتنعاً بأن الأقدار تعاكسه. الأخبار السيئة بالنسبة إليه تتزاحم، وآخرها تلك الصادرة عن منظمة الصحة العالمية حول تزايد أعداد الإصابات بفيروس «كورونا» من 100 ألف حالة في اليوم، خلال شهرَي نيسان/أبريل وأيار/ مايو، إلى 200 ألف حالة في اليوم حالياً. مجمل التطورات في الولايات المتحدة، على مستوى جائحة «كورونا» ومفاعيلها الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك تلك المرتبطة بالشرخ الداخلي المتعاظم حول عنف أجهزة الدولة الأمنية الناجم عن العنصرية المؤسسية، تُضعف يوماً بعد يوم فرص إعادة انتخابه لولاية ثانية.

في مثل هذه الحالة، يصبح الخيار الوحيد المتبقي أمامه لمحاولة كسب تأييد قطاعات من الناخبين منوطاً بقدرته على إقناعهم بأنه الشخص الأنسب للتصدي للتهديد الصيني، المصنف وجودياً متقدّم، اتّفق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره الصيني، شي جين بينغ، على تعزيز التعاون الاقتصادي في مجالات؛ من بينها الطاقة وتصنيع الطائرات المدنية. وفي اتصال هاتفي أمس، شدّد شي على ضرورة تعزيز البلدين التواصل والتعاون على المستوى الاستراتيجي، و«استغلال فرصة عام الابتكار العلمي والتكنولوجي الصيني ـ الروسي من أجل تسريع مسار التعاون في مجالات، من بينها: التكنولوجيا المتقدمة والبحث والتطوير للقاحات والأدوية، إلى جانب الأمن البيولوجي». كما أبدى الجانبان رغبة في «مواصلة البناء الفعّال للتعاون الاقتصادي بالاعتماد على مشاريع واسعة النطاق في مجالات إمدادات الهيدروكربونات والذرّة السلمية والطائرات المدنية والتعاون العلمي والتقني والابتكاري»، معبّرين عن «دعم متبادل وقوي في حماية السيادة ومنع التدخل في الشؤون الداخلية من الخارج وضمان سيادة القانون الدولي».

(الأخبار)

في 7 تموز/ يوليو الحالي، إن «مكتب التحقيقات الفدرالي الآن أصبح يفتح كل 10 ساعات قضية جديدة لمكافحة التجسس تتعلق بالصين. فمن بين ما يقرب 5000 حالة مكافحة تجسس يجري العمل عليها حالياً في أنحاء البلاد، هناك ما يوازي نصفها يتعلق بالصين». وهو أكد أن هذه الممارسات تجعل من الصين «أعظم تهديد على المدى الطويل لمستقبل الولايات المتحدة».

لكن هذه المواقف المتشددة حيال الصين، الصادرة عن ترامب وأقطاب إدارته، وسياساتهم التي لا تقل تشدداً، لا تقنع الكثيرين، وبينهم مجموعة من الأعضاء البارزين في الحزب الجمهوري، وهذا الأخطر بالنسبة إلى ترامب، بأهليته على خوض الصراع معها ونجاحه في حسمه لمصلحة بلاده، بل وهم مقتنعون باستعداده لعقد صفقات سرية معها لا تخدم مصالحها. يجتمع هؤلاء في إطار منظمة تدعى «مشروع لينكولن»، واختيار اسم الرئيس الذي وحد الولايات المتحدة متعمد في مقابل ترامب الذي يقسّمها الآن، وهم يشنون حملة شرسة في وسائل الإعلام وفي وسائل التواصل الاجتماعي ضده في أوساط القاعدة الانتخابية الموالية للحزب الجمهوري، ويدعون إلى التصويت ضده، أي لمصلحة جو بايدن، كفعل وطني لكفّ أذاه عن «البلاد والجمهورية والدستور». وقد شكل صدور كتاب مستشاره السابق للأمن القومي، جون بولتون، مناسبة لهذه المنظمة لتصعّد حملتها عليه وتتبنّى في أفلامها الدعائية الاتهامات الواردة فيه حول طلب ترامب من الرئيس الصيني مساعدته على الفوز بالانتخابات ودعمه لسياسته حيال أقلية الإيغور. وعلى الأغلب، فإن هذه الهجمة على الرئيس الأميركي، معطوفة على الظروف الداخلية الصعبة الناجمة إلى درجة كبيرة عن السياسات التي اعتمدها، ستساهم في زعزعة قناعات قسم من قاعدته الانتخابية في صوابية التصويت له.

> «انتخاب جو بايدن اخطر بالنسبة إلى الصين لانه سيعمل بالتعاون مع الحلفاء»

من الصعاب الجدية التي يواجهها ترامب مع اقتراب الانتخابات وفّرت أيضاً فرصة للعديد من الأطراف الأوروبية لمحاولة التأثير في خيار الناخبين الأميركيين لغير مصلحته عبر التصويب على أكثر القضايا حساسية: أهليته على قيادة مواجهة المعسكر الغربي مع الصين. صحيفة «اللوموند»، التي تعكس وجهة نظر وحساسيات قطاعات من النخب الفرنسية والأوروبية، اعتبرت في مقال بعنوان: «شي جين بينغ يصوّت بيديه الاثنين لمصلحة دونالد ترامب» أن الأخير «يتبع سياسته حيال الصين وحيداً، ويتجاهل أو حتى يهين حلفاءه في أوروبا وآسيا. إذا أصبح جو بايدن رئيساً فسيتبع السياسة المعاكسة تماماً. فهو سيبحث عن الدعم عند سعيه للتفاوض من موقع قوة مع الصين. وكان زو شياومينغ، عضو وفد التفاوض التجاري الصيني السابق، وممثل بلاده الحالي في جنيف، قد أسرّ لوكالة بلومبيرغ، بأن انتخاب جو بايدن أخطر بالنسبة إلى الصين لأنه سيعمل بالتعاون مع الحلفاء»، بينما ترامب يقوم بتدمير تحالفات بلاده».

كريس باتن، مسؤول العلاقات الخارجية الأسبق في المفوضية الأوروبية، وآخر حاكم بريطاني لهونغ كونغ، ذهب في الاتجاه عينه في مقابلة مع مجلة «لو بوان» عندما وصف ترامب بأنه «هدية من السماء للصين». وهو يضيف إنه «بدلاً من تشكيل جبهة موحدة من الديموقراطيات الليبرالية، يقوم بمهاجمة حلفائه مستنداً إلى رؤية حمائية ومركنتيلية». ومع احتدام المعركة الانتخابية، واحتلال مسألة المواجهة مع الصين وكيفية خوضها موقعاً مركزياً فيها، سيشتد الهجوم على أداء ترامب وعدم تركيزه عليها بوصفها على رأس جدول أولويات السياسة الخارجية الأميركية، وتفترض تعزيز تحالفات الولايات المتحدة، وتجميد أو تبريد حدّة الصراعات مع دول أخرى في العالم.

وفيات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي الياس منير جدعون وكيل دائني انطوان جدعون سند ملكية بدل ضائع للعقار 536 الدلبية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفة شبو

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت القاضي عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/3 على المتهم محمود أحمد الخلف جنسيته سوري القيد 168/المراشدة محل اقامته بشامون والدته عبدة عمره 1985 أوقف غيابياً بتاريخ 2014/12/22 بالعقوبة التالية إعادة احياء الحكم الغيابي رقم 2016/829 تاريخ 2016/11/30 وبعد الادغام إنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحقه لمدة خمس سنوات.
وفقاً للمواد 639 و205 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة تهديد
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2020/3/4
الرئيس
رئيس محكمة جنايات بيروت
القاضي سمير عقيقي
التكليف 658

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت القاضي عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/3 على المتهم عباس حيدر عكنان جنسيته لبناني سجل 72 بافليه محل اقامته زقاق البلاط والدته سهام عمره 1974 أوقف غيابياً بتاريخ 2016/11/10 بالعقوبة التالية تجريم المتهم عباس حيدر عكنان وانزال عقوبة الأشغال الشاقة بحقه لمدة اربع سنوات.
وفقاً للمواد 638 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2020/3/4
الرئيس
رئيس محكمة جنايات بيروت
القاضي سمير عقيقي
التكليف 658

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت القاضي عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/3 على المتهم ابراهيم علي عواض جنسيته لبناني سجل 18 صير الغربية – صير الغربية – النبطية والدته بسرة عمره 1969 أوقف غيابياً بتاريخ محاكم كفار من وجه العدالة بالعقوبة التالية تجريم المتهم ابراهيم علي عواض بجناية المادة 2019/459/460 وجناية 454/460/459 وانزال عقوبة الأشغال الشاقة بحقه لمدة اربع سنوات عن كل من الجنايتين وادغام هاتين العقوبتين بحيث ينفذ احداهما.
وفقاً للمواد 219/460/459 و454/460/459 من قانون العقوبات.
لارتكابه التزوير
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2020/3/4
الرئيس
رئيس محكمة جنايات بيروت
القاضي سمير عقيقي
التكليف 658

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت القاضي عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/3 على المتهم عبد الله محمد عساف جنسيته لبناني سجل 99/92 بوداي محل اقامته الاوزاعي الشارع العام خلف محلات العائلة والدته نهاد عمره 1995 بالعقوبة التالية تجريم المتهم عبد الله محمد عساف وانزال عقوبة الاشغال الشاقة بحقه لمدة اربع سنوات.
وفقاً للمواد 638 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقه
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2020/3/4
الرئيس
رئيس محكمة جنايات بيروت
القاضي سمير عقيقي
التكليف 658

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/2/12 على المتهم عباس عصمت المصري سجل 66/حور تعلا جنسيته لبناني محل اقامته حور تعلا والدته فضه عمره 1971 أوقف غيابياً بتاريخ 2019/3/21 بالعقوبة التالية مؤبدة وخمسين مليون ليرة لبنانية غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2020/2/26
الرئيس
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي سامي صدقي
التكليف 658

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت القاضي عقيقي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/3 على المتهم محمد علي محمد المصري سجل 76/حور تعلا جنسيته لبناني محل اقامته حور تعلا والدته إلهام عمره 1980 أوقف غيابياً بتاريخ 2019/3/21 بالعقوبة التالية مؤبدة وخمسين مليون ليرة لبنانية غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2020/3/4
الرئيس
رئيس محكمة جنايات بيروت
القاضي سمير عقيقي
التكليف 658

إعلان قضائي

تدعو محكمة صيدا المنفردة العقارية المدنية غرفة الرئيس جورج سالم المدعى عليه حسب الياس عبد الله غانم والمجهول محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن كافة أوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة كاملاً من صفحة (1 – 13) وذلك بالدعوى أساس 2012/487 مدوّر 2020/190 والمقامة من المدعي جرجي يوسف موسى شعيا ضد المدعى عليهم ورثة المرحوم الياس عبد الله غانم وحسيب الياس عبد الله غانم بتاريخ 2012/10/9 بموضوع إلزام المدعى عليهم بتسجيل كامل العقار رقم 1234/ منطقة برتي العقارية على إسم المدعي لدى الدوائر العقارية والجواب خلال مهلة خمسة عشر يوماً تلي النشر وإلا يصار إلى تعيين ممثل خاص يقوم مقام الممثل القانوني من قبل المحكمة وذلك بحسب الطريقة المنصوص عليها في المادة /15/ أ.م.م.

رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

إعلان قضائي

تدعو محكمة صيدا المنفردة العقارية المدنية غرفة الرئيس جورج سالم المدعى عليه حسب الياس عبد الله غانم والمجهول محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن كافة أوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة كاملاً من صفحة (1 – 13) وذلك بالدعوى أساس 2012/487 مدوّر 2020/190 والمقامة من المدعي جرجي يوسف موسى شعيا ضد المدعى عليهم ورثة المرحوم الياس عبد الله غانم وحسيب الياس عبد الله غانم بتاريخ 2012/10/9 بموضوع إلزام المدعى عليهم بتسجيل كامل العقار رقم 1234/ منطقة برتي العقارية على إسم المدعي لدى الدوائر العقارية والجواب خلال مهلة خمسة عشر يوماً تلي النشر وإلا يصار إلى تعيين ممثل خاص يقوم مقام الممثل القانوني من قبل المحكمة وذلك بحسب الطريقة المنصوص عليها في المادة /15/ أ.م.م.

رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ابراهيم عبد الحفيظ الصندقلي وكيل فؤاد سمير محيو لموكله احمد محمد فاروق بعجور سند تمليك بدل ضائع للعقار 863 بحمدون المحطة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ابراهيم عبد الحفيظ الصندقلي وكيل فؤاد سمير محيو بوكالته عن محمد فاروق احمد بعجور سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 671 حارة حريك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

وثيقة نشر خلاصة حكم

صادر عن محكمة الاستئناف في بيروت – الغرفة الرابعة عشرة المؤلفة من الرئيس القاضي حبيب مزهر والمستشارين ادهم قانصو ونادين ابو علوان
رقم الاساس: 2018/69
رقم القرار: 2019/59
تاريخ صدور الحكم: 2019/6/20
نوع الجرم: مواد منتهية الصلاحية
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: علي حسن نجم
المواد المحكوم بها: 109 من قانون حماية المستهلك
الاوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2019/6/20 والقاضي بإبدال عقوبة الحبس بحق المدعى عليه علي حسن نجم بغرامة مليون ل.ل. وتغريمه بمبلغ مليوني ل.ل. وتدريكه النفقات كافة.
بيروت في 2020/7/8
لميس حاطوم

وثيقة نشر خلاصة حكم

صادر عن محكمة الاستئناف في بيروت – الغرفة الرابعة عشرة المؤلفة من الرئيس القاضي حبيب مزهر والمستشارين ادهم قانصو ونادين ابو علوان
رقم الاساس: 2019/22
رقم القرار: 2020/12
تاريخ صدور الحكم: 2020/2/6
نوع الجرم: مواد منتهية الصلاحية
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: وسيم غسان الشعار
المواد المحكوم بها: 109 من قانون حماية المستهلك
الاوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2020/2/6 والقاضي بإبدال عقوبة الحبس بحق المدعى عليه وسيم غسان الشعار بغرامة مليون ل.ل. وتغريمه بمبلغ مليوني ل.ل. وتدريكه الرسوم والنفقات.
بيروت في 2010/7/8
لميس حاطوم

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدهم: كرمة وألفيرا وسركيس وريكاردو والياس مخايل سركيس الشيخة، وهم من بلدة زغرتا أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2015/832 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المستدعي ساید قبلان فرنجية بوكالة المحامي أنطون يمين، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على العقار رقم 469 منطقة كفردلاقوس العقارية، كما تدعوكم لاستلام تقرير الخبيرين ولائحة تصحيح الخصومة وكافة الأوراق المبرزة بالملف، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، واتخاذ مقاماً لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر، والا يعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدهم: كرمة وألفيرا وسركيس وريكاردو والياس مخايل سركيس الشيخة، وهم من بلدة زغرتا أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2020/8 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعين سركيس وعساف يوسف طراد بوكالة المحامي داني كنفوش بيطار، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على العقار رقم 1276 من منطقة أبطو العقارية، وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإلا جاز لهذه المحكمة سنداً للمادة 15 أ م م تعيين ممثلاً خاصاً يقوم مقامكم وينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ، رثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت ماريا جبور بطرس سند بدل ضائع للعقار 1041 رشدبين.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المطران منير طانيوس خيرالله بصفته راعي ابرشية البترون المارونية سند بدل ضائع عن ملك كنيسة مارعبدا وكنيسة السيدة للطائفة المارونية حلتا عن العقار 420 حلتا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان قضائي

بتاريخ 2020/7/7 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من حسين وعلي ومحمد ابو عيد والمسجل برقم 2020/1475 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقارات 544 و545 و566 و632 و635 و636 و637 و638 و644 من منطقة البازورية العقارية والمسجلة برقم يومي 569 تاريخ 1947/9/9 دعوى مقدمة لمحكمة صلح صور 5 ايلول 1945 من المدعية اوجيني اسكندر صالحة ضد شركائها بموضوع قسمة جبرية فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب نزار نزيه بو رافع بوكالته عن غسان علي فرحات بصفته الموصى له من علي محمد فرحات سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة الموصي / علي محمد فرحات بالعقار 2541 منطقة الاشرفية.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

بسم الله الرحمن الرحيم
تعلن محكمة صور الشرعية السنية أنها وبتاريخ 2019/11/12 أصدرت قراراً بائبات وفاة السيدة «امنه محمود دخنوس» بتاريخ 1960/5/11 من التبعية الفلسطينية ملف /931/ بيان /20569/ تولد 1931 فعلى من لديه اعتراض بهذا الخصوص مراجعة المحكمة المذكورة ضمن مهلة الإعتراض والإستئناف أصولاً.
رئيس القلم
الشيخ محمود يونس

ذكرى

تصادف اليوم الخميس 9/7/2020 الذكرى السنوية السابعة لوفاة المرحوم الشيخ
محمد رؤوف مرتضى الحر (ابو حسين)
رحم الله من ذكره في أدعيته وصلواته

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

استراحة

كلمات متقاطعة 3493

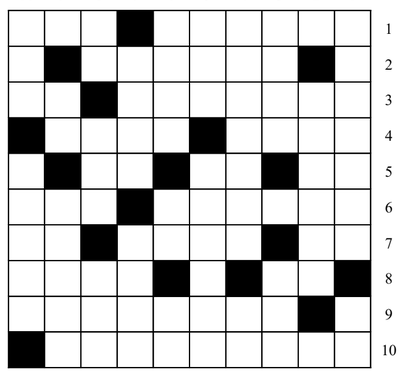

أفقيا

1- جريدة لبنانية متوقفة عن الصدور – مدينة فلسطينية – 2- تسمية تطلق على مجموعة جزر في البحار والمحيطات – 3- جمهورية على البحر الأسود جنوبي القوقاز تتبع جورجيا – حفر البئر – 4- قائد فارسيّ كبير – من الفاكهة شجره شائك وثمرته تشبه حبة الزيتون – 5- إحسان – للنداء – مقياس ارضي للمساحة – 6- أولاده – حرف أبجدي – 7- ضمن – تلوك الطعام – للنفي – 8- تهيّأ للحملة في الحرب – ملاح السفينة – 9- موقع في العراق غربيّ النجف حدثت فيه معركة كبرى إنتصر فيها العرب على الفرس – 10- امبراطور روماني اسر زنوبيا ملكة تدمر وجاء بها الى روما

عمودياً

1- سكان مصر الأصليون الذين ظلوا محتفظين بلغتهم القومية في مختلف لهجاتها – إسم موصول – 2- جزيرة في جنوب شرقي آسيا – 3- لادغ يتضمّن الهُزء والهجاء الضاحك – صادق وصالح ومحسن – 4- فصيلة من الحشرات من ذوات الأجنحة تساهم في تلقيح الزهور وهي عدّة الوان – خاصتي وملكي – 5- يطعن بالسكين – المدرك والفاهم والحكيم – 6- من فصول السنة – حرف إستفهام – للتفسير – 7- نهر روسي في سيبيريا – دولة أميركية – 8- مرض – ذهب عنه النوم في الليل – ثقلة النوم – 9- إله وخالق – ذكر الماعز – 10- خلاف جن – تجمّع من مختلف القوى السياسية المصرية تُعرف بالحركة المصرية من أجل التغيير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوبلز – جنوب – 2- اندورا – قاد – 3- رد – ماتادور – 4- يسر – دوتر – 5- بوتيشلي – رك – 6- آر – بث – ليما – 7- را – ناداب – 8- دردبيس – بدر – 9- ي ي ي – نيجر – 10- شفيق جدايل

عمودياً

1- غاريبالدي – 2- وندسور – ريش – 3- بد – رت – رديف – 4- لوم – يباب – 5- زرادشت – ينقّ – 6- اتول – نسيج – 7- اتيلا – جد – 8- نقذر – يدبرّا – 9- واو – رماد – 10- بدرو كابرال

3493 sudoku

4				9		6		
	6	9	8	4	2	1		
3						5		4
	1		3	2			8	
2	9						6	1
	5			6	4		7	
9		8						2
		5	9	3	1			
		6		7				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3492

8	5	3	9	4	7	1	2	6
1	6	7	3	2	5	4	9	8
4	9	2	1	6	8	5	3	7
7	3	8	5	1	9	6	4	2
6	2	9	7	8	4	3	5	1
5	4	1	2	3	6	8	7	9
9	1	6	4	5	2	7	8	3
3	7	4	8	9	1	2	6	5
2	8	5	6	7	3	9	1	4

مشاهير 3493

صحافية ومؤلفة أميركية الزوجة السابقة للممثل الاميركي شوارزنغر. أصبحت السيدة الأولى في ولاية كاليفورنيا منذ تعيين زوجها أرنولد شوارزنغر حاكماً للولاية
9+4+3+2+3+7 = 10 = ماركة سيارات رياضية ■ 6+8+11 = يكسو جلد الطيور ■ 1+5 = والدة

حل الشبكة الماضية: **صالح عبد الحي**

إعداد
نعوم مسعود

دعوة الجمعية العمومية غير العادية

يدعو مجلس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، السادة الأعضاء لحضور الجمعية العمومية غير العادية التي تعقد في مركز النقابة في جلستها الأولى في تمام الساعة الثانية بعد الظهر يوم الأربعاء الواقع فيه التاسع والعشرون تموز ٢٠٢٠ (٢٠٢٠/٧/٢٩)، وفي حال عدم اكتمال النصاب تكون الجمعيّة مدعوة حكماً للمرة الثانية إلى الإجتماع في مركز النقابة الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم نفسه، ويكون النصاب قانونياً مهما حضر.
يشترط لحضور الجمعية العمومية:
١ – أن يكون الخبير مسدداً اشتراكاته السنوية للعام ٢٠١٩.
٢-الإلتزام بكافة الإجراءات الواقية للاحتماء من الإصابة بفيروس كورونا.
جدول الأعمال
١ – مناقشة إقتراح مجلس النقابة بتعديل أحكام البند ٢ من المادة ٤٦ من النظام الداخلي المتعلق بالإشتراك السنوي لعام ٢٠٢٠ واستثنائيا" لمرّة واحدة وما يمكن أن ينتج عنه.

أمين السرّ
حسان فتوني

النقيب
سركيس صقر

مات بومر في المسلسل

ستريمينغ يستمرّ The Sinner في حجز مكانة خاصة له في فضاء نتفليكس عبر تقديمه مقاربة مختلفة لمسلسلات التحقيق البوليسي تقوم على الكشف المبكر عن القاتل ومن ثم البحث في ما وراء الظاهر عن الأسباب السيكولوجية المعقّدة التي انتهت به إلى الجريمة. وها هو في موسمه الثالث يغرف من أعمال الفيلسوف الألماني في سرد حكاية قاتل جديد، ويقفز بها إلى الموقع الأكثر مشاهدة في المملكة المتحدة والفضاء الأنغلوفوني

موسم ثالث من The Sinner: إنّه زمن نيتشه

سعيد محمد

منذ أن ألَمّت بالعالم موجة تعاسته الأخيرة إثر الأزمة الماليّة العالميّة في 2008 وما ترتب عليها من تعاظم في الفجوة الاقتصاديّة بين من يملكون ومن لا يملكون، وما تلاها من أجواء غضب وإحباط شامل واستقطابات وفقدان تام للبوصلة، اتّجه كثير من الشباب المتعلّم إلى الفلسفات القديمة ونصوص المفكرين الراحلين بحثاً عن تفسير وسلوى. نتاجات فيلسوف الأفكار الخطيرة وصاحب «إرادة القوّة» الألماني فريدريك نيتشه (1844 ــ 1900) تصدرت مبيعات كتب الفلسفة في مكتبات الغرب في العقد الأخير، وظهرت منها طبعات مجدّدة، كما سير متعدّدة لحياته ومواقفه الصارمة في ذكرى غيابه الـ 120، وتوسعت النقاشات حول أفكاره على مواقع الإنترنت أكثر من أفكار أي فيلسوف معاصر، وأصبحت جمله الشهيرة لازمة على مواقع التواصل الاجتماعي.

أحد هؤلاء الشبان الغاضبين المصابين بالإحباط فيبحثون عن بصيرة لدى صاحب «هكذا تكلّم زرادشت» هو جيمي الأستاذ في المدرسة الثانويّة والبطل ـ الشرير ـ في الموسم الثالث من مسلسل The Sinner الذي انطلق عرضه أخيراً على نتفليكس، وما لبث أن قفز بسرعة إلى مرتبة الأكثر مشاهدة في المملكة المتحدة والأسواق الأنغلوفونيّة وما زال هناك إلى الآن (الثاني من تموز/ يوليو).

جيمي (يؤدّي دوره الممثل الأميركي مات بومر) يظهر مبكراً في الحلقة الأولى من الموسم وهو يغلي غضباً. فحياته الرتيبة في بلدة صغيرة هامشيّة والموزّعة بين طالباته في المدرسة، وزوجته المتطلّبة التي على وشك الوضع، وتنقلاته الروتينيّة في القطار مع جمهور من المغفلين والمرجسيين الحمقى، تدفعه إلى أقصى درجات الحنق والشعور بالاختناق، على نحو سيدفعه لاستعادة أيّامه النيتشويّة الذكوريّة المتطرفة مع رفيق له من أيّام الجامعة، فتقوده تلك تدريجاً نحو سلوكيّات خطرة وانفعالات مظلمة.

لا تبدو هذه مقدّمة تليق بمسلسل تحقيقات بوليسيّة تقليدي ـ وعلى نتفليكس عدد كبير منها أميركية وأوروبية وحتى شرقية من الصين واليابان وكوريا (الجنوبيّة) ـ بقدر ما هي أقرب إلى دراما كتبها جوردان بيترسون وسلافوي جيجيك بالشراكة بعد مناظرتهما الشهيرة الأخيرة. لكن هذه المعالجة المغايرة تماماً للمألوف، ربمّا تكون تحديداً سرّ نجاح The Sinner، الذي أسس شخصيته عبر ثلاثة مواسم حول الكشف مبكراً عن القاتل الذي يبدو للوهلة الأولى كأنه شخص طبيعيّ يعيش حياة مكتملة، ومن ثم البحث في ما وراء الظاهر عن الأسباب السيكولوجية المعقدة التي انتهت به إلى ارتكاب الجريمة. في الموسم الأوّل، كانت سيّدة منزل وزوجة تقليديّة تمضي مع زوجها وابنها الصغير ذات صيف إلى البحر قبل أن تصاب بلحظة جنون غير مفهومة، فتهاجم أحد المستجمّين وتقتله بسكين الفواكه التي كانت في يدها، وفي الثاني طفل يسافر في رحلة بالسيارة مع والديه نحو شلالات نياغارا على الحدود الأميركيّة مع كندا، قبل أن يضع لهما نبتة مسمومة في أكواب شاي قضت عليهما بموت مؤلم. وها نحن في الموسم الثالث سرعان ما نعلم أنّ جيمي على وشك القيام بعمل سيئ، ولا تمضي الحلقة الأولى إلّا وقد تلطخت يداه بالدماء.

ربّما يستوحي The Sinner صيغة السرد المغاير هذه (لماذا قَتَل القاتل؟) مقابل الصيغة التقليديّة لمسلسلات التحقيق البوليسي (من القاتل؟) من أعمال تلفزيونيّة سابقة (المحقق كولمبو مثلاً من السبعينيّات وديكستر من العقد الماضي)، لكنّه يضفي عليها مزاجاً من الهدوء الساذج أحياناً للمحقق العجوز هاري أمبرور، البطل الخيّر (يلعب دوره بيل بولمان) وهو بلوك الدقائق متجولاً بين أثاث بيته المعزول في الغابة، أو في الحديقة المنزليّة معتنياً بالأشجار، أو بينما يقود سيارته وسط المناظر الطبيعيّة الخلّابة، فيما يدفعه إحساس دائم

> سحر المسلسل يأتي من امتناعه عن رسم خطوط صريحة وفاصلة بين الخير والشر

بالذنب إلى الاستمرار في أداء واجبه للكشف عن أسباب ارتكاب القاتل لجريمته.

هاري أمبرور كانه الصورة النمطيّة للمحقق الذي طالما قدّمته لنا الشاشة الأميركيّة: العجوز الذي عركته الأيّام، يعيش حياة شخصية فاشلة غالباً ما يكون سببها ذلك الاندفاع غير المفهوم لأداء الواجب، ويمتلك بالطبع القدرة العبقريّة على رؤية ما لا يُرى في مسرح الجريمة. ومع ذلك، فالمسلسل لا يضعف مطلقاً بحضوره. هو يمنح المشاهدين المساحة لمشاهدة مشوقة من دون الحاجة إلى التركيز الدائم على الشاشة، إذ يمكن دائماً الانشغال لدقيقة هنا أو هناك من دون فقدان التواصل مع السرديّة. لكن الأهم هو تلك القوّة والتعقيد اللذين يمنحان لشخصيّة البطل النقيض الشرير في كل موسم، لترقص التانغو كدّ تام في مواجهة المحقق البطل الخيّر، وهو نموذج ثقيل في العمل الدرامي قلّما تستحمله الشاشة الصغيرة. ولعل سحر المسلسل يأتي من امتناعه عن رسم خطوط صريحة فاصلة بين الخير والشر، إذ يسمح للشخصيات من النقيضين باللعب على المنطقة الرماديّة الفاصلة بينهما وتقديم نفسها من دون أحكام مسبقة للمشاهد الذي ستستدعيه رويداً رويداً لاتخاذ موقفه الشخصي في مساحة ملتبسة، نبدو فيها جميعاً بشراً: القاتل والمحقق والمشاهد تختلط في دواخلنا نوازع الخير والشرّ معاً، فكأنّنا كلنا شركاء في الخطيئة Sinners ومنها اسم المسلسل.

شخصيّة جيمي في الموسم الثالث تطرح ـ بمبالغة دراميّة ـ التأزّم الذي يصيب شخصية الذكر في المجتمعات المعاصرة حيث متطلبات العيش (المتحضّر) تفرض عليه تقديم تنازلات كثيرة: لمديره – أو مديرته بالطبع – ولزوجته أو رفيقته ولأولاده وللنظام الاجتماعي العام وللسلطة السياسية والأمنيّة، فيشعر بعضهم بالإحباط، لا سيّما من مرّ بتجربة فكريّة أو عمليّة في الاندفاع الذكوري خلال فترة مراهقته وشبابه، حيث لا مسؤوليات وربما لا مرجعيّات. تجربة جيمي كانت أيّام الجامعة مع رفيقه نِك هاس (يلعب دوره كريس ميسينا) بعدما اكتشفا سويّة هذايانات نيتشه حول موت الربّ، وتسامي الإنسان المتفوق عبر مواجهة الحياة بأقصى تطرفاتها، السوبرمان الذي يخلق قواعده الأخلاقيّة الذاتيّة ويعيد بناء العالم كما يشاء، ويعيث - كما يجوز لإله - بأمور الحياة والموت. جيمي الضعيف الشخصيّة متأزماً يبحث عن رفيقه بعد انقطاع سنوات سعياً للهروب من أزمته الذاتية إلى ألعابهما النيتشيّة الخطرة، فينتهيان إلى الغرق في بحر الدم، فيما يتورط المحقق أمبرور لاحقاً معه في ذات الألعاب وهو بدوره يكشف عن ذكر متأزّم جنّت أمّه صغيراً ورحلت، وكبر ليُداس من قبل عشيقته – حرفياً – وتتركه زوجته، وتقسو عليه زميلته في العمل وتتعاطى معه ابنته الوحيدة بتباعد ظاهر.

أستاذ جيمي في الجامعة يشرح لأمبرور أن «نيتشه للشباب أيّام الجامعة يكون غالباً مرحلة تخلّ خطرة يمرون بها، ثم يمضون عنها إلى حياتهم العمليّة». لكنه لا يفسّر أن تلك الحياة العمليّة في ظل المنظومة البرجوازية الرأسماليّة تقودهم بالضرورة إلى الاغتراب وفق المفهوم الماركسي ـ اغتراب عن الذات، واغتراب عن الآخر ذكوراً وإناثاً، واغتراب المجموعات الهوياتيّة عن بعضها، وحتى اغتراب الإنسان عن العالم الطبيعي من حوله. ومن دون شك، فإنّ هذا الاغتراب متراكباً سيدفع إلى تشويه نفسيّات البشر، فينتهي معظمهم كما زومبيّات تعيش على هامش الحياة، فيما يختار آخرون النفق النيتشوي... إرهابيون وقتلة ونرجسيون ومدمنو سلطة على الضعفاء!

The Sinner في موسمه الثالث مغامرة فلسفيّة لنتفليكس تستحق المشاهدة، وطرح الأسئلة.

The Sinner على نتفليكس

يحدث في القاهرة الآن

الممثل المصري يرفض تأدية المشاهد «الساخنة» في أعماله

ما تخفيه «حشمة» يوسف الشريف!

القاهرة ــ **عصام زكريا**

فجأة تراجعت إلى خلفية المشهد مصيبة كوفيد 19 وضحاياه، وأخبار الانهيار الاقتصادي والاضطراب السياسي اللذين يمر بهما العالم... حتى أخبار المعتقلات والسجون وانتشار الجرائم والانحرافات الأخلاقية والعنف الاجتماعي والمنزلي لم تعُد مهمّة، فها هو الممثل يوسف الشريف يعلن أنه لا يقبل أن «يلامس» زميلاته الممثلات، ويشترط في عقوده مع شركات الإنتاج أن تخلو أعماله من المشاهد «الساخنة» بين الرجال والنساء، ليس خشية من الكورونا، أو الإيدز (!)، ولكن خشية إغضاب الله وجمهوره المتديّن!

فجأة، اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام بين معارض ومؤيد، واندلعت معركة «فكرية»، «أخلاقية»، «دينية»، تستمر منذ أيام، من دون أن يبدو في الأفق أيّ بوادر لانتهائها أو لحسم نتيجتها لصالح أحد الأطراف.

ربما لا يستحقّ يوسف الشريف ولا تصريحاته هذه الضجة، ولا هذا المقال بالتأكيد، ولكن ما يستحقّ أن نلتفت إليه هو الضجّة نفسها، التي انفجرت من لا شيء، أو من أشياء أخرى لا علاقة لها بأهمية الممثل وتصريحاته.

على السطح، يبدو أن المعركة تعبير عن صراع بين أنصار الحرية لدرجة التعري وممارسة الحب على الشاشة، ومن يرون أن هذا حرام (بدرجات تراوح من رفض التعري والجنس السافرين فقط لحدّ تحريم التمثيل نفسه وظهور حتى وجوه النساء)، ويبدو أن هذا الصراع امتداد لضجة افتراضية أخرى استمرّت لأسابيع عقب انتحار الناشطة السياسية المثلية سارة حجازي، التي خاض فيها التيار العلماني حرباً يائسة ضد انصار الدولة من ناحية وضد خصومها الإسلاميين من ناحية ثانية! قبل سارة، كانت هناك ضجة صغيرة أخرى شهدها شهر رمضان الماضي عقب إعلان الممثل هشام سليم قيام إحدى بناته بالتحول إلى رجل، وضجة أخرى بعد الهجوم التتري الذي تعرّضت له صفحة الممثل شريف منير عقب نشره صورة ترتدي فيها ابنتاه الصغيرتان ثوبي الاستحمام!

لكن إذا كان الجدل الاجتماعي الذي أثارته أخبار «العبور الجنسي» لابن هشام وانتحار سارة ميرّراً (في مجتمع يعاني من حساسية مفرطة تجاه هذه المسائل)، فإن تصريحات يوسف الشريف والجدل المثار حولها يبدوان غير مبرّرين (وربما عبثيين) لأسباب عدة.

يبدو يوسف الشريف مثل «بروتس» في مسرحية «يوليوس قيصر» لوليام شكسبير (لا أعتقد أنه يعرفها)، يحاول تبرير جريمة ما، أو «بطحة» على رأسه (لا أعتقد أن الجمهور يعرفها)، ولكن لنفترض مبدئياً، مثل «أنطونيو»، الذي عرى جريمة «بروتس»، أن يوسف رجل «شريف» ونتأمل حديثه عن قرب: كانت بداية الشريف في السينما، قبل تحوّله إلى التلفزيون، وكان أول أفلامه «7 ورقات كوتشينة» أمام روبي، وآخرها «هي فوضى» ليوسف شاهين، وكلاهما احتويا على مشاهد «حميمية» تعد جريئة بمقاييس السينما المصرية. لكن مثلما يحدث في كثير من الأحيان، يتعرض الممثلون لانتقادات بسبب هذه المشاهد، تُشعرهم بالخزي والعار، ويفشل أكثر هؤلاء، بحكم ثقافتهم المتواضعة وشخصياتهم المتناقضة (مثل بقية المجتمع، بين الرجعية والحداثة)، في صياغة خطاب متماسك يحافظ على توازنهم النفسي، ولذلك ينتكسون غالباً إلى «أخلاقيين» متزمتين، حتى لو كان هذا على الشاشة وأمام الجمهور فقط.

لم يتخلّ الشريف عن السينما باختياره. على العكس، حاول تقديم أكثر من عمل ولكنه فشل تماماً في أن يصبح نجماً سينمائياً، مثل أحمد السقا أو أحمد عز أو محمد رمضان، واضطر لأن يلجأ إلى التلفزيون لاعباً بعض الأدوار الثانوية والبطولات المشتركة، قبل أن تأتي الفرصة مع مسلسل «رقم مجهول» في رمضان 2012، في توقيت كان يسيطر فيه الإسلاميون على الحكم. وقد قدم الشريف نفسه لجمهورهم كبطل «أكشن» أخلاقي، تخلو أعماله من الجنس والنساء.

الغريب هنا أن الشريف يتفاخر بعدم وجود مشاهد حميمية في أعماله، مع أنّ المسلسلات المصرية لا تحوي أي مشاهد حميمية أصلاً، وتاريخ الدراما التلفزيونية المصرية، بطوله وعرضه، يخلو من قبلة أو مايوه بكيني أو مشهد عار أو حوار جنسي واحد. حتى عندما يلجأ بعض المخرجين والكتّاب أحياناً إلى التعبير عن الإثارة بالملابس الضيقة أو تعرية جزء من الساق أو الكتفين أو وضع حوار يحتوي على بعض الإيحاءات، فإن القيامة تقوم عليهم ويتعرّضون للجلد والرجم من وسائل الإعلام ونواب مجلس الشعب والمحامين وبقية حماة الأخلاق، ما أدى إلى حالة من «الجفاف» العاطفي الشديد ليس لها نظير ولا حتى في الدراما الإيرانية التي تخضع لرقابة آيات الله!

ما الذي يقصده الشريف، إذن، بـ«المشاهد الساخنة» إذا كانت المسلسلات تخلو بالفعل من التلامس البدني بين الرجال والنساء، كما تخلو من العري، باستثناء عري الرجال بالطبع، الذي يمكن أن يقبل به، ويحبذه، الشريف، ليكشف عن عضلاته النافرة، التي تستقطب جمهوره من الرجال والنساء؟

ربما كان الشريف يدافع عن شيء آخر بدا واضحاً في مسلسله الأخير «النهاية» لا علاقة له بالمشاهد الساخنة، ولكن بالنظرة الرجعية للمسلسل تجاه النساء والمستقبل بشكل عام، إلى درجة أن النساء بعد قرن من الآن تظل أدوارهن محصورة في الزوجات والعشيقات وسكرتيرات القادة. إذ يخلو العمل من دور نسائي قوي واحد، إلى درجة أن الروبوت الذي يؤدي دوره يوسف الشريف يردّد عبارات من نوعية أن «الزواج هو الشكل الوحيد للعلاقة التي يمكن أن تنشأ بيني وبين أي واحدة»، و«أنا لا أقيم علاقة مع واحدة إلا إذا كنت متزوّجها»، بغض النظر أيضاً عن أنه يقول بعد حلقات عدة عن المرأة التي كانت زوجته: «كلمتني تلفونياً وقلت لها لازم نسيب بعض. هي كانت نزوة وانتهت».

هذه الرجعية التي يحفل بها المسلسل تمتدّ إلى السياسة، حيث يتخيل العمل فناء كل الأعراق والشعوب الأخرى، فيما عدا العرب المسلمين، ويخلو من شخصية أجنبي واحد، باستثناء المسيح الدجال الذي ليس له اسم. هذه الأفكار السقيمة ساهمت بالطبع في رؤية مشوّشة، ملتوية، أدت إلى عدم الوضوح والفشل حتى بين أكثر المعجبين بالشريف، الذين اكتفوا بمدح التقنيات الساذجة للعمل وفكرته «الجديدة».

كان من الطبيعي، والحال هكذا، أن ينفسه كبطل مضخّ يرفض المشاهد الساخنة ويقدم أعمالاً نظيفة ذات رسالة. لعل هذا يشجع شركة الإنتاج على تمويل جزء ثان من المسلسل. لكن تصريحات الشريف تأتي أيضاً من منطقة أخرى: هي ارتفاع أصوات مؤيّدي التيار الإسلامي والإخوان المسلمين خلال الفترة الأخيرة، مع زيادة الضغوط التي يعاني منها المواطنون المصريون بسبب الظروف الاقتصادية والوباء الذي يجتاح العالم وخسارة النظام السياسي لكثير من مؤيديه، فيما يبدو أنه فرصة سانحة للإسلاميين لإثبات وجودهم على الساحة.

إثبات الوجود هذا طالما جاء فوق جثث النساء والفنانين، الحائط المائل دائماً، والثغرة التي يحاول الإسلاميون اختراقها وصولاً إلى السياسة. وقد أشار إلى ذلك المخرج عمرو سلامة في تعليق له على الجدل المثار حول تصريحات الشريف، إذ أشار إلى العدائية الشديدة التي يتعرّض لها الفنانون المصريون من قوى التيارات الرجعية والرقابة والمؤسسات، ما جعل أغلبهم يخشى أداء أيّ «مشهد ساخن»، حتى لو كان قبلة على الخد لا تتجاوز ثواني! وهو ما دفع كثيرين منهم إلى التباهي برفض هذه المشاهد، على أساس أنه بطل وصاحب أخلاق، وهو الموقف نفسه الذي يتّخذه يوسف الشريف.

من ناحية ثالثة، من اللافت ملاحظة المدّ الذي يشهده التيار الليبرالي العلماني، على يد أجيال شابة بالآلاف، من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، كما ظهر في الحالات المشار إليها سابقاً، الدفاع عن سارة وابن هشام سليم وابنتي شريف منير وحتى ممثلة البورنو مايا خليفة، وهي حقيقة تثير حفيظة الإسلاميين وخوف المحافظين، وتدفعهم إلى تصوّر أيّ دفاع عن الحريات باعتباره دفاعاً عن المثلية والعلاقات الجنسية والعري.

تصريحات الشريف كان يمكن أن تمر مرور الكرام، أو اللئام، لولا «يقظة» هذا التيار العلماني الذي بات أكثر ضجراً وغضباً من التكلس والجمود اللذين يعاني منهما العالم العربي، وهو تيار يؤمن أن الدفاع عن الفن والثقافة والحريات الشخصية مفتاح أي خطوة إلى الأمام.

يحاول الشريف في حواره الترويج لنفسه كبطله مضخّ يقدّم أعمالاً «نظيفة» ذات رسالة

الأخبار
al-akhbar
الخميس 9 تموز 2020 العدد 4095

صورة وخبر

بعد فترة طويلة من الإغلاق بسبب كورونا، عاد قطب منار لاستقبال الزوّار. إنّه معلم تاريخي هندي يقع بالقرب من نيودلهي. تُعتبر منارته الأطول من نوعها في البلاد، وثاني أطول المنارات في تاريخ العالم الإسلامي بعد الخيرالدة في إشبيلية. يضمّ المجمّع مبانيَ أخرى، ويستقطب جموعاً كبيرة من السياح كلّ عام، كما أدرجته منظمة اليونيسكو ضمن قائمة التراث العالمي. (سجاد حسين ــ أف ب)

نادي لكل الناس: «البحث عن سيّد مرزوق»

لغاية 15 تموز (يوليو) الحالي، يواصل «نادي لكل الناس» عرض فيلم «البحث عن سيّد مرزوق» (1990 ـ 85 د) للمخرج المصري داود عبد السيد (1946 ـ الصورة)، عبر موقعه الإلكتروني. في هذا الشريط، يعيش المشاهد 24 ساعة من حياة «يوسف كامل» الذي جسّده الراحل نور الشريف. ذلك الموظف البريء والساذج الذي منذ ساعة استيقاظه وخروجه من المنزل وهو يتعرّض لمواقف مركبة ويلتقي بأشخاص غريبي الأطوار، من بينهم «سيد مرزوق» (علي حسنين) المهندس الكاذب الذي يجرّ يوسف إلى ورطات عدّة تصل إلى درجة القتل. قائمة الأبطال تضم أيضاً: آثار الحكيم، لوسي، شوقي شامخ، أحمد كمال، سامي مغاوري وغيرهم.

عرض فيلم «البحث عن سيّد مرزوق»: لغاية 15 تموز على موقع www.nadilekolnas.org

«صالون السكري» تحية لنصر حامد أبو زيد

حلقة خاصة من «صالون السكري»، تحتفل غداً الجمعة بالذكرى الـ 77 لميلاد المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد (1943 ـ 2020/ الصورة). ضيوف اللقاء الإلكتروني، هم المفكرون والباحثون: خيري دومة، عماد أبو غازي ومحمد أبو الغار. سيتحدّث هؤلاء عن فكر نصر حامد أبو زيد وذكرياتهم معه، على أن يتولى الشاعر زين العابدين فؤاد مهمّة الإدارة. علماً بأن «صالون السكري» برنامج حواري خاص عبر الإنترنت، يقدّمه حسام السكري، صاحب برامج «نقطة حوار»، و«حكايات المقهى الإلكتروني» و«سبعة وعشرة غرينتش» عبر «بي. بي. سي. عربي»

حلقة خاصة من «صالون السكري»: غداً الجمعة ـ الساعة الخامسة بعد الظهر بتوقيت بيروت ـ رابط المشاهدة متوافر على موقعنا.

«أيام للمقاومة» ضد الاستعمار الصهيوني

في بيان خاص صادر عنها في مناسبة الذكرى الـ 48 لاستشهاد غسان كنفاني (1936 ـ 1972)، دعت «شبكة صامدون للدفاع عن الأسرى الفلسطينيين» في فلسطين والشتات إلى تنظيم «أيام للمقاومة» في 7 و8 و9 آب (أغسطس) المقبل. واعتبرت الشبكة أنّ هذه الأيام الثلاثة ستكون لـ «المقاومة الشاملة والتصعيد النضالي والشعبي ضد الاستعمار الصهيوني في كل فلسطين»، مع تنظيم تظاهرات وفعاليات سياسية وثقافية وإعلامية في الوطن والشتات، و«التصدي لمشروع «الضم» الصهيوني والحصار الظالم على شعبنا في قطاع غزّة... ومن أجل تعزيز التضامن الأممي مع نضالات الحركة الوطنية الأسيرة في سجون الاحتلال». ودعت «صامدون» منظّماتها وأنصارها كافة حول العالم إلى رفع الأعلام الفلسطينية وصور كنفاني في المسيرات والفعاليات الشعبية، والاحتفاء بالرموز التاريخية والنضالية للشعب الفلسطيني، مثل حنظلة، كمال ناصر، سميرة عزام، علي فودة، باسل الأعرج وغيرهم من شهداء فلسطين الذين «كتبوا وبذلوا حياتهم من أجل العودة والتحرير». كما دعت إلى ضرورة تظهير نضالات الأسيرات والأسرى والتعريف بسيرة شُهداء الحركة الأسيرة ودور الأسرى في مجالات العمل الثوري كما في الأدب والفكر والسياسة، والتعريف بـ«أدب السجون» والإنتاج الفكري والثقافي للحركة الوطنية الأسيرة خلف القضبان، فضلاً عن الدعوة إلى تحرير المناضل الثوري جورج إبراهيم عبد الله من السجون الفرنسية.

تزامنت الدعوة مع الذكرى الـ 48 لاستشهاد غسان كنفاني

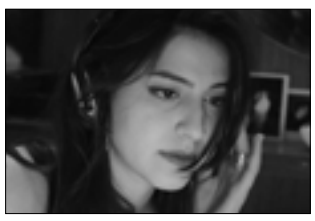

مي وجو وكيفين: ليلة ملؤها الجاز

مواعيد مخصّصة للجاز بالجملة، يقدّمها «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» لعشّاق هذه الموسيقى الساحرة. يوم الأحد المقبل، يحتضن الفضاء البيروتي حفلة يحييها الثلاثي: مي عبيد (غناء ـ الصورة)، جو عواد (غيتار) وكيفين صفدي (إيقاع). وفيها، مزج بين كلاسيكيات لأسماء بارزة في عالم الجاز مع ألحان سول عصرية لفنانين أمثال: جوني ميتشيل، شيلا جوردان، إسبرانزا سبالدينغ وهياتوس كايوتي. وكما جرت العادة، يعود ريع هذه الأمسية إلى دعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة جاز: الأحد 12 تموز (يوليو) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986